كِتَابُ إِشَعْيَا

١

١هَذِهِ رُؤْيَا إِشَعْيَا بْنِ آمُوصَ الَّتِي رَآهَا بِشَأْنِ يَهُوذَا وَالْقُدْسِ، فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا وَيُوتَامَ وَآحَازَ وَحِزْقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا.

أمة متمردة

٢اسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ، لأَنَّ اللهَ يَتَكَلَّمُ: "رَبَّيْتُ أَبْنَاءَ وَنَشَّأْتُهُمْ، لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ.
٣الثَّوْرُ يَعْرِفُ صَاحِبَهُ وَالْحِمَارُ مَعْلَفَ سَيِّدِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلا يَعْرِفُ، شَعْبِي لا يَفْهَمُ." ٤حَسْرَةٌ عَلَى الأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الثَّقِيلِ الإِثْمِ، أَوْلادِ الأَشْرَارِ، الْبَنِينَ الْفَاسِدِينَ. تَرَكُوا اللهَ، اسْتَهَانُوا بِالْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَجَرُوهُ. ٥أَيُّ عِقَابٍ آخَرَ أُوقِعُهُ عَلَيْكُمْ؟ أَنْتُمْ تُصِرُّونَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ. كُلُّ الرَّأْسِ مَرِيضٌ وَكُلُّ الْقَلْبِ سَقِيمٌ.
٦مِنْ أَسْفَلِ الْقَدَمِ إِلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ لا صِحَّةَ فِيكُمْ، بَلْ جُرُوحٌ وَضَرَبَاتٌ وَقُرُوحٌ لَمْ تُنَظَّفْ وَلَمْ تُضَمَّدْ وَلَمْ تُلَيَّنْ بِالزَّيْتِ. ٧بَلَدُكُمْ خَرَابٌ. مُدُنُكُمْ مَحْرُوقَةٌ بِالنَّارِ. حُقُولُكُمْ يَنْهَبُهَا الْغُرَبَاءُ أَمَامَ عُيُونِكُمْ. أَخْرَبَهَا الْغُرَبَاءُ تَمَامًا.
٨وَبَقِيَتِ الْقُدْسُ وَحْدَهَا، كَأَنَّهَا مَظَلَّةُ حَارِسٍ فِي كَرْمٍ، أَوْ كُوخٌ فِي مَزْرَعَةٍ، أَوْ مَدِينَةٌ مُحَاصَرَةٌ. ٩لَوْ لَمْ يَكُنِ اللهُ الْقَدِيرُ قَدْ حَفِظَ لَنَا بَقِيَّةً، لأَصْبَحْنَا مِثْلَ سَدُومَ، وَصِرْنَا مِثْلَ عَمُورَةَ.
١٠اسْمَعُوا كَلِمَةَ اللهِ يَا حُكَّامَ سَدُومَ! أَصْغُوا إِلَى شَرِيعَةِ رَبِّنَا يَا شَعْبَ عَمُورَةَ! ١١قَالَ اللهُ: "ضَحَايَاكُمُ الْكَثِيرَةُ، مَا قِيمَتُهَا بِالنِّسْبَةِ لِي؟ مَرِضْتُ مِنْ قَرَابِينِكُمْ، لَا أُرِيدُ مِنْكُمْ شَحْمَ كِبَاشٍ أَوْ مُسَمَّنَاتٍ، وَلا أُسَرُّ بِدَمِ عُجُولٍ وَخِرْفَانٍ وَتُيُوسٍ. ١٢حِينَ تَأْتُونَ لِتَمْثُلُوا أَمَامِي، مَنْ طَلَبَ كُلَّ هَذَا مِنْكُمْ؟ لا تَدُوسُوا دِيَارِي. ١٣لا تُقَدِّمُوا لِي قَرَابِينَ بَاطِلَةً. كَرِهْتُ بَخُورَكُمْ وَرَأْسَ الشَّهْرِ وَالسَّبْتَ وَالْمَحَافِلَ. لا أُطِيقُ مَوَاسِمَكُمُ الشِّرِّيرَةَ! ١٤كَرِهْتُ احْتِفَالاتِكُمْ بِرَأْسِ الشَّهْرِ. أَعْيَادُكُمْ أَصْبَحَتْ ثَقِيلَةً عَلَيَّ. تَعِبْتُ مِنْ حَمْلِهَا. ١٥حِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيَكُمْ لِلصَّلاةِ، أَحْجُبُ عَيْنَيَّ عَنْكُمْ. وَحَتَّى إِنْ صَلَّيْتُمْ كَثِيرًا لا أَسْتَمِعُ. أَيْدِيكُمْ مَلآنَةٌ مِنَ الدَّمِ. ١٦اغْتَسِلُوا، تَطَهَّرُوا، أَزِيلُوا أَعْمَالَكُمُ الشِّرِّيرَةَ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ، كُفُّوا عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ. ١٧تَعَلَّمُوا فِعْلَ الْخَيْرِ، اطْلُبُوا الْعَدْلَ. أَنْصِفُوا الْمَظْلُومَ. دَافِعُوا عَنْ حَقِّ الْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الأَرْمَلَةِ."
١٨وَيَقُولُ اللهُ: "تَعَالَوْا نُسَوِّي الأَمْرَ مَعًا: إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ بِلَوْنِ الْقِرْمِزِ، تَبْيَضُّ كَالثَّلْجِ! إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالصَّبْغِ، تَصِيرُ كَالصُّوفِ! ١٩إِنْ شِئْتُمْ وَأَطَعْتُمْ تَأْكُلُونَ خَيْرَ الأَرْضِ. ٢٠وَإِنْ رَفَضْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ يَأْكُلُكُمُ السَّيْفُ."
اللهُ نَفْسُهُ تَكَلَّمَ.
٢١كَيْفَ صَارَتِ الْمَدِينَةُ الأَمِينَةُ كَزَوْجَةٍ خَائِنَةٍ؟ كَانَتْ مَلآنَةً بِالْعَدْلِ، وَكَانَ الصَّلاحُ يَسْكُنُ فِيهَا، أَمَّا الآنَ فَيَسْكُنُهَا الْقَتَلَةُ! ٢٢صَارَتْ فِضَّتُكِ شَوَائِبَ، وَخَمْرُكِ مَغْشُوشَةً بِمَاءٍ. ٢٣حُكَّامُكِ مُتَمَرِّدُونَ وَهُمْ شُرَكَاءُ

اللُّصُوصِ. كُلُّهُمْ يُحِبُّونَ الرَّشْوَةَ، وَيَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْهَدَايَا. لا يُدَافِعُونَ عَنْ حَقِّ الْيَتِيمِ، وَلا تَصِلُ إِلَيْهِمْ دَعْوَى الأَرْمَلَةِ.

٢٤لِذَلِكَ يَقُولُ مَوْلانَا الإِلَهُ الْقَدِيرُ، الْجَبَّارُ رَبُّ شَعْبِهِ: "سَأُرِيحُ نَفْسِي مِنْ خُصُومِي، وَأَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي. ٢٥سَأَمُدُّ يَدِي ضِدَّكَ، وَأُنَقِّيكِ مِنْ شَوَائِبِكِ تَمَامًا، وَأُزِيلُ كُلَّ أَقْذَارِكِ. ٢٦وَأُعِيدُ قُضَاتَكِ كَمَا كَانُوا فِي الأَوَّلِ، وَمُشِيرِيكِ كَمَا كَانُوا فِي الْبِدَايَةِ. وَيَكُونُ اسْمُكِ: مَدِينَةَ الصَّلاحِ، الْمَدِينَةَ الأَمِينَةَ.

٢٧بِالْعَدْلِ تُفْدَى الْقُدْسُ، وَبِالصَّلاحِ أَهْلُهَا التَّائِبُونَ. ٢٨أَمَّا الْمُتَمَرِّدُونَ وَالْخُطَاةُ فَيَهْلِكُونَ جَمِيعًا. وَالَّذِينَ يَتْرُكُونَ اللهَ يَفْنَوْنَ. ٢٩وَتَخْجَلُونَ مِنْ عِبَادَةِ شَجَرِ الْبَلُّوطِ الَّذِي فَرِحْتُمْ بِهِ، وَتَخْزَوْنَ مِنَ الْحَدَائِقِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا.

٣٠لأَنَّكُمْ تَصِيرُونَ كَبَلُّوطَةٍ ذَبُلَ وَرَقُهَا، وَكَحَدِيقَةٍ لا مَاءَ فِيهَا. ٣١وَيَصِيرُ الْقَوِيُّ فِيكُمْ كَالْحَطَبِ وَعَمَلُهُ كَالشَّرَارِ، فَيَحْتَرِقُ الاثْنَانِ مَعًا وَلا مَنْ يُطْفِئُ."

جبل بيت الله

٢

١هَذِهِ هِيَ الأُمُورُ الَّتِي رَآهَا إِشَعْيَا بْنُ آمُوصَ بِشَأْنِ يَهُوذَا وَالْقُدْسِ: ٢فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ يَكُونُ جَبَلُ بَيْتِ اللهِ أَهَمَّ كُلِّ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ عَالِيًا فَوْقَ كُلِّ التِّلالِ، وَتَتَوَافَدُ إِلَيْهِ كُلُّ الأُمَمِ. ٣وَتَأْتِي شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَيَقُولُونَ: "تَعَالَوْا نَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ اللهِ، إِلَى بَيْتِ رَبِّ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا طُرُقَهُ، لِكَيْ نَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ." لأَنَّ الشَّرِيعَةَ تَأْتِي مِنَ الْقُدْسِ، كَلِمَةَ اللهِ تَأْتِي مِنْ هُنَاكَ. ٤فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ، وَيَحْكُمُ بَيْنَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ، فَيَصْنَعُونَ مِنْ سُيُوفِهِمْ أَسْنَانَ مَحَارِيثَ، وَمِنْ رِمَاحِهِمْ مَنَاجِلَ. فَلا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِيمَا بَعْدُ. ٥فَيَا بَيْتَ يَعْقُوبَ تَعَالَوْا نَسِيرُ فِي نُورِ اللهِ.

يوم ربنا

٦رَفَضْتَ يَا رَبُّ شَعْبَكَ بَيْتَ يَعْقُوبَ. امْتَلأَتْ بِلادُهُمْ مِنَ الَّذِينَ يُمَارِسُونَ الْعِلْمَ بِالْغَيْبِ، كَالشَّرْقِ وَكَفِلِسْطَةَ. تَعَاهَدُوا مَعَ الْغُرَبَاءِ. ٧امْتَلأَتْ بِلادُهُمْ فِضَّةً وَذَهَبًا، وَكُنُوزُهُمْ لا حَدَّ لَهَا. امْتَلأَتْ بِلادُهُمْ خَيْلًا، وَمَرْكَبَاتُهُمْ لا حَدَّ لَهَا. ٨امْتَلأَتْ بِلادُهُمْ أَصْنَامًا. يَسْجُدُونَ لِمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ، وَمَا صَنَعَتْهُ أَصَابِعُهُمْ. ٩يَنْحَطُّ الإِنْسَانُ، يَسْقُطُ الْبَشَرُ، فَلا تَغْفِرُ لَهُمْ.

١٠اُدْخُلْ إِلَى الصَّخْرَةِ، وَاخْتَبِئْ فِي الأَرْضِ مِنْ هَيْبَةِ اللهِ وَمِنْ بَهَاءِ جَلالِهِ. ١١تَنْخَفِضُ عُيُونُ الإِنْسَانِ الْمُتَشَامِخَةُ، وَتَنْحَطُّ مَكَانَةُ النَّاسِ الرَّفِيعَةُ، وَيَتَعَظَّمُ اللهُ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

١٢فَإِنَّ لِلهِ الْقَدِيرِ يَوْمًا عَلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وَمُتَعَالٍ وَمُتَرَفِّعٍ فَيَنْحَطُّ. ١٣وَعَلَى كُلِّ أَرْزِ لُبْنَانَ الْعَالِي الْمُرْتَفِعِ، وَعَلَى كُلِّ بَلُّوطِ بَاشَانَ، ١٤وَعَلَى كُلِّ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ، وَعَلَى كُلِّ التِّلالِ الْمُرْتَفِعَةِ، ١٥وَعَلَى كُلِّ بُرْجٍ عَالٍ، وَعَلَى كُلِّ

سُورٍ حَصِينٍ. ١٦وَعَلَى كُلِّ السُّفُنِ التِّجَارِيَّةِ، وَعَلَى كُلِّ الْمَرَاكِبِ الْجَمِيلَةِ. ١٧فَيَنْحَطُّ الإِنْسَانُ الْمُتَشَامِخُ، وَتَنْخَفِضُ مَكَانَةُ النَّاسِ الرَّفِيعَةُ، وَيَتَعَظَّمُ اللهُ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. ١٨وَتَزُولُ الأَصْنَامُ تَمَامًا. ١٩وَيَهْرُبُ النَّاسُ إِلَى مَغَارَاتِ الصُّخُورِ وَإِلَى كُهُوفِ الأَرْضِ، مِن هَيْبَةِ اللهِ وَمِنْ بَهَاءِ جَلاَلِهِ، عِنْدَمَا يَقُومُ لِيُزَلْزِلَ الأَرْضَ. ٢٠فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَرْمِي النَّاسُ لِلْجُرْذَانِ وَالْخَفَافِيشِ أَصْنَامَهُمُ الَّتِي مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبٍ، الَّتِي صَنَعُوهَا لِيَعْبُدُوهَا. ٢١فَيَهْرُبُونَ إِلَى الْكُهُوفِ وَالشُّقُوقِ الَّتِي فِي الصَّخْرِ، مِنْ هَيْبَةِ اللهِ وَمِنْ بَهَاءِ جَلاَلِهِ، عِنْدَمَا يَقُومُ لِيُزَلْزِلَ الأَرْضَ. ٢٢فَلا تَتَّكِلُوا عَلَى الإِنْسَانِ، لأَنَّهُ مَا هِيَ قِيمَتُهُ؟ لا أَكْثَرَ مِنَ النَّسْمَةِ الَّتِي فِي أَنْفِهِ!

عقاب القدس ويهوذا

٣

١رَبُّنَا الإِلَهُ الْقَدِيرُ سَيَقْطَعُ عَنِ الْقُدْسِ وَيَهُوذَا الْمَدَدَ وَالدَّعْمَ، فَلا يَكُونُ طَعَامٌ وَلا مَاءٌ، ٢وَلا جَبَّارٌ وَلا مُحَارِبٌ، وَلا قَاضٍ وَلا نَبِيٌّ، وَلا عَرَّافٌ وَلا شَيْخٌ، ٣وَلا قَائِدٌ وَلا عَظِيمٌ وَلا مُشِيرٌ، وَلا صَانِعٌ مَاهِرٌ وَلا سَاحِرٌ بَارِعٌ. ٤وَأَجْعَلُ الصِّبْيَانَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ، وَالأَطْفَالَ حُكَّامًا عَلَيْهِمْ. ٥وَيَظْلِمُ الشَّعْبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، الْوَاحِدُ ضِدَّ صَاحِبِهِ، وَالْجَارُ ضِدَّ جَارِهِ، وَيَقُومُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْحَقِيرُ عَلَى الشَّرِيفِ. ٦عِنْدَ ذَلِكَ، يُمْسِكُ إِنْسَانٌ أَخَاهُ فِي دَارِ أَبِيهِ، وَيَقُولُ لَهُ: "أَنْتَ عِنْدَكَ ثَوْبٌ، فَكُنْ قَائِدًا عَلَيْنَا، وَامْسِكْ بِزِمَامِ الأُمُورِ فِي هَذِهِ الْفَوْضَى." ٧فَيَرُدُّ عَلَيْهِ: "لا أَقْدِرُ أَنْ أُصْلِحَ الأَوْضَاعَ، بَيْنَمَا فِي دَارِي لا يُوجَدُ طَعَامٌ أَوْ لِبَاسٌ. لا تَجْعَلُونِي قَائِدَ الشَّعْبِ."

٨وَقَعَتِ الْقُدْسُ، سَقَطَتْ يَهُوذَا. يَتَمَرَّدُونَ عَلَى اللهِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَيَسْتَهِينُونَ بِجَلاَلِهِ. ٩مَنْظَرُ وُجُوهِهِمْ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ. يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسَدُومَ وَلا يَسْتُرُونَهَا. فَالْوَيْلُ لَهُمْ! جَلَبُوا الشَّرَّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ١٠بَشِّرُوا الصَّالِحِينَ بِالْخَيْرِ، لأَنَّهُمْ يَتَمَتَّعُونَ بِثَمَرِ أَعْمَالِهِمْ. ١١الْوَيْلُ لِلأَشْرَارِ، لأَنَّ الشَّرَّ يَأْتِيهِمْ وَيَجْنُونَ جَزَاءَ مَا عَمِلُوا. ١٢أَوْلادٌ يَظْلِمُونَ شَعْبِي، وَنِسَاءٌ تَحْكُمُ عَلَيْهِ! يَا شَعْبِي إِنَّ مُرْشِدِيكَ يُضِلُّونَكَ، وَيَقُودُونَكَ إِلَى طَرِيقٍ مُنْحَرِفٍ.

١٣جَلَسَ رَبُّنَا إِلَى مَنَصَّةِ الْقَضَاءِ، وَتَهَيَّأَ لِيَحْكُمَ عَلَى الشُّعُوبِ. ١٤رَبُّنَا يُحَاكِمُ شُيُوخَ شَعْبِهِ وَرُؤَسَاءَهُمْ: "أَنْتُمْ نَهَبْتُمْ كَرْمِي، مَا سَلَبْتُمُوهُ مِنَ الْمِسْكِينِ مَوْجُودٌ فِي بُيُوتِكُمْ. ١٥بِأَيِّ حَقٍّ تَظْلِمُونَ شَعْبِي وَتُسِيئُونَ إِلَى الْمَسَاكِينِ؟" هَذَا كَلامُ مَوْلانَا الإِلَهِ الْقَدِيرِ.

١٦وَيَقُولُ اللهُ: "تَشَامَخَتْ نِسَاءُ الْقُدْسِ، يَمْشِينَ بِأَعْنَاقٍ مَمْدُودَةٍ، وَيَغْمِزْنَ بِعُيُونِهِنَّ، وَيَخْطُرْنَ فِي مَشْيِهِنَّ، وَيُجَلْجِلْنَ بِخَلاخِيلِ أَقْدَامِهِنَّ. ١٧لِذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ رُؤُوسَهُنَّ بِالْقُرُوحِ وَيُعَرِّيهِنَّ." ١٨فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَنْزِعُ اللهُ زِينَةَ الْخَلاخِيلِ وَالضَّفَائِرَ وَالْقَلائِدَ الَّتِي عَلَى شَكْلِ الْهِلالِ. ١٩وَالْحَلَقَ وَالأَسَاوِرَ وَالْبَرَاقِعَ. ٢٠وَالْعَصَائِبَ وَالسَّلاسِلَ وَالأَحْزِمَةَ، وَقَوَارِيرَ الْعِطْرِ وَالتَّعَاوِيذَ. ٢١وَالْخَوَاتِمَ وَخَزَائِمَ الأَنْفِ. ٢٢وَالثِّيَابَ الْمُزَخْرَفَةَ وَالْمَعَاطِفَ وَالْعَبَاءَاتِ وَالْحَقَائِبَ، ٢٣وَالْمَرَايَا وَالْقُمْصَانَ وَالْعَمَائِمَ وَالْمَنَادِيلَ. ٢٤بَدَلَ الْعِطْرِ تَكُونُ عُفُونَةٌ، وَبَدَلَ الْحِزَامِ

حَبْلٌ، وبَدَلَ الْجَدَائِلِ صَلَعٌ، وبَدَلَ الثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ خَيْشٌ، وبَدَلَ الْجَمَالِ قَبَاحَةٌ. ٢٥وَيَمُوتُ رِجَالُ الْقُدْسِ بِالسَّيْفِ، وَيَسْقُطُ أَبْطَالُهَا فِي الْحَرْبِ. ٢٦وَيَكُونُ صُرَاخٌ وَنَوْحٌ عِنْدَ أَبْوَابِهَا، وَتُصْبِحُ مَهْجُورَةً وَتَقْعُدُ عَلَى الأَرْضِ.

غضن الله

٤

١فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَتَمَسَّكُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَيَقُلْنَ لَهُ: "نَحْنُ نَتَكَفَّلُ بِطَعَامِنَا وَكِسَائِنَا، فَقَطْ تَزَوَّجْ مِنَّا فَيَكُونُ لَنَا اسْمُكَ. انْزِعْ عَارَنَا."
٢فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ غُصْنُ اللهِ جَمِيلًا وَبَهِيًّا، وَيَكُونُ ثَمَرُ الأَرْضِ فَخْرًا وَزِينَةً لِلنَّاجِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
٣وَكُلُّ مَنْ بَقِيَ فِي الْقُدْسِ وَتُرِكَ فِيهَا، كُلُّ مَنْ هُوَ مُسَجَّلٌ لِيَعِيشَ فِي الْقُدْسِ، يُسَمَّى مُقَدَّسًا. ٤لأَنَّ اللهَ يَغْسِلُ قَذَرَ نِسَاءِ الْقُدْسِ، وَيَمْحُو لَطَخَاتِ الدِّمَاءِ مِنَ الْقُدْسِ، بِرُوحِ الْقَضَاءِ وَبِرُوحِ النَّارِ الْمُحْرِقَةِ. ٥ثُمَّ يُغَطِّي اللهُ كُلَّ جَبَلِ تَصْيُونَ، وَكُلَّ الْمُحْتَفِلِينَ هُنَاكَ، بِسَحَابَةِ دُخَانٍ فِي النَّهَارِ، وَبِنَارٍ مُنِيرَةٍ مُلْتَهِبَةٍ فِي اللَّيْلِ. فَتَكُونُ هَذِهِ غِطَاءً فَوْقَ الأَرْضِ الْجَمِيلَةِ، ٦وَمِظَلَّةً تَحْمِي النَّاسَ مِنْ حَرِّ النَّهَارِ، وَمَلْجَأً وَمَخْبَأً مِنَ الْعَاصِفَةِ وَالْمَطَرِ.

نشيد الكرمة

٥

١سَأُنْشِدُ لِحَبِيبِي نَشِيدًا عَنْ كَرْمِهِ: "كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى تَلٍّ خَصِيبٍ. ٢فَحَرَثَ أَرْضَهُ وَنَقَّاهُ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا فِي وَسَطِهِ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَانْتَظَرَ أَنْ يُثْمِرَ لَهُ عِنَبًا فَأَنْتَجَ حِصْرِمًا.
٣وَالآنَ يَا أَهْلَ الْقُدْسِ وَيَا شَعْبَ يَهُوذَا، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. ٤مَاذَا يُعْمَلُ لِكَرْمِي وَأَنَا لَمْ أَعْمَلْهُ لَهُ؟ فَلَمَّا انْتَظَرْتُ أَنْ يُثْمِرَ لِي عِنَبًا، لِمَاذَا أَنْتَجَ حِصْرِمًا؟ ٥الآنَ أُخْبِرُكُمْ مَاذَا أَعْمَلُ لِكَرْمِي: أَنْزِعُ سِيَاجَهُ فَيَصِيرُ مَرْعًى، وَأَهْدِمُ سُورَهُ فَتَدُوسُهُ الأَقْدَامُ. ٦أَجْعَلُهُ قَفْرًا لا يُقَلَّمُ وَلا يُفْلَحُ، فَيَطْلَعُ فِيهِ الشَّوْكُ وَالْحَسَكُ، وَأُوصِي السَّحَابَ أَنْ لَا يُمْطِرَ عَلَيْهِ أَبَدًا." ٧كَرْمُ اللهِ الْقَدِيرِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَشَعْبُ يَهُوذَا هُمُ الْغَرْسُ الَّذِي يُبْهِجُهُ. لَكِنَّهُ انْتَظَرَ الْعَدْلَ فَوَجَدَ سَفْكَ الدَّمِ، وَانْتَظَرَ الصَّلاحَ فَسَمِعَ صُرَاخَ الظُّلْمِ.

الويل والعقاب

٨الْوَيْلُ لِلَّذِينَ يُضِيفُونَ دَارًا إِلَى دَارٍ، وَيَصِلُونَ حَقْلًا بِحَقْلٍ، حَتَّى لا يَبْقَى مَكَانٌ لأَحَدٍ، فَتَسْكُنُونَ فِي الأَرْضِ وَحْدَكُمْ. ٩قَالَ اللهُ الْقَدِيرُ فِي أُذُنِي: "الدِّيَارُ الْعَظِيمَةُ تَصِيرُ خَرَابًا، وَالْمَنَازِلُ الْفَخْمَةُ تُصْبِحُ بِلا سَاكِنٍ. ١٠لأَنَّ عَشْرَةَ فَدَادِينَ كَرْمٍ تُعْطِي قِرْبَةً وَاحِدَةً مِنَ الْخَمْرِ، وَعَشْرَ كَيْلاتٍ مِنَ الْبُزُورِ تُعْطِي كَيْلَةً وَاحِدَةً مِنَ الْغِلالِ."

١١الْوَيْلُ لِمَنْ يُبَكِّرُونَ صَبَاحًا فِي طَلَبِ الْمُسْكِرِ، وَيَسْهَرُونَ اللَّيْلَ وَالْخَمْرُ تُلْهِبُهُمْ. ١٢فِي وَلائِمِهِمْ تَجِدُ الْعُودَ وَالرَّبَابَ وَالدَّفَّ وَالْمِزْمَارَ وَالْخَمْرَ. لا يَلْتَفِتُونَ إِلَى أَعْمَالِ اللهِ، وَلا يَتَأَمَّلُونَ مَا صَنَعَتْهُ يَدَاهُ. ١٣لِهَذَا يُؤْخَذُ شَعْبِي إِلَى الْمَنْفَى لأَنَّهُ لا يَعْرِفُنِي. يَمُوتُ عُظَمَاؤُهُ مِنَ الْجُوعِ، وَتَهْلِكُ عَامَّتُهُ مِنَ الْعَطَشِ. ١٤وَلِهَذَا وَسَّعَ الْقَبْرُ نَفْسَهُ، وَفَتَحَ فَمَهُ بِلا حَدٍّ، لِيَنْحَدِرَ إِلَيْهِ شُرَفَاءُ الْقُدْسِ وَعَامَّتُهَا فِي صَخَبِهِمْ وَمَرَحِهِمْ. ١٥يَنْحَطُّ الإِنْسَانُ، يَسْقُطُ الْبَشَرُ، تَنْخَفِضُ عُيُونُ الْمُتَشَامِخِينَ. ١٦وَيَتَعَظَّمُ اللهُ الْقَدِيرُ بِعَدْلِهِ، الإِلَهُ الْقُدُّوسُ يُبَيِّنُ أَنَّهُ قُدُّوسٌ بِصَلاحِهِ.
١٧فَتَرْعَى الْخِرَافُ فِي خَرَائِبِ الْمَدِينَةِ كَمَا لَوْ كَانَتْ مَرْعَاهَا، وَفِيهَا تَأْكُلُ الْجِدَاءُ أَيْضًا.
١٨الْوَيْلُ لِمَنْ يَجْذِبُونَ الْخَطِيئَةَ بِحِبَالِ الْخِدَاعِ، وَيَجْذِبُونَ الإِثْمَ بِرُبُطٍ كَالَّتِي تَجُرُّ الْعَرَبَةَ. ١٩وَيَقُولُونَ: "لِيُسْرِعِ الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيُبَادِرْ فِي عَمَلِهِ حَتَّى نَرَاهُ، لِيُنَفِّذْ خِطَّتَهُ بِسُرْعَةٍ حَتَّى نَعْرِفَهَا." ٢٠الْوَيْلُ لِمَنْ يَدْعُونَ الشَّرَّ خَيْرًا وَالْخَيْرَ شَرًّا، وَيَجْعَلُونَ الظَّلامَ نُورًا وَالنُّورَ ظَلامًا، وَيُصَيِّرُونَ الْمُرَّ حُلْوًا وَالْحُلْوَ مُرًّا. ٢١الْوَيْلُ لِمَنْ يَعْتَبِرُونَ أَنْفُسَهُمْ حُكَمَاءَ، وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ فُهَمَاءُ. ٢٢الْوَيْلُ لِمَنْ هُمْ أَبْطَالٌ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ، وَجَبَابِرَةٌ فِي مَزْجِ الْمُسْكِرِ. ٢٣الَّذِينَ يُبَرِّئُونَ الْمُذْنِبَ لأَجْلِ رَشْوَةٍ، وَيَحْرِمُونَ الْبَرِيءَ مِنْ حَقِّهِ.
٢٤لِذَلِكَ كَمَا تَأْكُلُ أَلْسِنَةُ النَّارِ الْقَشَّ، وَكَمَا يَفْنَى الْحَشِيشُ الْيَابِسُ فِي اللَّهِيبِ، كَذَلِكَ يَتَعَفَّنُ جِذْرُهُمْ، وَيَتَطَايَرُ زَهْرُهُمْ كَالْغُبَارِ، لأَنَّهُمْ رَفَضُوا شَرِيعَةَ اللهِ الْقَدِيرِ، وَاسْتَهَانُوا بِكَلامِ الْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٥لِذَلِكَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى شَعْبِهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ. ارْتَعَشَتِ الْجِبَالُ. صَارَتْ جُثَثُهُمْ كَالزِّبَالَةِ فِي الشَّوَارِعِ. وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَهْدَأْ غَضَبُهُ، بَلْ مَازَالَتْ يَدُهُ مَرْفُوعَةً عَلَيْهِمْ.
٢٦يَرْفَعُ رَايَةً لأُمَمٍ بَعِيدَةٍ، يَصْفِرُ لِمَنْ هُمْ فِي آخِرِ الأَرْضِ، فَيَأْتُونَ مُسْرِعِينَ جِدًّا. ٢٧وَلا وَاحِدٌ فِيهِمْ تَعْبَانٌ أَوْ مُتَعَثِّرٌ، أَوْ نَعْسَانٌ أَوْ نَائِمٌ، أَوْ حِزَامُهُ يَنْحَلُّ عَنْ وَسَطِهِ أَوْ يَنْقَطِعُ رِبَاطُ حِذَائِهِ. ٢٨سِهَامُهُمْ مَسْنُونَةٌ، أَقْوَاسُهُمْ مَشْدُودَةٌ، حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ كَأَنَّهَا حَجَرُ صَوَّانٍ، عَجَلاتُ مَرْكَبَاتِهِمْ كَزَوْبَعَةٍ. ٢٩زَئِيرُهُمْ كَالأَسَدِ. يَزْأَرُونَ كَالشِّبْلِ. يُزَمْجِرُونَ وَيَنْقَضُّونَ عَلَى الْفَرِيسَةِ، يَخْطَفُونَهَا وَلا مَنْ يُنْقِذُ. ٣٠فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُزَمْجِرُونَ عَلَيْهَا كَمَا يَثُورُ الْبَحْرُ، فَإِنْ نَظَرَ وَاحِدٌ إِلَى الْبِلادِ يَجِدُ الظَّلامَ وَالضِّيقَ، حَتَّى النُّورُ تَحْجُبُهُ السُّحُبُ.

دعوة إشعيا

٦

١فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْمَلِكُ عُزِيَّا، رَأَيْتُ الْمَوْلَى جَالِسًا عَلَى عَرْشٍ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ وَأَطْرَافُ ثَوْبِهِ تَمْلأُ الْبَيْتَ. ٢وَكَانَتْ مَلائِكَةُ السَّرَافِيمِ وَاقِفَةً لَدَيْهِ، كُلُّ وَاحِدٍ لَهُ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبِاثْنَيْنِ يُغَطِّي قَدَمَيْهِ، وَبِاثْنَيْنِ يَطِيرُ. ٣وَكَانَ الْوَاحِدُ يُنَادِي الآخَرَ وَيَقُولُ: "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ اللهُ الْقَدِيرُ، كُلُّ الأَرْضِ مَمْلُوءَةٌ مِنْ جَلالِهِ."

٤فَاهْتَزَّتِ الأَبْوَابُ وَالْعَتَبُ مِنْ صَوْتِ نِدَائِهِمْ، وَامْتَلأَ الْبَيْتُ دُخَانًا. ٥فَقُلْتُ: "الْوَيْلُ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ، لأَنِّي إِنْسَانٌ
نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا أَعِيشُ مَعَ شَعْبٍ نَجِسِ الشَّفَتَيْنِ، وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَايَ الْمَلِكَ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ." ٦فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ
مِنَ السَّرَافِيمِ، وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ مَنَصَّةِ الْقُرْبَانِ. ٧وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: "هَذِهِ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ، فَأُزِيلَ
إِثْمُكَ وَكُفِّرَ عَنْ خَطِيئَتِكَ."
٨ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ اللهِ يَقُولُ: "مَنْ أُرْسِلُ؟ مَنْ يَكُونُ رَسُولًا لَنَا؟" فَقُلْتُ: "لَبَّيْكَ! أَرْسِلْنِي." ٩فَقَالَ: "اذْهَبْ وَقُلْ
لِهَذَا الشَّعْبِ، مَهْمَا سَمِعْتُمْ لا تَفْهَمُونَ، وَمَهْمَا نَظَرْتُمْ لا تَرَوْنَ." ١٠وَقَالَ: "اجْعَلْ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَاسِيًا، وَسُدَّ
أُذُنَيْهِ، وَأَغْمِضْ عَيْنَيْهِ، لِئَلَّا يَرَى بِعَيْنَيْهِ، وَيَسْمَعَ بِأُذُنَيْهِ، وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، فَيَرْجِعَ إِلَيَّ وَيُشْفَى." ١١فَقُلْتُ: "إِلَى مَتَى يَا
رَبُّ؟" فَقَالَ: "إِلَى أَنْ تَصِيرَ الْمُدُنُ خَرَائِبَ بِلا سَاكِنٍ، وَالدِّيَارُ بِلا نَاسٍ، وَالْحُقُولُ خَرَابًا مُقْفِرًا. ١٢لأَنَّ اللهَ يَنْفِي
الشَّعْبَ مِنْهَا، فَتَكُونُ الْبِلادُ مَهْجُورَةً. ١٣وَحَتَّى إِنْ بَقِيَ عُشْرُ أَهْلِهَا، فَإِنَّهَا تُخْرَبُ مَرَّةً أُخْرَى. لَكِنْ كَالْبُطْمَةِ أَوْ
الْبَلُّوطَةِ الَّتِي بَعْدَمَا تُقْطَعُ يَبْقَى جُزْءٌ مِنْ سَاقِهَا، فَتَكُونُ بَقِيَّةُ هَذَا الشَّعْبِ كَالسَّاقِ الَّتِي تَعُودُ تَنْمُو."

آية عمانوئيل

٧

١وَفِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوتَامَ بْنِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، زَحَفَ رَصِينُ مَلِكُ آرَامَ وَفَقَحُ بْنُ رَمَلْيَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى
الْقُدْسِ، فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَغْلِبَاهَا.
٢وَلَمَّا وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى آحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا أَنَّ آرَامَ تَحَالَفَتْ مَعَ مَمْلَكَةِ أَفْرَايِمَ، اضْطَرَبَ قَلْبُهُ وَقَلْبُ الشَّعْبِ كَمَا
يَهْتَزُّ شَجَرُ الْغَابَةِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ. ٣فَقَالَ اللهُ لإِشَعْيَا: "اخْرُجْ أَنْتَ وَشَارْيَشُوبُ ابْنُكَ، لِمُقَابَلَةِ آحَازَ عِنْدَ آخِرِ قَنَاةِ
الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا، فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْغَسَّالِ، ٤وَقُلْ لَهُ، 'انْتَبِهْ وَاهْدَأْ، لا تَخَفْ وَلا تَرْتَعِبْ بِسَبَبِ شِدَّةِ غَضَبِ رَصِينَ
مَلِكِ آرَامَ وَابْنِ رَمَلْيَا، فَهُمَا مِثْلُ جَمْرَتَيْنِ مُدَخِّنَتَيْنِ عَلَى وَشْكِ الانْطِفَاءِ. ٥إِنَّ آرَامَ وَأَفْرَايِمَ وَابْنَ رَمَلْيَا تَآمَرُوا
عَلَيْكَ بِالشَّرِّ وَقَالُوا، ٦'نَزْحَفُ عَلَى يَهُوذَا، وَنُمَزِّقُهَا وَنَقْتَسِمُهَا وَنُمَلِّكُ عَلَيْهَا ابْنَ طَبْئِيلَ.' ٧لَكِنْ يَقُولُ الْمَوْلَى
الإِلَهُ، 'لَنْ يَحْدُثَ هَذَا وَلَنْ يَكُونَ. ٨لأَنَّ آرَامَ لَيْسَتْ أَعْظَمَ مِنْ عَاصِمَتِهَا دِمَشْقَ، وَدِمَشْقَ لَيْسَتْ أَعْظَمَ مِنْ مَلِكِهَا
رَصِينَ. وَفِي مُدَّةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً تَتَحَطَّمُ مَمْلَكَةُ أَفْرَايِمَ فَلا تَكُونُ أُمَّةً. ٩لأَنَّ أَفْرَايِمَ لَيْسَتْ أَعْظَمَ مِنْ
عَاصِمَتِهَا السَّامِرَةِ، وَالسَّامِرَةَ لَيْسَتْ أَعْظَمَ مِنْ مَلِكِهَا ابْنِ رَمَلْيَا. إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَنْ تَأْمَنُوا."
١٠وَعَادَ اللهُ وَكَلَّمَ آحَازَ وَقَالَ: ١١"اطْلُبْ مِنَ الْمَوْلَى إِلَهِكَ آيَةً، سَوَاءً كَانَتْ فِي عُمْقِ الأَعْمَاقِ أَوْ فِي أَعْلَى
الأَعَالِي." ١٢فَقَالَ آحَازُ: "لا أَطْلُبُ وَلا أَمْتَحِنُ اللهَ." ١٣فَأَجَابَ إِشَعْيَا: "اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ! هَلْ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ
أَنَّكُمْ جَعَلْتُمْ صَبْرَ النَّاسِ يَنْفَدُ؟ فَهَلْ تَجْعَلُونَ صَبْرَ إِلَهِي أَيْضًا يَنْفَدُ؟ ١٤لِذَلِكَ يُعْطِيكُمُ اللهُ نَفْسُهُ آيَةً: الْعَذْرَاءُ
تَحْبَلُ، وَتَلِدُ ابْنًا، وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ. ١٥يَأْكُلُ زُبْدًا وَعَسَلًا، حَتَّى يَعْرِفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ.
١٦لَكِنْ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ، تُخْرَبُ الْبِلادُ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ مَلِكَيْهَا.

١٧ويَجْلِبُ اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ، أَيَّامًا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا مُنْذُ انْفَصَلَتْ أَفْرَايِمُ عَنْ يَهُوذَا، فَإِنَّهُ سَيُرْسِلُ عَلَيْكَ مَلِكَ أَشُورَ."

١٨فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَصْفِرُ اللهُ لِلْمِصْرِيِّينَ فَيَأْتُونَ كَالذُّبَابِ مِنْ مَجَارِي مِصْرَ الْبَعِيدَةِ، وَلِلأَشُورِيِّينَ فَيَأْتُونَ كَالنَّحْلِ. ١٩ وَيَحِلُّونَ كُلُّهُمْ فِي الأَوْدِيَةِ الْمُقْفِرَةِ، وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ، وَفِي كُلِّ شَجَرِ الشَّوْكِ، وَفِي كُلِّ الْمَرَاعِي. ٢٠وَيَسْتَأْجِرُ اللهُ مَلِكَ أَشُّورَ مِنْ عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ مُوسَى يَحْلِقُ بِهَا اللهُ رَأْسَ يَهُوذَا وَشَعْرَ رِجْلَيْهِ وَأَيْضًا لِحْيَتَهُ! ٢١فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رُبَّمَا يَقْدِرُ الْوَاحِدُ أَنْ يُرَبِّيَ عِجْلَةَ بَقَرٍ وَشَاتَيْنِ. ٢٢فَلا يَكُونُ هُنَاكَ مَا يَأْكُلُونَهُ غَيْرَ الزُّبْدِ. وَكُلُّ مَنْ بَقِيَ فِي الْبِلادِ يَرْجِعُ إِلَى أَكْلِ الزُّبْدِ وَالْعَسَلِ! ٢٣لأَنَّ الْكُرُومَ الْجَمِيلَةَ الَّتِي يُسَاوِي الْوَاحِدُ مِنْهَا الآنَ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ، تَمْتَلِئُ بِالشَّوْكِ وَالْحَسَكِ. ٢٤فَلا يَذْهَبُ هُنَاكَ أَحَدٌ إِلَّا بِقَوْسٍ وَسِهَامٍ لأَنَّ الأَرْضَ كُلَّهَا يُغَطِّيهَا الشَّوْكُ وَالْحَسَكُ. ٢٥أَمَّا الْجِبَالُ الَّتِي كَانَتْ تُفْلَحُ بِالْفَأْسِ، فَلا يَذْهَبُ إِلَيْهَا أَحَدٌ خَوْفًا مِنَ الشَّوْكِ وَالْحَسَكِ، إِنَّمَا تَسْرَحُ فِيهَا الثِّيرَانُ وَتَدُوسُهَا الْغَنَمُ.

أشور آلة في يد الله

٨

١ثُمَّ قَالَ اللهُ لِي: "خُذْ لَكَ لَوْحًا كَبِيرًا، وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِحُرُوفٍ وَاضِحَةٍ: مَهِيرَ شَلالَ حَاشَ بَزَ. ٢ثُمَّ أَحْضِرْ لِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ هُمَا أُورِيَّا الْحَبْرُ وَزَكَرِيَّا بْنُ يَبَرَخْيَا." ٣وَبَعْدَ ذَلِكَ اجْتَمَعْتُ بِامْرَأَتِي النَّبِيَّةِ، فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا. فَقَالَ اللهُ لِي: "سَمِّهِ مَهِيرَ شَلالَ حَاشَ بَزَ. ٤فَقَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَقُولَ: يَا أَبِي، وَيَا أُمِّي، يَحْمِلُ مَلِكُ أَشُّورَ ثَرْوَةَ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةَ السَّامِرَةِ."

٥وَعَادَ اللهُ وَكَلَّمَنِي وَقَالَ: ٦"هَذَا الشَّعْبُ رَفَضَ مِيَاهَ شِيلُوحَ الَّتِي تَجْرِي بِرِقَّةٍ، وَفَرِحَ بِرَصِينَ وَبِابْنِ رَمَلْيَا! ٧لِذَلِكَ يَجْلِبُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ نَهْرِ الْفُرَاتِ الْقَوِيَّةَ الْجَارِفَةَ، أَيْ مَلِكَ أَشُّورَ وَكُلَّ قُوَّاتِهِ، فَيَزْحَفُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْلأُ النَّهْرُ كُلَّ جَدَاوِلِهِ، وَيُغَطِّي كُلَّ شَوَاطِئِهِ. ٨وَيَكْتَسِحُ يَهُوذَا كَالْفَيَضَانِ، وَيُغَطِّي كُلَّ شَيْءٍ وَيَصِلُ إِلَى الرَّقَبَةِ، وَيَبْسُطُ جَنَاحَيْهِ حَسَبَ عَرْضِ الْبِلادِ!" اللَّهُمَّ كُنْ مَعَنَا! ٩اصْرُخُوا أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَانْكَسِرُوا، اسْمَعِي أَيَّتُهَا الْبِلادُ الْبَعِيدَةُ، اسْتَعِدُّوا لِلْحَرْبِ وَانْكَسِرُوا، اسْتَعِدُّوا لِلْحَرْبِ وَانْكَسِرُوا. ١٠ارْسِمُوا خِطَّةً، لَكِنَّهَا تَفْشَلُ. اقْتَرِحُوا فِكْرَةً، لَكِنَّهَا لا تَتِمُّ. لأَنَّ اللهَ مَعَنَا.

مخافة الله

١١وَكَانَتْ يَدُ اللهِ الشَّدِيدَةُ عَلَيَّ، وَكَلَّمَنِي وَأَنْذَرَنِي لِكَيْ لا أَتْبَعَ طَرِيقَ هَذَا الشَّعْبِ، فَقَالَ لِي: ١٢لا تَقُلْ "مُؤَامَرَةً" عَنْ كُلِّ مَا يَدَّعِي هَذَا الشَّعْبُ أَنَّهُ مُؤَامَرَةٌ، وَلا تَخَفْ مَا يَخَافُونَهُ وَلا تَرْهَبْهُ. ١٣بَلِ اللهُ الْقَدِيرُ هُوَ الْقُدُّوسُ فَيَجِبُ أَنْ تَخَافَهُ وَتَرْهَبَهُ. ١٤فَيَكُونَ مَكَانًا أَمِينًا لَكَ. أَمَّا لِمَمْلَكَتَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ حَجَرًا يَجْعَلُ النَّاسَ

يَعْثُرُونَ، وَصَخْرَةً تَجْعَلُهُمْ يَسْقُطُونَ، وَيَكُونُ لِشَعْبِ الْقُدْسِ فَخًّا وَمَصْيَدَةً. ١٥فَيَعْثُرُ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ، وَيَسْقُطُونَ
فَيَنْكَسِرُونَ، وَيَقَعُونَ فِي الْمَصْيَدَةِ وَيُؤْسَرُونَ. ١٦احْفَظْ عَهْدِي، أَعْطِ شَرِيعَتِي لِتَلامِيذِي.
١٧أَنْتَظِرُ اللهَ الَّذِي حَجَبَ وَجْهَهُ عَنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. ١٨لَبَّيْكَ! وَمَعِي الأَوْلادُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللهُ لِي،
نَحْنُ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ اللهِ الْقَدِيرِ السَّاكِنِ فِي جَبَلِ تصيُّون. ١٩الْبَعْضُ يَقُولُ: "اسْتَشِيرُوا
مَنْ يَتَعَامَلُونَ مَعَ الْجِنِّ وَمَنْ يُحَضِّرُونَ الأَرْوَاحَ الَّذِينَ يَهْمِسُونَ وَيُتَمْتِمُونَ." فَقُلْ لَهُمْ: "اسْأَلْ إِلَهَكَ أَيُّهَا الشَّعْبُ.
لا تَسْتَشِيرُوا الْمَوْتَى لأَجْلِ الأَحْيَاءِ!" ٢٠اذْهَبُوا إِلَى شَرِيعَتِي وَعَهْدِي! أَمَّا هؤُلاءِ الَّذِينَ تَسْتَشِيرُونَهُمْ فَلا يَعْرِفُونَ
كَلامَ اللهِ، لِذَلِكَ مَا يَقُولُونَهُ لَيْسَ الْحَقَّ. ٢١يَتِيهُ الشَّعْبُ فِي الأَرْضِ مَظْلُومًا جَائِعًا. وَحِينَ يَشْتَدُّ غَضَبُهُمْ بِسَبَبِ
الْجُوعِ، يَنْظُرُونَ إِلَى فَوْقُ وَيَلْعَنُونَ مَلِكَهُمْ وَرَبَّهُمْ. ٢٢وَيَنْظُرُونَ حَوْلَهُمْ إِلَى بِلادِهِمْ فَلا يَرَوْنَ غَيْرَ الْبُؤسِ
وَالظَّلامِ وَالْخَوْفِ، وَيُطْرَدُونَ إِلَى الظَّلامِ.

الوعد بمجيء الملك

٩

١لَكِنْ لا يَكُونُ ظَلامٌ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي ضِيقٍ. فَفِي الْمَاضِي أَذَلَّ اللهُ أَرْضَ زَبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي، لَكِنَّهُ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ سَيُكْرِمُ مِنْطَقَةَ جَلِيلِ الأَجَانِبِ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ الْبَحْرِ، فِي غَرْبِ الأُرْدُنِّ. ٢الشَّعْبُ الَّذِي يَسِيرُ فِي
الظَّلامِ رَأَى نُورًا عَظِيمًا، وَالَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي أَرْضِ الْمَوْتِ وَظِلالِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. ٣كَثَّرْتَ الأُمَّةَ، زِدْتَ
فَرَحَهَا. يَفْرَحُونَ أَمَامَكَ كَمَا يَفْرَحُ النَّاسُ فِي الْحَصَادِ، وَكَمَا يَبْتَهِجُ الَّذِينَ يَتَقَاسَمُونَ غَنِيمَةً. ٤لأَنَّهُ كَمَا فِي يَوْمِ
هَزِيمَةِ مِدْيَانَ، حَطَّمْتَ النِّيرَ الَّذِي كَانُوا يَحْمِلُونَهُ، وَالْخَشَبَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ، وَالْعَصَا الَّتِي كَانَ
يَسْتَخْدِمُهَا الَّذِينَ سَخَّرُوهُمْ. ٥كُلُّ نِعَالِ الْمُحَارِبِينَ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَكُلُّ الثِّيَابِ الْمُلَطَّخَةِ بِالدِّمَاءِ، تَحْرِقُهَا وَتَجْعَلُهَا
وَقُودًا لِلنَّارِ. ٦لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ، وَيُعْطَى لَنَا ابْنٌ، تَكُونُ السُّلْطَةُ فِي يَدِهِ، وَيُدْعَى مُشِيرًا عَجِيبًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبًا
أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلامِ. ٧تَمْتَدُّ سُلْطَتُهُ وَسَلامُهُ بِلا نِهَايَةٍ، عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَسْنِدَهَا بِالْعَدْلِ
وَالصَّلاحِ، مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ. غِيرَةُ اللهِ الْقَدِيرِ تَصْنَعُ هَذَا.

غضب الله على إسرائيل

٨أَرْسَلَ اللهُ كَلِمَتَهُ ضِدَّ يَعْقُوبَ، فَوَقَعَتْ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٩يَعْرِفُهَا كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَهْلِ السَّامِرَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ
بِكِبْرِيَاءٍ وَقَلْبٍ مُتَعَجْرِفٍ: ١٠"وَقَعَ الطُّوبُ لَكِنَّنَا سَنَبْنِي بِحِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ، قُطِعَتْ أَشْجَارُ الْجُمَّيْزِ لَكِنَّنَا سَنَزْرَعُ
مَكَانَهَا أَشْجَارَ أَرْزٍ." ١١لِذَلِكَ يُثِيرُ اللهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَعْدَاءَ رَصِينَ، نَعَمْ يُهَيِّجُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ، ١٢الأَرَامِيِّينَ مِنَ
الشَّرْقِ، وَالْفِلِسْطِيِّينَ مِنَ الْغَرْبِ، لِيَلْتَهِمُوا إِسْرَائِيلَ فِي بَلْعَةٍ وَاحِدَةٍ. وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَهْدَأْ غَضَبُهُ، بَلْ مَا زَالَتْ
يَدُهُ مَرْفُوعَةً عَلَيْهِمْ. ١٣لَكِنْ لَمْ يَرْجِعِ الشَّعْبُ إِلَى اللهِ الْقَدِيرِ الَّذِي ضَرَبَهُمْ وَلَمْ يَطْلُبُوهُ. ١٤لِذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ

يَقْطَعُ اللهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ الرَّأْسَ وَالذَّيْلَ، وَالنَّخْلَ وَالْقَصَبَ. ١٥الشُّيُوخُ وَالْوُجَهَاءُ هُمُ الرَّأْسُ، وَالأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ
يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ هُمُ الذَّيْلُ. ١٦الَّذِينَ يُرْشِدُونَ هَذَا الشَّعْبَ يُضِلُّونَهُ، وَالَّذِينَ يَتْبَعُونَهُمْ يَضِيعُونَ. ١٧لِذَلِكَ لا
يَرْضَى اللهُ عَنْ شُبَّانِهِمْ، وَلا يَشْفِقُ عَلَى أَيْتَامِهِمْ وَأَرَامِلِهِمْ، لأَنَّ الْكُلَّ أَشْرَارٌ وَأَثَمَةٌ، كُلُّ وَاحِدٍ يَتَكَلَّمُ بِالْحَمَاقَةِ.
وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَهْدَأْ غَضَبُهُ، بَلْ مَا زَالَتْ يَدُهُ مَرْفُوعَةً عَلَيْهِمْ.
١٨لأَنَّ الْفُجُورَ يَشْتَعِلُ كَالنَّارِ الَّتِي تَأْكُلُ الشَّوْكَ وَالْحَسَكَ، وَتَحْرِقُ أَشْجَارَ الْغَابَةِ، وَتَدُورُ وَتَصْعَدُ فِي عَمُودِ
دُخَانٍ. ١٩اشْتَعَلَتِ الْبِلادُ بِغَضَبِ اللهِ الْقَدِيرِ، وَأَصْبَحَ الشَّعْبُ وَقُودًا لِلنَّارِ. لا يَشْفِقُ الْوَاحِدُ عَلَى الآخَرِ. ٢٠بَلْ
يَلْتَهِمُ عَلَى الْيَمِينِ وَيَبْقَى جَائِعًا، وَيَلْتَهِمُ عَلَى الشِّمَالِ وَلا يَشْبَعُ. كُلُّ وَاحِدٍ يَأْكُلُ لَحْمَ أَهْلِهِ. ٢١مَنَسَّى يَأْكُلُ أَفْرَايِمَ،
وَأَفْرَايِمُ يَأْكُلُ مَنَسَّى، وَهُمَا مَعًا يَأْكُلانِ يَهُوذَا. وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَهْدَأْ غَضَبُهُ، بَلْ مَازَالَتْ يَدُهُ مَرْفُوعَةً عَلَيْهِمْ.

١٠

١الْوَيْلُ لِلَّذِينَ يَسُنُّونَ قَوَانِينَ غَيْرَ عَادِلَةٍ، وَيُصْدِرُونَ أَوَامِرَ ظَالِمَةً. ٢لِيَحْرِمُوا الْمَسَاكِينَ مِنْ حُقُوقِهِمْ، وَيَمْنَعُوا
الْعَدْلَ عَنِ الْمَظْلُومِينَ مِنْ شَعْبِي، لِيَفْتَرِسُوا الأَرَامِلَ، وَيَنْهَبُوا الأَيْتَامَ. ٣فَمَاذَا تَعْمَلُونَ يَوْمَ الْحِسَابِ، عِنْدَمَا تَأْتِي
الْمُصِيبَةُ مِنْ بَعِيدٍ؟ إِلَى مَنْ تَهْرُبُونَ طَلَبًا لِلْعَوْنِ؟ وَأَيْنَ تُخَبِّئُونَ ثَرْوَتَكُمْ؟ ٤لا يَبْقَى شَيْءٌ غَيْرَ أَنْ تُذَلُّوا مَعَ
الأَسْرَى، وَتَسْقُطُوا مَعَ الْقَتْلَى. وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَهْدَأْ غَضَبُهُ، بَلْ مَا زَالَتْ يَدُهُ مَرْفُوعَةً عَلَيْهِمْ.

عقاب أشور

٥الْوَيْلُ لِمَلِكِ أَشُّورَ الَّذِي هُوَ قَضِيبُ غَضَبِي، وَفِي يَدِهِ عَصَا غَيْظِي! ٦أُرْسِلُهُ عَلَى أُمَّةٍ كَافِرَةٍ، وَأُطْلِقُهُ عَلَى
شَعْبٍ يُغْضِبُنِي، لِيَنْهَبَ وَيَسْلُبَ كَمَا يَشَاءُ، وَيَدُوسَهُمْ كَالْوَحْلِ فِي الشَّوَارِعِ. ٧لَكِنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّهُ مُجَرَّدُ
آلَةِ عِقَابٍ فِي يَدِي. يُرِيدُ أَنْ يُحَطِّمَ وَيُبِيدَ أُمَمًا كَثِيرَةً. ٨وَقَالَ: "أَلَيْسَ كُلُّ الْقَادَةِ الَّذِينَ تَحْتَ أَمْرِي مُلُوكًا؟
٩أَلَيْسَتْ مَدِينَةُ كَلْنُو مِثْلَ كَرْكَمِيشَ؟ أَلَيْسَتْ حَمَاةُ مِثْلَ أَرْفَادَ؟ أَلَيْسَتِ السَّامِرَةُ مِثْلَ دِمَشْقَ؟ ١٠إِنَّ يَدِي اسْتَوْلَتْ
عَلَى مَمَالِكَ تَعْبُدُ الأَصْنَامَ، وَتَمَاثِيلُهَا أَعْظَمُ مِنْ تَمَاثِيلِ الْقُدْسِ وَالسَّامِرَةِ. ١١فَكَمَا عَامَلْتُ السَّامِرَةَ وَأَصْنَامَهَا،
كَذَلِكَ أُعَامِلُ الْقُدْسَ وَتَمَاثِيلَهَا."
١٢وَبَعْدَ أَنْ يُكْمِلَ اللهُ عَمَلَهُ ضِدَّ جَبَلِ تصيُّونَ وَالْقُدْسِ، يُعَاقِبُ مَلِكَ أَشُّورَ عَلَى كِبْرِيَاءِ قَلْبِهِ وَتَشَامُخِ عَيْنَيْهِ.
١٣لأَنَّهُ قَالَ: "بِقُدْرَةِ يَدِي وَبِحِكْمَتِي عَمِلْتُ هَذَا، لأَنِّي فَهِيمٌ. أَزَلْتُ حُدُودَ الأُمَمِ، وَسَلَبْتُ كُنُوزَهُمْ، وَكَجَبَّارٍ
أَخْضَعْتُ مُلُوكَهُمْ. ١٤اسْتَوْلَتْ يَدِي عَلَى ثَرْوَةِ الأُمَمِ كَمَا عَلَى عُشٍّ، وَكَمَا يَجْمَعُ الْوَاحِدُ الْبَيْضَ الْمَتْرُوكَ فِي
الْعُشِّ، جَمَعْتُ كُلَّ الْبِلادِ. وَلا وَاحِدٌ حَرَّكَ جَنَاحَهُ، وَلا فَتَحَ فَمَهُ، وَلا صَرَخَ." ١٥هَلْ تَفْتَخِرُ الْفَأْسُ عَلَى مَنْ
يَقْطَعُ بِهَا؟ أَوْ يَتَكَبَّرُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَنْ يَنْشُرُ بِهِ؟ كَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ مَنْ يَرْفَعُهُ، أَوِ الْعَصَا تَرْفَعُ حَامِلَهَا!
١٦سَيُرْسِلُ رَبُّنَا الإِلَهُ الْقَدِيرُ وَبَأً عَلَى أَبْطَالِ مَلِكِ أَشُّورَ، وَنَارًا مُشْتَعِلَةً تَحْرِقُ مَجْدَهُ! ١٧فَيُصْبِحُ نُورُ إِسْرَائِيلَ
نَارًا، وَقُدُّوسُهُمْ لَهِيبًا، فَيَحْرِقُ وَيَأْكُلُ شَوْكَهُ وَحَسَكَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ١٨وَيُخْرِبُ غَابَاتِهِ الْعَظِيمَةَ، وَحُقُولَهُ

الْخِصْبَةَ، وَيُتْلِفُ الرُّوحَ وَالْجِسْمَ، فَتَكُونُ حَالُهُمْ كَمَرِيضٍ يَذْوِي. ١٩وَلا يَبْقَى مِنْ أَشْجَارِ غَابَاتِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ، حَتَّى إِنَّ صَبِيًّا يَعُدُّهَا.

بقية تنجو

٢٠فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، الَّذِينَ بَقَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيِ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ، لا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى مَنْ ضَرَبَهُمْ بَلْ يَتَوَكَّلُونَ بِالْحَقِّ عَلَى اللهِ الْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢١فَيَرْجِعُ الَّذِينَ بَقَوْا، أَيِ الَّذِينَ بَقَوْا مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ، إِلَى اللهِ الْقَدِيرِ. ٢٢لأَنَّهُ حَتَّى وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ يَا إِسْرَائِيلُ كَثِيرًا جِدًّا كَرَمْلِ الْبَحْرِ، فَلَنْ يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا عَدَدٌ قَلِيلٌ فَقَطْ لِيَرْجِعَ. صَدَرَ الْحُكْمُ بِالْفَنَاءِ، وَهُوَ حُكْمٌ نِهَائِيٌّ وَعَادِلٌ. ٢٣وَمَوْلانَا الإِلَهُ الْقَدِيرُ يُنَفِّذُ حُكْمَ الْفَنَاءِ عَلَى كُلِّ الْعَالَمِ. ٢٤وَهَذَا كَلامُ مَوْلانَا الإِلَهِ الْقَدِيرِ: "يَا شَعْبِي السَّاكِنَ فِي الْقُدْسِ، لا تَخَفْ مِنَ الأَشُورِيِّينَ، فَمَعَ أَنَّهُمْ يَضْرِبُونَكَ بِالْقَضِيبِ، وَيَرْفَعُونَ عَلَيْكَ الْعَصَا كَمَا فَعَلَ بِكَ الْمِصْرِيُّونَ، ٢٥قَرِيبًا جِدًّا يَنْتَهِي غَضَبِي عَلَيْكَ، وَأَسْخَطُ عَلَيْهِمْ وَأُبِيدُهُمْ. ٢٦يَجْلِدُهُمُ اللهُ الْقَدِيرُ بِسَوْطٍ، كَمَا ضَرَبَ مِدْيَانَ عِنْدَ صَخْرَةِ غُرَابَ، وَيَرْفَعُ عَصَاهُ عَلَى الْمِيَاهِ كَمَا فَعَلَ بِمِصْرَ. ٢٧فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَزُولُ حِمْلُهُمْ عَنْ كَتِفِكَ، وَيَنْكَسِرُ نِيرُهُمْ عَنْ رَقَبَتِكَ.

٢٨وَصَلَتْ جُيُوشُ الْعَدُوِّ، دَخَلُوا عَيَّاتَ، مَرُّوا بِمِجْرُونَ، وَضَعُوا الأَمْتِعَةَ فِي مِكْمَاشَ. ٢٩عَبَرُوا الْمَعْبَرَ، بَاتُوا اللَّيْلَةَ فِي جَبْعَ، ارْتَعَدَتِ الرَّامَةُ، هَرَبَتْ جِبْعَةُ شَاوُلَ. ٣٠اصْرُخِي يَا مَدِينَةَ جَلِّيمَ، اسْمَعِيهَا يَا مَدِينَةَ لَيْشَةَ، وَرُدِّي عَلَيْهَا يَا عَنَاثُوثُ. ٣١هَرَبَتْ مَدْمِينَةُ، اخْتَبَأَ سُكَّانُ جِبِيمَ. ٣٢الْيَوْمَ يَقِفُونَ فِي نُوبَ، يُشِيرُونَ بِيَدِهِمْ لِلْهُجُومِ عَلَى جَبَلِ الْقُدْسِ، عَلَى تَلِّ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ. ٣٣لَكِنَّ الْمَوْلَى الإِلَهَ الْقَدِيرَ يَكْسِرُهُمْ بِعُنْفٍ كَالأَغْصَانِ، الْعَالِي يَسْقُطُ وَالْمُرْتَفِعُ يَنْخَفِضُ. ٣٤تُقْطَعُ أَشْجَارُ الْغَابَةِ بِفَأْسٍ، وَيَسْقُطُ لُبْنَانُ أَمَامَ الْقَدِيرِ."

الملك ابن يسى

١١

١وَيَطْلُعُ فَرْعٌ مِنْ سَاقِ يَسَّى، وَيَنْمُو غُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ. ٢يَحِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ اللهِ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ اللهِ. ٣فَيَفْرَحُ بِمَخَافَةِ اللهِ. وَلا يَقْضِي بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ بِعَيْنَيْهِ، وَلا يَحْكُمُ بِحَسَبِ مَا يَسْمَعُهُ بِأُذُنَيْهِ. ٤إِنَّمَا يَقْضِي لِلْفُقَرَاءِ بِالْعَدْلِ، وَيَحْكُمُ لِمَسَاكِينِ الأَرْضِ بِالإِنْصَافِ. يُعَاقِبُ النَّاسَ بِأَمْرٍ مِنْ فَمِهِ، وَبِنَفْخَةٍ مِنْ شَفَتَيْهِ يَقْتُلُ الأَشْرَارَ. ٥يُقَوِّيهِ الصَّلاحُ وَالأَمَانَةُ كَحِزَامٍ حَوْلَ وَسَطِهِ.

٦فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرْقُدُ النِّمْرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَيَأْكُلُ الْعِجْلُ مَعَ الشِّبْلِ، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَقُودُهَا. ٧وَتَرْعَى الْبَقَرَةُ مَعَ الدُّبَّةِ، وَتَرْقُدُ أَوْلادُهُمَا مَعًا. وَالأَسَدُ يَأْكُلُ التِّبْنَ كَالثَّوْرِ. ٨وَيَلْعَبُ الصَّغِيرُ عَلَى جُحْرِ الأَفْعَى، وَيَمُدُّ الطِّفْلُ يَدَهُ فِي وَكْرِ الثُّعْبَانِ. ٩لا أَحَدَ يُؤْذِي، وَلا أَحَدَ يَضُرُّ فِي كُلِّ جَبَلِي الْمُقَدَّسِ. لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ

مَعْرِفَةِ اللهِ كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. ١٠فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ سَلِيلُ يَسَّى رَايَةً تَلْتَفُّ الشُّعُوبُ حَوْلَهَا، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ عَظِيمًا.
١١وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَمُدُّ اللهُ يَدَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَيَسْتَرِدُّ بَقِيَّةَ شَعْبِهِ، بَقِيَّةً تَأْتِي مِنْ أَشُّورَ وَشَمَالِ مِصْرَ وَصَعِيدِ مِصْرَ وَالْحَبَشَةَ وَعِيلاَمَ وَبَابِلَ وَحَمَاةَ وَالسَّوَاحِلِ وَالْجُزُرِ. ١٢وَيَرْفَعُ رَايَةً لِلأُمَمِ، وَيَجْمَعُ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْمُشَتَّتِينَ مِنْ شَعْبِ يَهُوذَا، مِنْ أَنْحَاءِ الأَرْضِ الأَرْبَعَةِ. ١٣فَيَزُولُ حَسَدُ أَفْرَايِمَ، وَتَنْتَهِي عَدَاوَةُ يَهُوذَا. أَفْرَايِمُ لا يَحْسِدُ يَهُوذَا، وَيَهُوذَا لا يُعَادِي أَفْرَايِمَ. ١٤بَلْ يَنْقَضُّونَ مَعًا عَلَى أَكْتَافِ الْفِلِسْطِيِّينَ إِلَى الْغَرْبِ، وَيَنْهَبُونَ الشَّعْبَ الَّذِي إِلَى الشَّرْقِ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى أَدُومَ وَمُوآبَ، وَيَخْضَعُ الْعَمُّونِيُّونَ لَهُمْ. ١٥وَيُنَشِّفُ اللهُ خَلِيجَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ وَيَشُقُّهُ بِرِيحِهِ اللَّافِحَةِ إِلَى سَبْعَةِ جَدَاوِلَ، فَيَعْبُرُ فِيهَا النَّاسُ بِالأَحْذِيَةِ.
١٦وَيَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ، بَقِيَّةٍ تَأْتِي مِنْ أَشُّورَ، كَمَا كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ.

نشيد حمد

١٢

١وَتَقُولُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: "أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ، فَمَعَ أَنَّكَ غَضِبْتَ عَلَيَّ، تَحَوَّلَ غَضَبُكَ عَنِّي وَعَزَّيْتَنِي. ٢اللهُ هُوَ نَجَاتِي، أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَلا أَخَافُ. اللهُ مَوْلايَ هُوَ قُوَّتِي وَأُغْنِيَتِي وَقَدْ صَارَ نَجَاتِي." ٣فَتَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِفَرَحٍ مِنْ يَنْبُوعِ النَّجَاةِ. ٤وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: "إِحْمَدُوا اللهَ وَادْعُوا بِاسْمِهِ، أَخْبِرُوا بَيْنَ الأُمَمِ بِأَعْمَالِهِ، وَأَعْلِنُوا أَنَّ اسْمَهُ تَعَالَى. ٥غَنُّوا للهِ لأَنَّهُ صَنَعَ عَظَائِمَ. أَخْبِرُوا بِهَذَا فِي الأَرْضِ كُلِّهَا. ٦اهْتِفُوا وَرَنِّمُوا يَا أَهْلَ الْقُدْسِ، لأَنَّ الْقُدُّوسَ رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ بَيْنَكُمْ."

نبوة ضد بابل

١٣

١هَذَا وَحْيٌ عَنْ بَابِلَ جَاءَ لإِشَعْيَا بْنِ آمُوصَ فِي رُؤْيَا. ٢ارْفَعُوا رَايَةً عَلَى جَبَلٍ أَقْرَعَ، اُصْرُخُوا لَهُمْ، أَشِيرُوا لَهُمْ بِالْيَدِ، لِيَدْخُلُوا أَبْوَابَ الْعُظَمَاءِ. ٣إِنِّي أَمَرْتُ الَّذِينَ خَصَّصْتُهُمْ لِي، نَادَيْتُ أَبْطَالِي الْمُفْتَخِرِينَ بِانْتِصَارِي، لِيُنَفِّذُوا غَضَبِي. ٤صَوْتٌ عَلَى الْجِبَالِ كَأَنَّهُ مِنْ جُمْهُورٍ غَفِيرٍ! إِنَّهُ ضَجِيجُ الْمَمَالِكِ. اجْتَمَعَتِ الأُمَمُ مَعًا. اللهُ الْقَدِيرُ يَحْشُدُ جَيْشًا لِلْقِتَالِ. ٥يَأْتُونَ مِنْ بِلادٍ بَعِيدَةٍ مِنْ آخِرِ السَّمَاوَاتِ، وَيَأْتِي رَبُّنَا وَمَعَهُ أَسْلِحَةُ غَضَبِهِ لِيَخْرِبَ الأَرْضَ كُلَّهَا.

٦ولْوِلُوا لأَنَّ يَوْمَ رَبِّنَا قَرِيبٌ، يَأْتِي كَخَرَابٍ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ. ٧بِسَبَبِهِ تَنْهَارُ عَزِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ، وَتَذُوبُ قُلُوبُهُمْ.
٨يَسْتَوْلِي عَلَيْهِمِ الرُّعْبُ، يُصِيبُهُمُ الأَلَمُ وَالضِّيقُ، يَتَلَوَّوْنَ كَامْرَأَةٍ تَلِدُ. يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَبْهُوتِينَ.
وُجُوهُهُمْ كَاللَّهِيبِ.
٩انْظُرُوا! يَوْمُ رَبِّنَا قَادِمٌ، هُوَ يَوْمٌ صَعْبٌ، يَأْتِي بِغَيْظٍ وَغَضَبٍ شَدِيدٍ، لِيَجْعَلَ الأَرْضَ خَرَابًا، وَيُبِيدَ مِنْهَا الْخُطَاةَ.
١٠نُجُومُ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبُهَا لا تُرْسِلُ نُورَهَا، الشَّمْسُ تُظْلِمُ عِنْدَ طُلُوعِهَا، وَالْقَمَرُ لا يُضِيءُ. ١١وَأُعَاقِبُ الْعَالَمَ
عَلَى شَرِّهِ، وَالْخُطَاةَ عَلَى ذَنْبِهِمْ، وَأَضَعُ حَدًّا لِعَجْرَفَةِ الْمُتَشَامِخِينَ، وَأُذِلُّ كِبْرِيَاءَ الطُّغَاةِ. ١٢وَأَجْعَلُ الإِنْسَانَ
أَنْدَرَ مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ، أَنْدَرَ مِنَ الذَّهَبِ الْجَيِّدِ. ١٣وَأُزَلْزِلُ السَّمَاءَ، وَأُزَعْزِعُ الأَرْضَ مِن مَكَانِهَا، فِي غَيْظِ اللهِ
الْقَدِيرِ، يَوْمَ يَشْتَعِلُ غَضَبُهُ. ١٤فَيَكُونُونَ كَغَزَالٍ يُطَارِدُهُ الصَّيَّادُ، وَكَغَنَمٍ بِلا رَاعٍ يَجْمَعُهَا، كُلُّ وَاحِدٍ يَرْجِعُ إِلَى
شَعْبِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ يَهْرُبُ إِلَى بَلَدِهِ. ١٥وَمَنْ وَقَعَ فِي الأَسْرِ يُطْعَنُ، وَمَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ يُصْرَعُ بِالسَّيْفِ. ١٦تُمَزَّقُ
أَطْفَالُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهِمْ، وَتُنْهَبُ دِيَارُهُمْ، وَتُغْتَصَبُ نِسَاؤُهُمْ.
١٧أَنَا أُهَيِّجُ عَلَيْهِمُ الْمَادِيِّينَ الَّذِينَ لا يُبَالُونَ بِالْفِضَّةِ، وَلا يَفْرَحُونَ بِالذَّهَبِ. ١٨إِنَّمَا بِقِسِيِّهِمْ يُمَزِّقُونَ الشُّبَّانَ، وَلا
يَرْحَمُونَ الأَطْفَالَ، وَلا يَشْفِقُونَ عَلَى الصِّغَارِ. ١٩بَابِلُ جَوْهَرَةُ الْمَمَالِكِ، وَزِينَةُ وَفَخْرُ الْبَابِلِيِّينَ، يَقْلِبُهَا اللهُ
كَسَدُومَ وَعَمُورَةَ. ٢٠فَلا تُسْكَنُ أَبَدًا، وَلا تَعْمُرُ فِي كُلِّ الأَجْيَالِ. لا يَنْصِبُ فِيهَا بَدَوِيٌّ خَيْمَتَهُ، وَلا يَرْعَى فِيهَا
الرُّعَاةُ. ٢١بَلْ تَرْبُضُ فِيهَا وُحُوشُ الْقَفْرِ، وَيَمْلأُ الْبُومُ دِيَارَهَا، وَيَسْكُنُ فِيهَا النَّعَامُ، وَفِيهَا تَقْفِزُ الْمَاعِزُ الْبَرِّيَّةُ.
٢٢تَعْوِي الضِّبَاعُ فِي حُصُونِهَا، وَالذِّئَابُ فِي قُصُورِهَا الْفَخْمَةِ. إِنَّ وَقْتَهَا قَرِيبٌ، وَأَيَّامَهَا لا تَطُولُ.

١٤

١سَيَرْحَمُ اللهُ بَنِي يَعْقُوبَ وَيَخْتَارُهُمْ مَرَّةً أُخْرَى. وَيُرِيحُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ، فَيَأْتِي إِلَيْهِمِ الْغُرَبَاءُ، وَيَنْضَمُّونَ إِلَى
بَيْتِ يَعْقُوبَ. ٢تُشَيِّعُهُمُ الأُمَمُ، وَتَأْتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. فَيَمْتَلِكُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ الأُمَمَ، كَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ فِي أَرْضِ اللهِ.
وَيَأْسِرُونَ الَّذِينَ أَسَرُوهُمْ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى الَّذِينَ سَخَّرُوهُمْ.
٣وَعِنْدَمَا يُرِيحُكُمُ اللهُ مِنَ الْعَنَاءِ وَالشَّقَاءِ وَمِنَ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ، فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ٤تَسْخَرُونَ مِنْ مَلِكِ بَابِلَ
وَتَقُولُونَ: "كَيْفَ بَادَ الظَّالِمُ! كَيْفَ انْتَهَى غَضَبُهُ! ٥كَسَّرَ اللهُ عَصَا الأَشْرَارِ، وَقُوَّةَ الْحُكَّامِ ٦الَّذِينَ ضَرَبُوا النَّاسَ
بِغَضَبٍ ضَرْبًا مُسْتَمِرًّا، وَأَخْضَعُوا الأُمَمَ بِغَيْظٍ، وَاضْطَهَدُوهُمْ بِلا رَحْمَةٍ. ٧اسْتَرَاحَتْ وَاطْمَأَنَّتْ كُلُّ الْبِلادِ،
هَتَفَتْ بِالْغِنَاءِ. ٨حَتَّى أَشْجَارُ السَّرْوِ وَأَرْزِ لُبْنَانَ، تَشْمَتُ بِكَ وَتَقُولُ، 'مُنْذُ انْكَسَرْتَ، أَصْبَحَ لا يَأْتِي إِلَيْنَا أَحَدٌ
لِيَقْطَعَ أَغْصَانَنَا.' ٩يَهِيجُ عَالَمُ الأَمْوَاتِ لِوُصُولِكَ! قَادَةُ الدُّنْيَا وَالْمُلُوكُ الْعُظَمَاءُ الَّذِينَ مَاتُوا مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ
يَقُومُونَ لَكَ لاسْتِقْبَالِكَ. ١٠كُلُّهُمْ يُكَلِّمُونَكَ وَيَقُولُونَ، 'أَنْتَ أَيْضًا ضَعُفْتَ مِثْلَنَا! أَنْتَ أَيْضًا صِرْتَ كَمَا نَحْنُ!
١١رَاحَ جَلالُكَ وَنَزَلَ مَعَكَ إِلَى الْقَبْرِ، انْتَهَتْ مُوسِيقَى أَعْوَادِكَ! وَالآنَ الْحَشَرَاتُ فِرَاشُكَ، وَالدُّودُ غِطَاؤُكَ!'

١٢كَيْفَ سَقَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ يَا نَجْمَ الصُّبْحِ الْمُنِيرَ؟ كَيْفَ طُرِحْتَ إِلَى الأَرْضِ يَا قَاهِرَ الأُمَمِ؟ ١٣قُلْتَ فِي قَلْبِكَ، أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، أَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ، أَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الآلِهَةِ، فِي أَقْصَى الشَّمَالِ. ١٤أَصْعَدُ فَوْقَ أَعَالِي السَّحَابِ، وَأَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. ١٥لَكِنَّكَ انْحَدَرْتَ إِلَى عَالَمِ الأَمْوَاتِ، إِلَى أَعْمَاقِ الْحُفْرَةِ. ١٦الَّذِينَ يَرَوْنَكَ يَتَفَرَّسُونَ فِيكَ وَيَتَأَمَّلُونَ قَائِلِينَ: "أَهَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي زَلْزَلَ الأَرْضَ وَزَعْزَعَ الْمَمَالِكَ؟ ١٧أَهَذَا هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْعَالَمَ مِثْلَ قَفْرٍ، وَهَدَمَ مُدُنَهُ، وَالَّذِي لَمْ يُطْلِقْ أَسْرَاهُ إِلَى الْحُرِّيَّةِ؟ ١٨كُلُّ مُلُوكِ الأُمَمِ رَقَدُوا بِكَرَامَةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي قَبْرِهِ. ١٩أَمَّا أَنْتَ فَطُرِحْتَ بِلا دَفْنٍ، غُصْنًا ذَابِلا، كَجُثَّةٍ تَدُوسُهَا الأَقْدَامُ، يُغَطِّيكَ الْقَتْلَى الْمَطْعُونُونَ بِالسَّيْفِ، الَّذِينَ هَبَطُوا حَتَّى إِلَى حِجَارَةِ الْحُفْرَةِ. ٢٠فَلَنْ تُدْفَنَ مِثْلَ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ، لأَنَّكَ أَخْرَبْتَ بَلَدَكَ، وَقَتَلْتَ شَعْبَكَ. لا يُذْكَرُ نَسْلُ الأَشْرَارِ أَبَدًا. ٢١أَعِدُّوا مَذْبَحَةً لأَوْلادِهِ، بِسَبَبِ ذُنُوبِ آبَائِهِمْ. فَلا يَقُومُوا وَلا يَرِثُوا الأَرْضَ، وَلا يَمْلأُوا الْعَالَمَ بِمُدُنِهِمْ." ٢٢هَذَا كَلامُ اللهِ الْقَدِيرِ: "أَقُومُ عَلَيْهِمْ، وَأُبِيدُ مِنْ بَابِلَ مَا بَقِيَ مِنْهَا: اسْمَهَا، وَنَسْلَهَا، وَذُرِّيَّتَهَا." يَقُولُ اللهُ. ٢٣"وَأَجْعَلُهَا مِيرَاثًا لِلْقُنْفُذِ، وَمُسْتَنْقَعَاتِ مِيَاهٍ، وَأَمْسَحُهَا مِنَ الْوُجُودِ تَمَامًا." هَذَا كَلامُ اللهِ الْقَدِيرِ.

نبوة ضد أشور

٢٤حَلَفَ اللهُ الْقَدِيرُ وَقَالَ: "مَا قَصَدْتُهُ يَتَحَقَّقُ، وَمَا نَوَيْتُ عَلَيْهِ يَتِمُّ. ٢٥سَأُحَطِّمُ أَشُّورَ فِي أَرْضِي، وَأَدُوسُهَا عَلَى جِبَالِي. يَزُولُ نِيرُهَا عَنْ شَعْبِي، وَيُرْفَعُ حِمْلُهَا عَنْ أَكْتَافِهِمْ." ٢٦هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي حَكَمْتُ بِهِ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَهَذِهِ هِيَ الْيَدُ الْمَمْدُودَةُ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. ٢٧لأَنَّ اللهَ الْقَدِيرَ قَضَى، فَمَنْ يُبْطِلُ قَضَاءَهُ؟ وَيَدُهُ هِيَ الْمَمْدُودَةُ، فَمَنْ يَرُدُّهَا؟

٢٨فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْمَلِكُ آحَازُ، جَاءَ هَذَا الْوَحْيُ. ٢٩لا تَفْرَحِي يَا فِلِسْطَةُ بِأَنَّ الْقَضِيبَ الَّذِي ضَرَبَكِ انْكَسَرَ، فَمِنْ أَصْلِ تِلْكَ الْحَيَّةِ يَخْرُجُ أُفْعُوَانٌ، وَنَسْلُهُ ثُعْبَانٌ سَامٌّ طَيَّارٌ. ٣٠وَيَجِدُ أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ مَرْعًى، وَيَرْقُدُ الْمَسَاكِينُ فِي أَمَانٍ. لَكِنِّي أُهْلِكُ نَسْلَكِ بِالْمَجَاعَةِ، وَأَقْتُلُ الْبَاقِينَ مِنْكِ. ٣١وَلْوِلْ أَيُّهَا الْبَابُ! اصْرُخِي أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ! ذُوبِي مِنَ الْخَوْفِ يَا فِلِسْطَةُ، لأَنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكِ جَيْشٌ مِنَ الشَّمَالِ، لا شَاذَّ فِي صُفُوفِهِ. ٣٢وَبِمَاذَا تَرُدُّ عَلَى رُسُلِ فِلِسْطَةَ؟ قُلْ لَهَا: "اللهُ أَسَّسَ الْقُدْسَ، لِيَجِدَ فِيهَا شَعْبُهُ الْمِسْكِينُ مَلْجَأً لَهُمْ."

نبوة ضد موآب

١٥

١وَحْيٌ عَنْ مُوآبَ. خَرِبَتْ مَدِينَةُ عَارَ الَّتِي فِي مُوآبَ، وَهَلَكَتْ فِي لَيْلَةٍ! خَرِبَتْ مَدِينَةُ قِيرَ الَّتِي فِي مُوآبَ، وَهَلَكَتْ فِي لَيْلَةٍ! ٢يَصْعَدُ أَهْلُ دِيبُونَ إِلَى الْمَعْبَدِ، وَإِلَى أَمَاكِنِ الْعِبَادَةِ الأُخْرَى لِلْبُكَاءِ. يُوَلْوِلُ شَعْبُ مُوآبَ عَلَى مَصِيرِ نَبُو وَمِيدَبَا. يَحْلِقُونَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُصُّونَ لِحَاهُمْ. ٣يَلْبَسُونَ الْخَيْشَ فِي الشَّوَارِعِ، يُوَلْوِلُونَ عَلَى السُّطُوحِ

وَفِي السَّاحَاتِ، يَبْكُونَ بِالدُّمُوعِ. ٤يَعْلُو صُرَاخُ أَهْلِ حَشْبُونَ وَأَلْعَالَةَ، حَتَّى تُسْمَعَ أَصْوَاتُهُمْ فِي يَاهَصَ. يَنْدُبُ أَبْطَالُ مُوآبَ. نُفُوسُهُمْ مَكْرُوبَةٌ. ٥قَلْبِي يَصْرُخُ عَلَى مُوآبَ. الْهَارِبُونَ مِنْهَا يَلْجَأُونَ إِلَى صُوغَرَ، وَإِلَى عِجْلَتْ شَلِيشَةَ. يَصْعَدُونَ بِالْبُكَاءِ فِي طَرِيقِ لُوحِيتَ. يَنْدُبُونَ فِي طَرِيقِ حُورُنِيمَ وَيَقُولُونَ: "خَرِبْنَا." ٦نَشَفَتْ مِيَاهُ نِمْرِيمَ، يَبِسَ الْعُشْبُ، مَاتَ الْكَلأُ، لا يُوجَدُ أَيُّ شَيْءٍ أَخْضَرَ. ٧لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ مَا جَمَعُوهُ مِنْ ثَرْوَةٍ وَكُنُوزٍ، وَيَعْبُرُونَ نَهْرَ الصَّفْصَافِ. ٨يَتَرَدَّدُ صُرَاخُهُمْ عَلَى حُدُودِ مُوآبَ، وَلْوَلَتُهُمْ تَصِلُ حَتَّى إِلَى أَجْلايِمَ وَبِئْرِ إِيلِيمَ. ٩امْتَلأَتْ مِيَاهُ دِيبُونَ بِالدَّمِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَجْلِبُ اللهُ عَلَى دِيبُونَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا: يُطْلِقُ أَسَدًا عَلَى الْهَارِبِينَ مِنْ مُوآبَ، وَعَلَى الْبَاقِينَ فِي تِلْكَ الأَرْضِ.

١٦

١أَرْسِلُوا جِزْيَةً مِنَ الْغَنَمِ إِلَى حَاكِمِ الْبِلادِ، مِنْ مَدِينَةِ سَالِعَ فِي الصَّحْرَاءِ إِلَى جَبَلِ الْقُدْسِ. ٢نِسَاءُ مُوآبَ عَلَى ضِفَافِ نَهْرِ أَرْنُونَ، كَطُيُورٍ تَائِهَةٍ، كَفِرَاخٍ شَارِدَةٍ عَنِ الْعُشِّ. ٣أَعْطُونَا نَصِيحَةً، قَدِّمُوا لَنَا مَشُورَةً، اجْعَلُوا ظِلَّكُمْ يَحْمِينَا فِي الظُّهْرِ، كَمَا لَوْ كَانَ لَيْلًا. خَبِّئُوا الْهَارِبِينَ، لا تَغْدُرُوا بِاللَّاجِئِينَ. ٤أَضِيفُوا الْهَارِبِينَ مِنْ مُوآبَ، كُونُوا مَلْجَأً لَهُمْ مِنَ الْمُهْلِكِ. سَتَأْتِي نِهَايَةُ الظَّالِمِ، وَيَنْتَهِي الْخَرَابُ، وَيَفْنَى الطَّاغِيَةُ مِنَ الأَرْضِ. ٥فَإِنَّهُ بِالرَّحْمَةِ يَثْبُتُ الْعَرْشُ فِي بَيْتِ دَاوُدَ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ بِالْحَقِّ حَاكِمٌ يَقْضِي بِالْعَدْلِ وَيَسْعَى إِلَى الصَّلاحِ. ٦سَمِعْنَا عَنْ كِبْرِيَاءِ مُوآبَ، هِيَ مُتَكَبِّرَةٌ جِدًّا. وَلَكِنَّ تَكَبُّرَهَا وَعَجْرَفَتَهَا وَانْتِفَاخَهَا كُلَّهَا بِلا أَسَاسٍ.

٧لِذَلِكَ يُوَلْوِلُ الْمُوآبِيُّونَ، يُوَلْوِلُونَ مَعًا عَلَى مُوآبَ، يَنْدُبُونَ وَيَحْزَنُونَ عَلَى طَعَامِهِمِ الشَّهِيِّ فِي قِيرَ حَارِسَ. ٨لأَنَّ حُقُولَ حَشْبُونَ ذَبُلَتْ، وَكَذَلِكَ كُرُومَ سِبْمَةَ. أَتْلَفَ حُكَّامُ الأُمَمِ أَفْضَلَهَا، هِيَ الَّتِي كَانَتْ فُرُوعُهَا تَصِلُ إِلَى يَعْزِيرَ، وَتَمْتَدُّ شَرْقًا إِلَى الصَّحْرَاءِ، وَغَرْبًا إِلَى الْبَحْرِ. ٩لِذَلِكَ أَبْكِي عَلَى كُرُومِ سِبْمَةَ كَمَا تَبْكِي يَعْزِيرُ. أُرْوِيكُمَا بِدُمُوعِي يَا حَشْبُونَ وَأَلْعَالَةُ. سَكَتَ هُتَافُ الْفَرَحِ عَلَى ثَمَرِكُمُ النَّاضِجِ وَحَصَادِكُمْ. ١٠زَالَ الْفَرَحُ وَالابْتِهَاجُ مِنَ الْبُسْتَانِ. لا يُوجَدُ مَنْ يُغَنِّي أَوْ يُرَنِّمُ فِي الْكُرُومِ، لا يُوجَدُ مَنْ يَدُوسُ الْخَمْرَ فِي الْمَعَاصِرِ، فَإِنِّي قَدْ سَكَّتُّ الْهُتَافَ. ١١كَعُودٍ يَنُوحُ قَلْبِي عَلَى مُوآبَ، وَكِيَانِي عَلَى قِيرَ حَارِسَ. ١٢يَصْعَدُ الْمُوآبِيُّونَ إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ فَيَتْعَبُونَ، يَذْهَبُونَ إِلَى الْمَعْبِدِ لِلصَّلاةِ، فَلا يَسْتَفِيدُونَ شَيْئًا.

١٣فَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا اللهُ مِنْ قَبْلُ عَنْ مُوآبَ. ١٤أَمَّا الآنَ فَيَقُولُ اللهُ: "فِي ثَلاثِ سِنِينَ لا أَكْثَرَ وَلا أَقَلَّ، يَزُولُ بَهَاءُ مُوآبَ، وَلا يَبْقَى مِنْ شَعْبِهَا الْكَثِيرِ غَيْرُ بَقِيَّةٍ قَلِيلَةٍ وَضَعِيفَةٍ!"

وحي عن دمشق

١٧

١وَحْيٌ عَنْ دِمَشْقَ. انْظُرُوا! لا تَكُونُ دِمَشْقُ مَدِينَةً فِيمَا بَعْدُ، بَلْ تَصِيرُ كَوْمًا مِنَ الْخَرَائِبِ. ٢تُهْجَرُ مُدُنُ عَرُوعِيرَ، وَتَصِيرُ مَكَانًا لِلْمَوَاشِي، تَرْبِضُ فِيهِ بِلا مَنْ يُزْعِجُهَا. ٣تَزُولُ الْحُصُونُ مِنْ أَفْرَايِمَ، وَالسُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ، وَبَقِيَّةُ آرَامَ تَكُونُ كَعَظَمَةِ إِسْرَائِيلَ. هَذَا كَلامُ اللهِ الْقَدِيرِ.

٤فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تَنْحَطُّ عَظَمَةُ بَنِي يَعْقُوبَ، وَتَضِيعُ قُوَّتُهُمْ. ٥وَيُصْبِحُونَ كَحَقْلٍ حَصَدُوا زَرْعَهُ، وَجَمَعُوا سَنَابِلَهُ بِمِلْءِ الذِّرَاعِ، كَحَقْلٍ فِي وَادِي رَفَايِمَ مَحْصُودٍ عَلَى آخِرِهِ. ٦فَلا يَبْقَى غَيْرُ عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ النَّاسِ، فَتَكُونُ إِسْرَائِيلُ كَزَيْتُونَةٍ جُمِعَتْ كُلُّ حَبَّاتِهَا، مَا عَدَا حَبَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا عَلَى أَعْلَى فُرُوعِهَا، أَوْ أَرْبَعَ أَوْ خَمْسَ حَبَّاتٍ عَلَى فُرُوعِهَا الْمُثْمِرَةِ. هَذَا كَلامُ اللهِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٧فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى صَانِعِهِمْ، وَتَنْظُرُ عُيُونُهُمْ إِلَى الْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٨وَلا يَرْجِعُونَ إِلَى مَنَصَّاتِ الْقُرْبَانِ الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِيهِمْ، وَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الأَعْمِدَةِ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا وَمَنَصَّاتِ الْبَخُورِ الَّتِي صَنَعَتْهَا أَصَابِعُهُمْ. ٩فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تُصْبِحُ مُدُنُهُمُ الْمَنِيعَةُ مَهْجُورَةً، كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ الَّتِي تَرَكُوهَا هَرَبًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَصْبَحَتْ خَرَابًا.

١٠أَنْتِ نَسِيتِ اللهَ مُنْقِذَكِ، وَلَمْ تَذْكُرِي الصَّخْرَ الَّذِي يَحْمِيكِ، وَزَرَعْتِ الْبَسَاتِينَ لِتُكْرِمِي إِلَهًا غَرِيبًا. ١١فَحَتَّى لَوْ نَبَتَتْ وَتَرَعْرَعَتْ فِي نَفْسِ الصَّبَاحِ الَّذِي فِيهِ تَزْرَعِينَهَا، لا يَكُونُ حَصَادٌ، بَلْ مَرَضٌ وَضَرْبَةٌ بِلا شِفَاءٍ.

١٢هَذَا صَوْتُ هَيَجَانِ أُمَمٍ كَثِيرَةٍ، إِنَّهُ كَهَيَجَانِ الْبَحْرِ! صَوْتُ ضَجِيجِ الشُّعُوبِ كَضَجِيجِ مِيَاهٍ جَارِفَةٍ. ١٣تَضِجُّ الشُّعُوبُ كَضَجِيجِ مِيَاهٍ جَارِفَةٍ. يُوَبِّخُهُمُ اللهُ فَيَتَرَاجَعُونَ وَيَهْرُبُونَ كَالتِّبْنِ فِي الْجِبَالِ أَمَامَ الرِّيحِ، وَكَالْقَشِّ فِي الزَّوْبَعَةِ. ١٤فِي الْمَسَاءِ يَحِلُّ عَلَيْهِمْ رُعْبٌ مُفَاجِئٌ، وَقَبْلَ الصَّبَاحِ يَتَلاشَوْنَ. هَذَا نَصِيبُ مَنْ نَهَبُونَا وَحَظُّ مَنْ سَلَبُونَا.

نبوة ضد الحبشة

١٨

١الْوَيْلُ لِبِلادِ الأَجْنِحَةِ الْمُرَفْرِفَةِ الَّتِي عَلَى أَنْهَارِ الْحَبَشَةِ، ٢الَّتِي تَبْعَثُ رُسُلًا فِي الْبَحْرِ، فِي قَوَارِبِ الْبَرْدِيِّ، فَوْقَ الْمَاءِ. اذْهَبُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ إِلَى شَعْبٍ طَوِيلِ الْقَامَةِ وَنَاعِمِ الْبَشَرَةِ، إِلَى شَعْبٍ يَخَافُهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، إِلَى أُمَّةٍ قَوِيَّةٍ وَجَبَّارَةٍ، تَشُقُّ الأَنْهَارُ أَرْضَهَا. ٣يَا كُلَّ أَهْلِ الدُّنْيَا، يَا سُكَّانَ الأَرْضِ، انْظُرُوا حِينَ تَرْتَفِعُ الرَّايَةُ عَلَى الْجِبَالِ، وَاسْمَعُوا حِينَ يَضْرِبُ الْبُوقُ.

٤قَالَ اللهُ لِي: "أَنْظُرُ مِنْ مَسْكِنِي بِهُدُوءٍ، كَالْحَرِّ الشَدِيدِ فِي النَّهَارِ، أَوْ كَسَحَابَةِ النَّدَى فِي حَرِّ الْحَصَادِ." ٥لأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ، عِنْدَمَا يَتِمُّ تَفَتُّحُ الزَّهْرِ وَتَصِيرُ الْبَرَاعِمُ عِنَبًا، تُقْطَعُ الْفُرُوعُ بِالْمَنَاجِلِ، وَتُنْزَعُ الأَغْصَانُ الْمُمْتَدَّةُ وَتُطْرَحُ، ٦وَتُتْرَكُ كُلُّهَا لِطُيُورِ الْجِبَالِ الْجَارِحَةِ وَلِلوُحُوشِ فَتَأْكُلُهَا الطُّيُورُ طُولَ الصَّيْفِ، وَالْوُحُوشُ طُولَ الشِّتَاءِ. ٧فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تُقَدَّمُ هَدَايَا لله الْقَدِيرِ، مِنْ شَعْبٍ طَوِيلِ الْقَامَةِ وَنَاعِمِ الْبَشْرَةِ، شَعْبٍ يَخَافُهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، أُمَّةٍ قَوِيَّةٍ وَجَبَّارَةٍ، تَشُقُّ الأَنْهَارُ أَرْضَهَا. وَيَأْتُونَ بِهَا إِلَى جَبَلِ تِصْيُونَ، الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ اسْمُ اللهِ الْقَدِيرِ.

نبوة عن مصر

١٩

١وَحْيٌ عَنْ مِصْرَ. هَذَا هُوَ الْمَوْلَى رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ. فَتَرْتَعِدُ أَصْنَامُهَا مِنْ وَجْهِهِ، وَتَذُوبُ قُلُوبُ الْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ. ٢"أُهَيِّجُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ، فَيُحَارِبُ الأَخُ أَخَاهُ، وَالْجَارُ جَارَهُ، وَتَقُومُ مَدِينَةٌ عَلَى مَدِينَةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ. ٣يَرْتَعِبُ الْمِصْرِيُّونَ، وَأُبْطِلُ مَشُورَتَهُمْ، فَيَسْأَلُونَ الأَصْنَامَ وَأَرْوَاحَ الْمَوْتَى وَمَنْ يَتَعَامَلُونَ مَعَ الْجِنِّ وَمَنْ يُحَضِّرُونَ الأَرْوَاحَ. ٤وَأَضَعُ الْمِصْرِيِّينَ فِي يَدِ سَيِّدٍ قَاسٍ، فَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ لا يَرْحَمُ." هَذَا كَلامُ الْمَوْلَى الإِلَهِ الْقَدِيرِ.

٥وَتَنْشَفُ مِيَاهُ النِّيلِ، وَيَجِفُّ حَوْضُهُ وَيَيْبَسُ، ٦وَتَنْتَفِخُ التُّرَعُ، وَتَقِلُّ مَجَارِي مِصْرَ وَتَنْشَفُ، وَيَتْلَفُ الْقَصَبُ وَالْبَرَدِيُّ. ٧وَكَذَلِكَ النَّبَاتَاتُ عَلَى ضِفَافِ النِّيلِ، وَكُلُّ الْحُقُولِ الْمَزْرُوعَةِ عَلَى جَوَانِبِهِ تَجِفُّ وَتَتَبَدَّدُ وَلا يَبْقَى شَيْءٌ. ٨وَيَئِنُّ الصَّيَّادُونَ، وَيَنُوحُ كُلُّ مَنْ يُلْقِي صِنَّارَةً فِي النِّيلِ، وَيَتَحَسَّرُ الَّذِينَ يَرْمُونَ شَبَكَةً عَلَى الْمِيَاهِ.
٩وَيَتَمَلَّكُ الْيَأْسُ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الْكَتَّانَ الْمُمَشَّطَ، وَالَّذِينَ يَحِيكُونَ الأَنْسِجَةَ الْفَاخِرَةَ. ١٠وَيَغْتَمُّ الْعُمَّالُ الْمَهَرَةُ، وَيَكْتَئِبُ كُلُّ الْعَامِلِينَ بِالأُجْرَةِ.

١١رُؤَسَاءُ صُوعَنَ أَغْبِيَاءُ، أَحْكَمُ الْمُشِيرِينَ الَّذِينَ عِنْدَ فِرْعَوْنَ يُقَدِّمُونَ نَصَائِحَ سَخِيفَةً. كَيْفَ يَقُولُ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ لِفِرْعَوْنَ: "أَنَا ابْنُ حُكَمَاءَ، أَنَا ابْنُ مُلُوكٍ قُدَمَاءَ."؟ ١٢فَأَيْنَ هُمْ حُكَمَاؤُكَ يَا فِرْعَوْنُ؟ دَعْهُمْ يُخْبِرُونَكَ وَيُعَرِّفُونَكَ بِمَا قَضَى بِهِ اللهُ الْقَدِيرُ عَلَى مِصْرَ! ١٣صَارَ رُؤَسَاءُ صُوعَنَ أَغْبِيَاءَ، انْخَدَعَ رُؤَسَاءُ مَمْفِيسَ. زُعَمَاءُ الْبِلادِ أَضَلُّوا مِصْرَ. ١٤وَضَعَ اللهُ فِيهِمْ رُوحَ ضَلالٍ، فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُ، كَسِكْرَانٍ يَتَرَنَّحُ فِي قَيْئِهِ.
١٥فَلا يَبْقَى لِمِصْرَ شَيْءٌ يُمْكِنُ أَنْ يَعْمَلَهُ أَحَدٌ، مَهْمَا كَانَ، عَظِيمًا أَوْ دَنِيئًا، رَفِيعًا أَوِ وَضِيعًا.
١٦فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ الْمِصْرِيُّونَ كَالنِّسَاءِ، فَيَرْتَعِدُونَ مِنَ الْخَوْفِ، لأَنَّ اللهَ الْقَدِيرَ يَرْفَعُ يَدَهُ عَلَيْهِمْ.
١٧وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُوذَا أَيْضًا مَصْدَرَ رُعْبٍ لِلْمِصْرِيِّينَ، فَإِذَا ذُكِرَتْ لَهُمْ يَهُوذَا يَرْتَعِبُونَ، بِسَبَبِ مَا قَضَى بِهِ عَلَيْهِمُ اللهُ الْقَدِيرُ. ١٨فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَكُونُ فِي مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ وَتُقَدِّمُ الْوَلاءَ لله الْقَدِيرِ. وَاسْمُ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَدِينَةُ الشَّمْسِ. ١٩فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تَكُونُ مَنَصَّةُ قُرْبَانٍ لله فِي دَاخِلِ مِصْرَ، وَمَكَانٌ لإِكْرَامِهِ

عَلَى حُدُودِهَا، ٢٠كَعَلامَةٍ وَشَهَادَةٍ للهِ الْقَدِيرِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. لأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى اللهِ بِسَبَبِ مُضَايِقِيهِمْ،
فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُنْقِذًا وَحَامِيًا فَيُنَجِّيهِمْ. ٢١وَيُعْلِنُ اللهُ عَنْ نَفْسِهِ لِلْمِصْرِيِّينَ، فَيَعْرِفُونَ اللهَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَيُقَدِّمُونَ
لَهُ ضَحَايَا وَقَرَابِينَ، وَيَنْذِرُونَ للهِ وَيُوفُونَ بِنُذُورِهِمْ. ٢٢وَيَضْرِبُ اللهُ مِصْرَ بِوَبَإٍ، يَضْرِبُهُمْ ثُمَّ يَشْفِيهِمْ، لأَنَّهُمْ
يَرْجِعُونَ إِلَى اللهِ فَيَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ.
٢٣فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ طَرِيقٌ مِنْ مَصْرَ إِلَى أَشُّورَ. فَيَذْهَبُ الأَشُورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ، وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُّورَ.
وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ وَالأَشُورِيُّونَ اللهَ مَعًا. ٢٤فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ الشَّرِيكَ الثَّالِثَ مَعَ مِصْرَ وَأَشُّورَ،
كَبَرَكَةٍ عَلَى الأَرْضِ. ٢٥وَيُبَارِكُهُمُ اللهُ الْقَدِيرُ وَيَقُولُ: "مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَصَنْعَةُ يَدَيَّ أَشُّورُ، وَنَصِيبِي
إِسْرَائِيلُ."

نبوة ضد مصر والحبشة

٢٠

١فِي السَّنَةِ الَّتِي أَرْسَلَ سَرْجُونُ مَلِكُ أَشُّورَ قَائِدَ جَيْشِهِ إِلَى أَشْدُودَ، وَحَارَبَهَا وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، ٢كَلَّمَ اللهُ إِشَعْيَا بْنَ
آمُوصَ، وَقَالَ لَهُ: "انْزِعِ الْخَيْشَ عَنْ جِسْمِكَ، وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ." فَفَعَلَ ذَلِكَ وَمَشَى عَارِيًا حَافِيًا! ٣فَقَالَ
اللهُ: "هَذِهِ آيَةٌ وَإِنْذَارٌ لِمِصْرَ وَالْحَبَشَةِ. فَكَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَا عَارِيًا حَافِيًا مُدَّةَ ثَلاثِ سِنِينَ، ٤كَذَلِكَ يَسُوقُ مَلِكُ
أَشُّورَ الأَسْرَى مِنْ مِصْرَ وَمِنَ الْحَبَشَةِ، صِغَارًا وَكِبَارًا، عُرَاةً حُفَاةً، مَكْشُوفَةً مُؤَخَّرَاتُهُمْ، فَضِيحَةً لِمِصْرَ.
٥فَيَخَافُ وَيَخْجَلُ الَّذِينَ اتَّكَلُوا عَلَى الْحَبَشَةِ وَافْتَخَرُوا بِمِصْرَ. ٦فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَقُولُ سُكَّانُ هَذَا السَّاحِلِ:
"انْظُرُوا مَا جَرَى لِمَنِ اتَّكَلْنَا عَلَيْهِمْ وَلَجَأْنَا إِلَيْهِمْ لِمُسَاعَدَتِنَا وَإِنْقَاذِنَا مِنْ مَلِكِ أَشُّورَ! فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ؟"

نبوة ضد بابل

٢١

١وَحْيٌ عَنْ بَابِلَ. كَالزَّوَابِعِ الَّتِي تَهُبُّ فِي النَّقَبِ، يَأْتِي الْغَازِي مِنَ الصَّحْرَاءِ، مِنْ أَرْضٍ مُخِيفَةٍ. ٢أُعْلِنَتْ لِي
رُؤْيَا رَهِيبَةٌ. النَّاهِبُ يَنْهَبُ، وَالْمُخْرِبُ يَخْرِبُ. اهْجُمِي يَا عِيلامُ! حَاصِرِي يَا مَادِي! إِنِّي أَضَعُ حَدًّا لِكُلِّ الأَنِينِ
الَّذِي سَبَّبَتْهُ بَابِلُ. ٣جِسْمِي كُلُّهُ يَتَأَلَّمُ، أَتَوَجَّعُ كَامْرَأَةٍ تَلِدُ. مَا أَسْمَعُهُ أَذْهَلَنِي، وَمَا أَرَاهُ أَفْزَعَنِي. ٤تَحَيَّرَ قَلْبِي،
أَرْتَعِشُ مِنَ الْخَوْفِ. انْتَظَرْتُ الْمَسَاءَ لِيُخَفِّفَ عَنِّي، لَكِنَّهُ صَارَ لِي رُعْبًا. ٥يُرَتِّبُونَ الْمَائِدَةَ، يَفْرُشُونَ السَّجَاجِيدَ،
يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ! قُومُوا أَيُّهَا الضُّبَّاطُ، امْسَحُوا تُرُوسَكُمْ لِلْقِتَالِ!
٦قَالَ اللهُ لِي: "اذْهَبْ أَقِمْ حَارِسًا لِيُخْبِرَ بِمَا يَرَى. ٧فَإِذَا رَأَى رُكَّابًا عَلَى أَزْوَاجِ فُرْسَانٍ، أَوْ رُكَّابًا عَلَى حَمِيرٍ،
أَوْ رُكَّابًا عَلَى جِمَالٍ، فَاجْعَلْهُ يَنْتَبِهُ أَشَدَّ الانْتِبَاهِ." ٨فَصَرَخَ الْحَارِسُ: "يَا سَيِّدُ، أَنَا فِي بُرْجِ الْمُرَاقَبَةِ يَوْمًا بَعْدَ
يَوْمٍ، وَفِي مَرْكَزِ الْحِرَاسَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ. ٩فَالآنَ أَرَى رُكَّابًا قَادِمِينَ عَلَى أَزْوَاجِ فُرْسَانٍ." ثُمَّ عَادَ الْحَارِسُ وَقَالَ:

"سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ، وَتَحَطَّمَتْ إِلَى الأَرْضِ كُلُّ تَمَاثِيلِ آلِهَتِهَا." ١٠فَيَا شَعْبِي الْمَسْحُوقُ وَالْمُشَتَّتُ، مَا سَمِعْتُهُ مِنَ اللهِ الْقَدِيرِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ.

نبوة ضد أدوم

١١وَحْيٌ عَنْ أَدُومَ. نَادَانِي وَاحِدٌ مِنْ أَدُومَ وَقَالَ: "أَيُّهَا الْحَارِسُ، مَاذَا بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ؟ أَيُّهَا الْحَارِسُ، مَتَى سَيَنْتَهِي اللَّيْلُ؟" ١٢أَجَابَ الْحَارِسُ: "طَلَعَ الصُّبْحُ، وَلَكِنْ جَاءَ مَعَهُ اللَّيْلُ! إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْأَلُوا فَاسْأَلُوا، ثُمَّ ارْجِعُوا وَتَعَالَوْا."

نبوة ضد بلاد العرب

١٣وَحيٌ عَنْ بِلادِ الْعَرَبِ. يَا قَوَافِلَ دَدَانَ يَا مَنْ تَبِيتُونَ فِي صَحْرَاءِ الْعَرَبِ، ١٤وَيَا سُكَّانَ تَيْمَاءَ، هَاتُوا مَاءً لِلْعَطْشَانِ، وَأَعْطُوا طَعَامًا لِلْهَارِبِ. ١٥لأَنَّهُمْ هَرَبُوا مِنَ السَّيْفِ، مِنَ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ، وَمِنَ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ، وَمِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ. ١٦قَالَ اللهُ لِي: "فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، لا أَكْثَرَ وَلا أَقَلَّ، تَزُولُ كُلُّ عَظَمَةِ قِيدَارَ. ١٧وَلا يَبْقَى مِنْ أَبْطَالِ قِيدَارَ الَّذِينَ يَرْمُونَ بِالْقَوْسِ، غَيْرُ بَقِيَّةٍ قَلِيلَةٍ." الْمَوْلَى رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ.

نبوة عن القدس

٢٢

١وَحْيٌ عَنِ الْقُدْسِ. مَاذَا جَرَى لَكُمْ حَتَّى طَلَعْتُمْ كُلُّكُمْ عَلَى السُّطُوحِ؟ ٢أَيَّتُهَا الْمَلآنَةُ بِالضَّجِيجِ، يَا مَدِينَةَ الضَّوْضَاءِ وَالْمَرَحِ، قَتْلاكِ لَمْ يُقْتَلُوا بِالسَّيْفِ، وَلَمْ يَمُوتُوا فِي الْحَرْبِ. ٣كُلُّ رُؤَسَائِكِ هَرَبُوا مَعًا، وَأُسِرُوا مِنْ غَيْرِ مُقَاوَمَةٍ.كُلُّ أَبْطَالِكِ الْعِظَامِ هَرَبُوا مَعًا، هَرَبُوا بَيْنَمَا كَانَ الْعَدُوُّ مَا زَالَ بَعِيدًا. ٤لِذَلِكَ قُلْتُ: "ابْعِدُوا عَنِّي، اتْرُكُونِي أَبْكِي بِمَرَارَةٍ، لا تُحَاوِلُوا أَنْ تُعَزُّونِي عَلَى خَرَابِ شَعْبِي."

٥يَوْمُ شَغَبٍ وَذُلٍّ وَفَوْضَى، يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللهِ الْقَدِيرِ، عَلَى مَدِينَةِ الْقُدْسِ. يَوْمٌ فِيهِ تُهْدَمُ الأَسْوَارُ، وَيَصْرُخُونَ إِلَى الْجِبَالِ. ٦عِيلامُ تَحْمِلُ السِّلاحَ، وَتُرْسِلُ مَرْكَبَاتِهَا وَفُرْسَانَهَا. قِيرُ تُشْهِرُ تُرْسَهَا. ٧فَتَمْتَلِئُ أَحْسَنُ أَوْدِيَتِكِ بِالْمَرْكَبَاتِ، وَيَصْطَفُّ الْفُرْسَانُ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ. ٨تَفْقِدُ يَهُوذَا كُلَّ وَسَائِلِ الدِّفَاعِ. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تَنْظُرُونَ إِلَى الأَسْلِحَةِ الَّتِي فِي قَصْرِ الْغَابَةِ. ٩تَرَوْنَ ثَغَرَاتٍ كَثِيرَةً فِي دِفَاعِ مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَتَخْزِنُونَ الْمَاءَ فِي الْبِرْكَةِ السُّفْلَى. ١٠وَتَعُدُّونَ دِيَارَ الْقُدْسِ، وَتَهْدِمُونَ بَعْضَهَا لِتَحْصِينِ السُّورِ. ١١وَبَنَيْتُمْ خَزَّانًا بَيْنَ السُّورَيْنِ لِمِيَاهِ الْبِرْكَةِ الْقَدِيمَةِ. وَلَكِنَّكُمْ لا تَرْجِعُونَ إِلَى مَنْ دَبَّرَ هَذَا، وَلا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ قَضَى بِهِ مُنْذُ قَدِيمِ الزَّمَانِ.

١٢فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَدْعُوكُمُ الْمَوْلَى الإِلَهُ الْقَدِيرُ، لِتَبْكُوا وَتَنُوحُوا وَتَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ وَتَلْبَسُوا الْخَيْشَ. ١٣وَلَكِنْ بَدَلًا مِنْ هَذَا تَفْرَحُونَ وَتَمْرَحُونَ، وَتَذْبَحُونَ الثِّيرَانَ وَتَنْحَرُونَ الْغَنَمَ، وَتَأْكُلُونَ اللَّحْمَ وَتَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، وَتَقُولُونَ:

"خَلُّونَا نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ لأَنَّنَا غَدًا نَمُوتُ." ١٤فَأَعْلَنَ اللهُ الْقَدِيرُ هَذَا فِي أُذُنَيَّ: "هَذِهِ الْخَطِيئَةُ لَنْ تُغْفَرَ لَكُمْ إِلَى أَنْ تَمُوتُوا." يَقُولُ الْمَوْلَى الإِلَهُ الْقَدِيرُ.

١٥وَيَقُولُ الْمَوْلَى الإِلَهُ الْقَدِيرُ: "اذْهَبْ إِلَى هَذَا الشَّخْصِ شَبْنَا، صَاحِبِ الْمَلِكِ وَالْمَسْئُولِ عَنِ الْقَصْرِ وَقُلْ لَهُ، ١٦'مَاذَا تَعْمَلُ هُنَا، وَمَنْ أَعْطَاكَ الإِذْنَ لِتَحْفُرَ لِنَفْسِكَ قَبْرًا هُنَا، يَا مَنْ حَفَرْتَ قَبْرَكَ فِي الأَعَالِي، وَنَقَرْتَ مَسْكَنَكَ فِي الصَّخْرِ؟ ١٧احْتَرِسْ، فَالْمَوْلَى عَلَى وَشْكِ أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْكَ بِعُنْفٍ، وَيَرْمِيكَ بَعِيدًا يَا بَطَلُ! ١٨يُدَوِّرُكَ اللهُ كَالْكُرَةِ، وَيَقْذِفُكَ إِلَى أَرْضٍ وَاسِعَةٍ. هُنَاكَ تَمُوتُ، بِجِوَارِ مَرْكَبَاتِكَ الْفَاخِرَةِ، يَا عَارَ بَيْتِ سَيِّدِكَ! ١٩لأَنِّي أَطْرُدُكَ مِنْ مَنْصِبِكَ، فَتُعْزَلُ مِنْ مَكَانَتِكَ الْعَالِيَةِ.

٢٠ 'وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَدْعُو عَبْدِي أَلْيَاقِيمَ بْنَ حِلْقِيَّا. ٢١وَأُلْبِسُهُ ثَوْبَكَ، وَأَشُدُّهُ بِحِزَامِكَ، وَأُعْطِيهِ سُلْطَانَكَ، فَيَكُونُ أَبًا لِسُكَّانِ الْقُدْسِ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا. ٢٢وَأَضَعُ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ، يَفْتَحُ فَلا يُغْلِقُ أَحَدٌ، وَيُغْلِقُ فَلا يَفْتَحُ أَحَدٌ. ٢٣وَأُثَبِّتُهُ كَوَتَدٍ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ. وَيَكُونُ مَرْكَزَ إِكْرَامٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ. ٢٤وَيَتَعَلَّقُ عَلَيْهِ كُلُّ أَهْلِ بَيْتِ أَبِيهِ، مِنْ كِبَارٍ وَصِغَارٍ، كَمَا تُعَلَّقُ عَلَى الْوَتَدِ الآنِيَةُ وَالْكُؤُوسُ وَالأَوْعِيَةُ.' ٢٥وَيَقُولُ اللهُ الْقَدِيرُ: "فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يُنْزَعُ الْوَتَدُ الْمُثَبَّتُ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ، وَيَنْكَسِرُ وَيَسْقُطُ. فَيَزُولُ مَعَهُ كُلُّ مَا كَانَ مُعَلَّقًا عَلَيْهِ، لأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ."

نبوة عن صور

٢٣

١وَحْيٌ عَنْ صُورَ. وَلْوِلِي يَا سُفُنَ تَرْشِيشَ! لأَنَّ صُورَ خَرِبَتْ وَتُرِكَتْ بِلا دِيَارٍ وَلا مِينَاءٍ. جَاءَهُمُ الْخَبَرُ فِي الطَّرِيقِ، وَهُمْ رَاجِعُونَ مِنْ قُبْرُصَ. ٢نُوحُوا يَا سُكَّانَ السَّاحِلِ! يَا تُجَّارَ صَيْدَا، يَا عَابِرِي الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، ٣يَا مَنْ يَأْتِيكُمُ الْقَمْحُ مِنْ شِيحُورَ، مِنْ حَصَادِ النِّيلِ، وَدَخْلُكُمْ هُوَ مِنَ التِّجَارَةِ مَعَ الأُمَمِ. ٤اخْجَلِي يَا صَيْدَا، يَا حِصْنَ الْبَحْرِ، لأَنَّ الْبَحْرَ تَكَلَّمَ وَقَالَ: "لا جَاءَنِي وَجَعُ الْوِلادَةِ، وَلا وَلَدْتُ، وَلا رَبَّيْتُ بَنِينَ، وَلا نَشَّأْتُ بَنَاتٍ." ٥وَعِنْدَمَا تَصِلُ الأَخْبَارُ إِلَى مِصْرَ، يَتَوَجَّعُونَ مِنْ خَبَرِ صُورَ. ٦اُعْبُرُوا إِلَى تَرْشِيشَ، وَلْوِلُوا يَا سُكَّانَ السَّاحِلِ! ٧هَلْ هَذِهِ هِيَ مَدِينَتُكُمُ الْمَرِحَةُ؟ الْمَدِينَةُ الْقَدِيمَةُ جِدًّا، الَّتِي حَمَلَتْهَا أَقْدَامُهَا لِتَتَغَرَّبَ فِي بِلادٍ بَعِيدَةٍ؟

٨مَنْ قَضَى بِهَذَا عَلَى صُورَ، وَهِيَ الَّتِي تُتَوِّجُ الْمُلُوكَ، وَالَّتِي فِيهَا التُّجَّارُ أُمَرَاءُ، وَالْبَاعَةُ شُرَفَاءُ؟ ٩اللهُ الْقَدِيرُ قَضَى بِهَذَا، لِيُنْزِلَ كِبْرِيَاءَ كُلِّ عَالٍ وَيُذِلَّ كُلَّ الشُّرَفَاءِ. ١٠احْرُثُوا أَرْضَكُمْ يَا شَعْبَ تَرْشِيشَ كَالأَرْضِ الَّتِي حَوْلَ النِّيلِ، لأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ لِصُورَ مِينَاءٌ. ١١مَدَّ اللهُ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، وَجَعَلَ الْمَمَالِكَ تَرْتَعِدُ، وَأَمَرَ بِخَرَابِ حُصُونِ كَنْعَانَ. ١٢وَقَالَ: "لا تَمْرَحِي بَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّتُهَا الْمَسْلُوبَةُ، يَا صَيْدَا الْجَمِيلَةَ! قُومِي وَاعْبُرِي إِلَى قُبْرُصَ. وَحَتَّى هُنَاكَ لَنْ تَجِدِي رَاحَةً."

١٣انْظُرِي أَرْضَ الْبَابِلِيِّينَ، إِنَّهَا بِلا شَعْبٍ! فَإِنَّ الأَشُورِيِّينَ جَعَلُوهَا مَكَانًا لِلْوُحُوشِ. أَقَامُوا عَلَيْهَا أَبْرَاجَ الْحِصَارِ، وَدَمَّرُوا قُصُورَهَا، وَحَوَّلُوهَا إِلَى خَرَابٍ. ١٤وَلْوِلِي يَا سُفُنَ تَرْشِيشَ، لأَنَّ صُورَ الْحَصِينَةَ خَرِبَتْ!

١٥فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تُنْسَى صُورُ سَبْعِينَ سَنَةً. أَيْ كَعُمْرِ مَلِكٍ وَاحِدٍ. وَلَكِنْ بَعْدَ هَذِهِ السَّبْعِينَ سَنَةً، تَكُونُ صُورُ
كَمَا تَقُولُ أُغْنِيَةُ الْعَاهِرَةِ: ١٦"خُذِي الْعُودَ وَطُوفِي فِي الْمَدِينَةِ أَيَّتُهَا الْعَاهِرَةُ الْمَنْسِيَّةُ، أَحْسِنِي الْعَزْفَ وَغَنِّي
كَثِيرًا لِكَيْ يَتَذَكَّرُوكِ." ١٧وَبَعْدَ السَّبْعِينَ سَنَةً يَجْعَلُ اللهُ صُورَ تَرْجِعُ إِلَى حِرْفَتِهَا كَعَاهِرَةٍ، وَتَبِيعُ نَفْسَهَا لِكُلِّ
مَمَالِكِ الْعَالَمِ. ١٨وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ أَرْبَاحَهَا وَمَكَاسِبَهَا تُكَرَّسُ لله، فَلا تُخْزَنُ وَلا تُدَّخَرُ، بَلْ تُنْفَقُ أَرْبَاحُهَا عَلَى الَّذِينَ
يَخْدِمُونَ اللهَ، لِيَكُونَ لَدَيْهِمْ غِذَاءٌ وَفِيرٌ وَثِيَابٌ فَاخِرَةٌ.

عقاب الأرض

٢٤

١سَيَخْرِبُ اللهُ الأَرْضَ، يُفْرِغُهَا وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُشَتِّتُ سُكَّانَهَا. ٢وَيَكُونُ الْحَبْرُ كَوَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ، وَالسَّيِّدُ
كَالْعَبْدِ، وَالسَّيِّدَةُ كَجَارِيَتِهَا، وَالْبَائِعُ كَالْمُشْتَرِي، وَالْمُقْتَرِضُ كَالْمُقْرِضِ، وَالدَّائِنُ كَالْمَدْيُونِ. ٣تُخْرَبُ الأَرْضُ
كُلِّيَّةً، وَتُنْهَبُ تَمَامًا، لأَنَّ اللهَ نَطَقَ بِهَذَا الْحُكْمِ. ٤تَيْبَسُ الأَرْضُ وَتَذْبُلُ، يَضْعُفُ الْعَالَمُ وَيَزُولُ، يَذْبُلُ عُظَمَاءُ
الأَرْضِ.
٥تَنَجَّسَتِ الأَرْضُ بِسَبَبِ سُكَّانِهَا، لأَنَّهُمْ خَالَفُوا الشَّرَائِعَ، وَتَعَدَّوْا عَلَى الْفَرَائِضِ، وَنَقَضُوا الْعَهْدَ الأَبَدِيَّ. ٦لِهَذَا
فَاللَّعْنَةُ تَأْكُلُ الأَرْضَ، وَيَحِلُّ الْعِقَابُ بِسُكَّانِهَا. وَلِهَذَا يَحْتَرِقُ سُكَّانُ الأَرْضِ، وَلا يَبْقَى مِنْهُمْ غَيْرُ عَدَدٍ قَلِيلٍ.
٧وَتَجِفُّ الْخَمْرُ، وَتَذْبُلُ الْكَرْمَةُ، وَيَئِنُّ كُلُّ الْفَرْحَانِينَ. ٨يَصْمُتُ طَرَبُ الدُّفِّ، وَيَسْكُتُ صَوْتُ الْمَرِحِينَ،
وَيَتَوَقَّفُ عَزْفُ الْعُودِ. ٩لا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ عَلَى الْغِنَاءِ، وَيَكُونُ الْمُسْكِرُ مُرًّا لِشَارِبِيهِ. ١٠تُخْرَبُ الْمَدِينَةُ، وَتَعُمُّ
الْفَوْضَى، وَيُغْلِقُ النَّاسُ دِيَارَهُمْ لِكَيْ لا يَدْخُلَ أَحَدٌ. ١١يَصْرُخُونَ فِي الشَّوَارِعِ طَلَبًا لِلْخَمْرِ، يَغِيبُ كُلُّ فَرَحٍ،
وَيَزُولُ كُلُّ سُرُورٍ مِنَ الأَرْضِ. ١٢وَلا يَبْقَى فِي الْمَدِينَةِ غَيْرُ الْخَرَابِ، وَيَصِيرُ بَابُهَا حُطَامًا. ١٣فَتَكُونُ
الشُّعُوبُ فِي وَسَطِ الأَرْضِ، كَزَيْتُونَةٍ جُمِعَتْ حَبَّاتُهَا، أَوْ كَبَعْضِ الْعِنَبِ الْمَتْرُوكِ بَعْدَ الْحَصَادِ.
١٤هَؤُلاءِ يَهْتِفُونَ وَيُرَنِّمُونَ، وَيُسَبِّحُونَ بِجَلالِ اللهِ مِنَ الْغَرْبِ. ١٥إِذَنْ مَجِّدُوا اللهَ فِي الشَّرْقِ، مَجِّدُوا اسْمَ اللهِ
رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي السَّوَاحِلِ وَالْجُزُرِ.
١٦مِنْ آخِرِ الأَرْضِ نَسْمَعُ غِنَاءً: "مَجْدًا لِلصَّالِحِ." لَكِنِّي قُلْتُ: "انْتَهَيْتُ! انْتَهَيْتُ! الْوَيْلُ لِي! الْخَوَنَةُ يُمَارِسُونَ
الْخِيَانَةَ! الْخَوَنَةُ يُمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ!" ١٧الرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَخُّ نَصِيبُكُمْ يَا سُكَّانَ الأَرْضِ. ١٨فَمَنْ يَهْرُبُ مِنْ
صَوْتِ الرُّعْبِ، يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ. وَمَنْ يَخْرُجُ مِنَ الْحُفْرَةِ، يَقَعُ فِي الْفَخِّ. لأَنَّ بَوَّابَاتِ السَّمَاءِ انْفَتَحَتْ،
وَأَسَاسَاتِ الأَرْضِ تَزَلْزَلَتْ. ١٩تَتَحَطَّمُ الأَرْضُ وَتَتَشَقَّقُ وَتَهْتَزُّ. ٢٠تَتَرَنَّحُ الأَرْضُ كَالسَّكْرَانِ. تَتَأَرْجَحُ كَخَيْمَةٍ
فِي الْعَاصِفَةِ. مَعَاصِيهَا ثَقِيلَةٌ عَلَيْهَا، فَتَسْقُطُ وَلَنْ تَقُومَ.

٢١فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يُعَاقِبُ اللهُ الْقُوَّاتِ السَّمَائِيَةَ مِنْ فَوْقُ، وَمُلُوكَ الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ. ٢٢يَجْمَعُهُمْ كَأَسْرَى فِي الْحَبْسِ، وَيُغْلَقُ عَلَيْهِمْ فِي السِّجْنِ، وَيُعَاقِبُهُمْ بَعْدَ انْتِظَارٍ طَوِيلٍ. ٢٣وَيَخْجَلُ الْقَمَرُ، وَتَخْزَى الشَّمْسُ، لأَنَّ اللهَ الْقَدِيرَ يَمْلِكُ عَلَى جَبَلِ تِصْيُونَ فِي الْقُدْسِ، وَيَتَمَجَّدُ أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِهِ.

صلاة شكر

٢٥

١يَا رَبُّ أَنْتَ إِلَهِي فَأُعَظِّمُكَ وَأَحْمَدُ اسْمَكَ، لأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَائِبَ، أُمُورًا دَبَّرْتَهَا مُنْذُ قَدِيمِ الزَّمَانِ، وَتَمَّمْتَهَا بِأَمَانَةٍ وَصِدْقٍ. ٢حَوَّلْتَ الْمَدِينَةَ إِلَى أَنْقَاضٍ، الْقَرْيَةَ الْحَصِينَةَ إِلَى خَرَابٍ. قَلْعَةُ الْغُرَبَاءِ صَارَتْ خَرَابًا، وَلَنْ تُبْنَى أَبَدًا. ٣لِذَلِكَ تُكْرِمُكَ شُعُوبٌ قَوِيَّةٌ، وَتَخَافُكَ مُدُنُ أُمَمٍ لا تَرْحَمُ. ٤أَنْتَ حِصْنٌ لِلْمِسْكِينِ، حِصْنٌ لِلْبَائِسِ فِي ضِيقِهِ، مَلْجَأٌ مِنَ السَّيْلِ وَظِلٌّ مِنَ الْحَرِّ. لأَنَّ غَضَبَ الطُّغَاةِ كَسَيْلٍ يَنْدَفِعُ إِلَى حَائِطٍ، ٥وَكَحَرِّ الصَّحْرَاءِ. أَنْتَ يَا رَبُّ تُسْكِتُ ضَجِيجَ الْغُرَبَاءِ، أَنْتَ تُسْكِتُ هُتَافَ الطُّغَاةِ، كَسَحَابَةٍ تُبَرِّدُ حَرَّ النَّهَارِ.
٦فِي هَذَا الْجَبَلِ، يَصْنَعُ اللهُ الْقَدِيرُ وَلِيمَةً لِكُلِّ الشُّعُوبِ، وَلِيمَةً عَامِرَةً بِطَعَامٍ فَاخِرٍ وَخَمْرٍ مُعَتَّقَةٍ، وَلِيمَةً فِيهَا أَحْسَنُ اللُّحُومِ وَأَفْخَرُ الْخُمُورِ. ٧وَفِي هَذَا الْجَبَلِ يُمَزِّقُ اللهُ الْحِجَابَ الْمَسْدُولَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْغِطَاءَ الَّذِي يُغَطِّي كُلَّ الأُمَمِ. ٨وَيُزِيلُ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ، وَيَمْسَحُ الْمَوْلَى الإِلَهُ الدُّمُوعَ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ، وَيُلاشِي عَارَ شَعْبِهِ مِنْ كُلِّ الأَرْضِ، لأَنَّ اللهَ قَدْ تَكَلَّمَ.
٩فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُولُونَ: "حَقًّا هَذَا هُوَ إِلَهُنَا الَّذِي اتَّكَلْنَا عَلَيْهِ فَنَجَّانَا، هَذَا هُوَ اللهُ الَّذِي اتَّكَلْنَا عَلَيْهِ، فَنَفْرَحُ وَنَبْتَهِجُ بِنَجَاتِهِ." ١٠يَدُ اللهِ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَلَكِنَّهُ يَدُوسُ مُوآبَ تَحْتَ رِجْلَيْهِ، كَالتِّبْنِ الَّذِي يُدَاسُ فِي الزِّبْلِ. ١١فَتَبْسِطُ مُوآبُ يَدَيْهَا كَمَنْ يَبْسِطُ يَدَيْهِ لِيَسْبَحَ، وَلَكِنْ يُذِلُّ اللهُ كِبْرِيَاءَهَا مَعَ كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ يَدَيْهَا.
١٢وَيَهْدِمُ أَسْوَارَ مُوآبَ الْعَالِيَةَ الْحَصِينَةَ، وَيُنْزِلُهَا إِلَى الأَرْضِ، إِلَى التُّرَابِ.

نشيد حمد

٢٦

١فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُغَنِّي النَّاسُ هَذِهِ الأُغْنِيَةَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا: "لَنَا مَدِينَةٌ قَوِيَّةٌ، بِأَسْوَارٍ وَحُصُونٍ تَجْعَلُنَا فِي أَمَانٍ.
٢افْتَحُوا الأَبْوَابَ، لِتَدْخُلَ الأُمَّةُ الصَّالِحَةُ، الَّتِي تَحْفَظُ الإِيمَانَ. ٣صَاحِبُ الرَّأْيِ الثَّابِتِ، أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُهُ فِي سَلامٍ تَامٍ، لأَنَّهُ يَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ. ٤تَوَكَّلُوا عَلَى اللهِ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّ الْمَوْلَى الإِلَهَ هُوَ الصَّخْرُ الأَبَدِيُّ. ٥هُوَ يَخْفِضُ الَّذِينَ فِي الأَعَالِي، وَيُذِلُّ الْمَدِينَةَ الْمُرْتَفِعَةَ. يُنْزِلُهَا إِلَى الأَرْضِ، وَيَرْمِيهَا فِي التُّرَابِ. ٦فَتَدُوسُهَا الأَقْدَامُ، أَقْدَامُ الْبَائِسِينَ، وَأَرْجُلُ الْمَسَاكِينِ.

٧طَرِيقُ الصَّالِحِ مُسْتَقِيمَةٌ، أَنْتَ يَا رَبُّ تُمَهِّدُ طَرِيقَهُ. ٨نَسِيرُ فِي طَرِيقِ أَحْكَامِكَ وَنَنْتَظِرُكَ يَا رَبُّ. تَشْتَاقُ نُفُوسُنَا إِلَى اسْمِكَ وَذِكْرِكَ. ٩فِي اللَّيْلِ أَشْتَاقُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَفِي الصُّبْحِ أَطْلُبُكَ. عِنْدَمَا يَحِلُّ عِقَابُكَ بِالأَرْضِ، يَتَعَلَّمُ سُكَّانُهَا الصَّلاحَ. ١٠فَإِنْ رَحِمْتَ الشِّرِّيرَ لا يَتَعَلَّمُ الصَّلاحَ، بَلْ يَسْتَمِرُّ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ حَتَّى فِي أَرْضِ الاسْتِقَامَةِ، وَلا يَهُمُّهُ جَلالُ اللهِ.

١١يَا رَبُّ، رَفَعْتَ يَدَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ، لَكِنَّهُمْ لا يَرَوْنَهَا. اجْعَلْهُمْ يُشَاهِدُونَ غِيرَتَكَ عَلَى شَعْبِكَ، فَيَخْجَلُونَ وَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ الَّتِي أَعْدَدْتَهَا لَهُمْ. ١٢أَنْتَ يَا رَبُّ تُعْطِينَا الْخَيْرَ، لأَنَّ أَعْمَالَنَا كُلَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ أَنْتَ عَمِلْتَهَا لَنَا. ١٣اللَّهُمَّ يَا رَبَّنَا، قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْنَا سَادَةٌ غَيْرُكَ، لَكِنَّنَا نُكْرِمُ اسْمَكَ أَنْتَ وَحْدَكَ. ١٤هُمْ أَمْوَاتٌ لا يَحْيَوْنَ، هُمْ أَشْبَاحٌ لا تَقُومُ. أَنْتَ عَاقَبْتَهُمْ وَحَطَّمْتَهُمْ، وَمَسَحْتَ مِنَ الْوُجُودِ ذِكْرَهُمْ. ١٥كَثَّرْتَ الأُمَّةَ يَا رَبُّ، كَثَّرْتَ الأُمَّةَ وَوَسَّعْتَ حُدُودَ الْبِلادِ، فَتَعَظَّمْتَ.

١٦يَا رَبُّ فِي الضِّيقِ طَلَبْنَاكَ. لَمَّا أَدَّبْتَنَا سَكَبْنَا شَكْوَانَا. ١٧يَا رَبُّ، كُنَّا فِي مَحْضَرِكَ كَالْحُبْلَى الَّتِي عَلَى وَشْكِ الْوِلادَةِ، تَتَلَوَّى وَتَصْرُخُ مِنَ الأَلَمِ. ١٨حَبِلْنَا وَتَلَوَّيْنَا مِنَ الأَلَمِ، لَكِنَّنَا وَلَدْنَا الرِّيحَ. فَلا نَحْنُ نَجَّيْنَا الْبِلادَ، وَلا وَلَدْنَا أَحَدًا يَزِيدُ عَدَدَ سُكَّانِ الْعَالَمِ. ١٩يَحْيَا الَّذِينَ مَاتُوا مِنْ شَعْبِكَ، تَقُومُ أَجْسَادُهُمْ! يَسْتَيْقِظُ وَيُغَنِّي سُكَّانُ التُّرَابِ! كَمَا يُنْعِشُ النَّدَى الْبَرَّاقُ الأَرْضَ، كَذَلِكَ يُقِيمُ اللهُ الَّذِينَ مَاتُوا.

٢٠تَعَالَوْا يَا شَعْبِي، ادْخُلُوا بُيُوتَكُمْ وَأَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ وَرَاءَكُمْ. اخْتَبِئُوا لَحْظَةً حَتَّى يَعْبُرَ غَضَبُ اللهِ. ٢١سَيَخْرُجُ الْمَوْلَى مِنْ مَسْكَنِهِ، لِيُعَاقِبَ شَعْبَ الأَرْضِ عَلَى ذُنُوبِهِمْ، فَتَكْشِفُ الأَرْضُ عَنِ الدَّمِ الَّذِي سُفِكَ عَلَيْهَا، وَلا تُغَطِّي قَتْلاهَا فِيمَا بَعْدُ."

نجاة بني إسرائيل

٢٧

١فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يُعَاقِبُ اللهُ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ، لُوَيَاثَانَ. الْحَيَّةَ الْمُرَاوِغَةَ وَالْمُلْتَوِيَةَ، وَيَقْتُلُ وَحْشَ الْبَحْرِ.

٢فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تُغَنُّونَ عَنِ الْكَرْمَةِ الشَّهِيَّةِ. ٣أَنَا اللهُ حَارِسُهَا، أَسْقِيهَا دَائِمًا، أَحْرُسُهَا لَيْلًا وَنَهَارًا، لِكَيْ لا يَضُرَّهَا أَحَدٌ. ٤أَنَا لَسْتُ غَاضِبًا عَلَيْهَا! فَإِنْ جَاءَ عَلَيْهَا شَوْكٌ وَحَسَكٌ، أَدُوسُهُ وَأُحْرِقُهُ. ٥فَإِنْ أَرَادَ أَعْدَاءُ شَعْبِي أَنْ أُحْمِيَهُمْ، فَلْيَعْقِدُوا مَعِي صُلْحًا، نَعَمْ، لِيَعْقِدُوا مَعِي صُلْحًا.

٦فِي الأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ، يَمُدُّ يَعْقُوبُ جُذُورَهُ، يَنْبُتُ إِسْرَائِيلُ وَيُزْهِرُ، وَيَمْلأُ كُلَّ الْعَالَمِ بِالثِّمَارِ. ٧لَمْ يُعَاقِبِ اللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا عَاقَبَ أَعْدَاءَهُمْ، وَلَمْ يَقْتُلْ مِنْهُمْ بِقَدْرِ مَا قَتَلَ مِنْ خُصُومِهِمْ. ٨بَلْ عَاقَبَهُمْ، بِأَنْ خَاصَمَهُمْ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى الْمَنْفَى، فَأَزَالَهُمْ كَمَا بِرِيحٍ عَاصِفَةٍ تَهُبُّ مِنَ الشَّرْقِ. ٩لَكِنْ بِهَذَا فَقَطْ يُمْكِنُ التَّكْفِيرُ عَنْ ذَنْبِ يَعْقُوبَ، وَبِهَذَا

فَقَطْ تُمْحَى خَطِيئَتُهُ: بِأَنْ يُكَسِّرَ كُلَّ حِجَارَةِ مَنَصَّةِ الْقُرْبَانِ، وَيَجْعَلَهَا كَحِجَارَةِ الْكِلْسِ الْمُفَتَّتَةِ، وَلا يَتْرُكَ أَيًّا مِنَ الأَعْمِدَةِ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا أَوْ مَنَصَّاتِ بَخُورٍ قَائِمَةً.
١٠خَرِبَتِ الْمَدِينَةُ الْحَصِينَةُ، أَصْبَحَ الْمَسْكَنُ مَهْجُورًا مَتْرُوكًا كَالْقَفْرِ. هُنَاكَ تَرْعَى الْعُجُولُ، وَهُنَاكَ تَرْبِضُ وَتَأْكُلُ أَغْصَانَهَا. ١١وَحِينَ تَيْبَسُ أَغْصَانُهَا تَتَكَسَّرُ، فَتَأْتِي النِّسَاءُ وَيَسْتَخْدِمْنَهَا وَقُودًا لِلنَّارِ. لأَنَّ هَذَا شَعْبٌ لا يَفْهَمُ، لِذَلِكَ لا يَرْحَمُهُ صَانِعُهُ، وَخَالِقُهُ لا يَرْأَفُ بِهِ.
١٢فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَجْمَعُ اللهُ الْحَصَادَ مِنْ مَجْرَى نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى وَادِي مِصْرَ، فَيَجْمَعُكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا وَاحِدًا. ١٣وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَحْدُثُ صَوْتُ بُوقٍ عَظِيمٍ. فَيَأْتِي الْمُشَتَّتُونَ فِي أَشُّورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ فِي مِصْرَ، وَيَعْبُدُونَ اللهَ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ، فِي الْقُدْسِ.

الويل لأفرايم

٢٨

١الْوَيْلُ لِلإِكْلِيلِ الَّذِي يَفْخَرُ بِهِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ! الْوَيْلُ لِلْمَدِينَةِ الَّتِي تُسَيْطِرُ عَلَى الْوَادِي الْخَصِيبِ، الَّتِي جَمَالُهَا وَبَهَاؤُهَا إِنَّمَا كَزَهْرَةٍ ذَابِلَةٍ. الْوَيْلُ لِلَّذِينَ صَرَعَتْهُمُ الْخَمْرُ. ٢إِنَّ عِنْدَ اللهِ رَجُلًا قَوِيًّا، يُرْسِلُهُ كَعَاصِفَةِ بَرَدٍ وَكَزَوْبَعَةٍ شَدِيدَةٍ، كَمَطَرٍ غَزِيرٍ وَكَسَيْلٍ جَارِفٍ، فَيَضْرِبُ الْبِلادَ بِشِدَّةٍ.
٣فَذَلِكَ الإِكْلِيلُ الَّذِي يَفْخَرُ بِهِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ يُدَاسُ بِالأَقْدَامِ. ٤تِلْكَ الْمَدِينَةُ الَّتِي تُسَيْطِرُ عَلَى الْوَادِي الْخَصِيبِ، الَّتِي جَمَالُهَا وَبَهَاؤُهَا إِنَّمَا كَزَهْرَةٍ ذَابِلَةٍ، تَكُونُ كَالتِّينِ الَّذِي يَنْضِجُ قَبْلَ الْمَوْسِمِ، يَرَاهُ الْوَاحِدُ فَيَقْطِفُهُ وَيَلْتَهِمُهُ.
٥فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَكُونُ اللهُ الْقَدِيرُ تَاجًا مَجِيدًا، وَإِكْلِيلًا جَمِيلًا لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ. ٦وَيَكُونُ رُوحَ عَدْلٍ لِلْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ، وَمَصْدَرَ قُوَّةٍ لِمَنْ يُحَارِبُونَ الأَعْدَاءَ وَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ.
٧ضَلَّ الْقَادَةُ بِسَبَبِ الْخَمْرِ، وَتَرَنَّحُوا بِالْمُسْكِرِ. الْكَهَنَةُ وَالأَنْبِيَاءُ تَخَبَّطُوا سُكْرَانِينَ، وَغَرِقُوا فِي الْخَمْرِ، وَانْسَطَلُوا بِالْمُسْكِرِ. إِنْ جَاءَتْهُمْ رُؤْيَا يَضِلُّونَ، وَفِي قَرَارَاتِهِمْ يَعْثُرُونَ. ٨امْتَلأَتْ كُلُّ مَوَائِدِهِمْ بِالْقَيْءِ، وَأَصْبَحَ كُلُّ مَكَانٍ قَذِرًا. ٩وَقَالَ النَّاسُ: "عَلَى مَنْ يُحَاوِلُ إِشَعْيَا أَنْ يُلْقِيَ دُرُوسَهُ؟ وَلِمَنْ يَشْرَحُ رِسَالَتَهُ؟ هَلْ لِلأَطْفَالِ الْمَفْطُومِينَ عَنِ الْحَلِيبِ، الْمَمْنُوعِينَ عَنِ الثَّدْيِ؟ ١٠لأَنَّهُ يُثَرْثِرُ بِكَلامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ، مُجَرَّدِ أَصْوَاتٍ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ!"
١١إِذَنْ سَيُكَلِّمُ اللهُ هَذَا الشَّعْبَ بِوَاسِطَةِ أَجَانِبَ، بِوَاسِطَةِ أَشْخَاصٍ لُغَتُهُمْ غَرِيبَةٌ. ١٢فَقَدْ قَالَ لَهُمْ: "هَذَا هُوَ مَكَانُ الرَّاحَةِ، خَلُّوا التَّعْبَانَ يَرْتَاحُ. هَذَا هُوَ مَكَانُ السُّكُونِ." لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُ. ١٣لِذَلِكَ تَكُونُ كَلِمَةُ اللهِ لَهُمْ، أَنْ يُثَرْثِرَ بِكَلامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ، مُجَرَّدِ أَصْوَاتٍ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ. لِكَيْ يَذْهَبُوا وَيَسْقُطُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَيَتَحَطَّمُوا وَيَقَعُوا فِي الشَّرَكِ وَيُؤْخَذُوا إِلَى الأَسْرِ.

١٤لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ اللهِ أَيُّهَا الْمُسْتَهْزِئُونَ، يَا حُكَّامَ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْقُدْسِ. ١٥أَنْتُمْ قُلْتُمْ: "عَقَدْنَا مِيثَاقًا مَعَ الْمَوْتِ، وَعَمِلْنَا اتِّفَاقِيَّةً مَعَ عَالَمِ الأَمْوَاتِ. فَالسَّيْلُ الْجَارِفُ إِذَا عَبَرَ لا يَقْتَرِبُ مِنَّا، لأَنَّنَا جَعَلْنَا الْكَذِبَ مَلْجَأَنَا وَالْبَاطِلَ سِتْرَنَا." ١٦لِذَلِكَ يَقُولُ اللهُ: "سَأَضَعُ فِي الْقُدْسِ حَجَرًا كَرِيمًا مُخْتَارًا، هُوَ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، لِيَكُونَ أَسَاسًا مَتِينًا، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لا يَخْجَلُ. ١٧وَأَجْعَلُ الْعَدْلَ كَمِيزَانٍ، وَالصَّلاحَ كَمِعْيَارٍ. فَيَجْرُفُ الْبَرَدُ مَلْجَأَكُمْ، أَيِ الْكَذِبَ، وَيَكْتَسِحُ السَّيْلُ سِتْرَكُمْ. ١٨وَيُلْغَى مِيثَاقُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ، وَتَبْطُلُ إِتِّفَاقِيَّتُكُمْ مَعَ عَالَمِ الأَمْوَاتِ، فَالسَّيْلُ الْجَارِفُ إِذَا عَبَرَ يُحَطِّمُكُمْ. ١٩يَأْخُذُكُمْ كُلَّمَا عَبَرَ، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، نَهَارًا وَلَيْلًا. وَمُجَرَّدُ فَهْمِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ يُسَبِّبُ لَكُمُ الذُّعْرَ. ٢٠وَكَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ، 'السَّرِيرُ أَقْصَرُ مِنَ الَّذِي يَتَمَدَّدُ عَلَيْهِ، وَالْغِطَاءُ أَصْغَرُ مِنَ الَّذِي يَتَغَطَّى بِهِ.' ٢١وَيَقُومُ اللهُ كَمَا فَعَلَ فِي جَبَلِ فَرَاصِيمَ ضِدَّ الْفِلِسْطِيِّينَ، وَيَغْضَبُ كَمَا فَعَلَ فِي وَادِي جِبْعُونَ ضِدَّ الأَمُورِيِّينَ، لِيَعْمَلَ عَمَلَهُ الْعَجِيبَ، وَيَفْعَلَ فِعْلَهُ الْغَرِيبَ. ٢٢فَالآنَ كُفُّوا عَنِ الاسْتِهْزَاءِ، لِئَلَّا يَزِيدَ عِقَابُكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ الْمَوْلَى الإِلَهَ الْقَدِيرَ يُعْلِنُ حُكْمَهُ بِالْفَنَاءِ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ.

٢٣اصْغُوا وَاسْمَعُوا صَوْتِي، انْتَبِهُوا وَاسْمَعُوا كَلامِي. ٢٤عِنْدَمَا يُرِيدُ الْفَلَّاحُ أَنْ يَزْرَعَ أَرْضَهُ، هَلْ كُلَّ يَوْمٍ يَحْرُثُهَا وَيَشُقُّهَا وَيُمَهِّدُهَا؟ ٢٥لا! بَلْ مَتَى سَوَّى وَجْهَهَا، يَبْزُرُ الْعَدَسَ وَيُذَرِّي الْكَمُّونَ وَيَزْرَعُ الْقَمْحَ فِي صُفُوفِهِ وَالشَّعِيرَ فِي مَكَانِهِ وَالْفُولَ فِي حَقْلِهِ. ٢٦لأَنَّ رَبَّهُ يُرْشِدُهُ وَيُعَلِّمُهُ كُلَّ ذَلِكَ. ٢٧وَهُوَ لا يَدْرُسُ الْعَدَسَ بِالنَّوْرَجِ، وَلَا الْكَمُّونَ تَحْتَ الْعَجَلَةِ، بَلْ يُخْبِطُ كِلَاهُمَا بِقَضِيبٍ أَوْ بِعَصَا. ٢٨ثُمَّ عِنْدَمَا يَدْرُسُ الْحُبُوبَ، يَعْمَلُ ذَلِكَ بِحِسَابٍ، وَإِلَّا إِذَا تَرَكَ خَيْلَهُ تَجُرُّ النَّوْرَجَ بِلا نِهَايَةٍ، تُسْحَقُ. ٢٩إِنَّ مَصْدَرَ كُلِّ هَذَا هُوَ اللهُ الْقَدِيرُ صَاحِبُ الْمَشُورَةِ الْعَجِيبَةِ وَالْحِكْمَةِ الْعَظِيمَةِ.

الويل لمدينة القدس

٢٩

١الْوَيْلُ لِمَدِينَةِ الْقُدْسِ، الْمَدِينَةِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا دَاوُدُ! تَدُورُ السِّنِينَ، وَتَأْتِي أَعْيَادُهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. ٢لَكِنِّي سَأُحَاصِرُ الْقُدْسَ، فَتَنُوحُ وَتَحْزَنُ، وَتُصْبِحُ كَمَنَصَّةٍ مُلَطَّخَةٍ بِالدَّمِ. ٣سَأَهْجُمُ عَلَيْكِ، وَأُحِيطُ بِكِ، وَأُحَاصِرُكِ بِأَبْرَاجٍ، وَأُقِيمُ عَلَيْكِ آلاتِ الْحِصَارِ. ٤فَتَنْخَفِضِينَ وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الأَرْضِ، وَيَكُونُ كَلامُكِ تَمْتَمَةً صَادِرَةً مِنَ التُّرَابِ، وَصَوْتُكِ كَصَوْتِ شَبَحٍ مِنَ الأَرْضِ، كَهَمْسٍ مِنَ التُّرَابِ. ٥وَيَصِيرُ أَعْدَاؤُكِ الْكَثِيرُونَ كَالْغُبَارِ الدَّقِيقِ، وَجُمْهُورُ الطُّغَاةِ كَالرِّيشَةِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ، وَفَجْأَةً، فِي لَحْظَةٍ ٦يَأْتِي اللهُ الْقَدِيرُ بِرَعْدٍ وَزِلْزَالٍ وَصَوْتٍ عَظِيمٍ، مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهِيبِ نَارٍ آكِلَةٍ. ٧وَيُصْبِحُ جُمْهُورُ كُلِّ الأُمَمِ الَّتِي تُحَارِبُ الْقُدْسَ وَتُهَاجِمُ قِلاعَهَا وَتُحَاصِرُهَا، كَالْحُلْمِ أَوْ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ. ٨فَكَمَا يَحْلُمُ الْجَائِعُ أَنَّهُ يَأْكُلُ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ وَيَجِدُ أَنَّهُ جَائِعٌ، وَكَمَا يَحْلُمُ الْعَطْشَانُ أَنَّهُ يَشْرَبُ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ وَيَجِدُ أَنَّهُ مُنْهَكٌ وَعَطْشَانٌ، كَذَلِكَ يَكُونُ جُمْهُورُ كُلِّ الأُمَمِ الَّتِي تُحَارِبُ جَبَلَ تِصْيُونَ.

٩تَحَيَّرُوا وتَعَجَّبُوا! اعْمُوا أَنْفُسَكُمْ فَلا تَرُوا! اسْكَرُوا ولَكِنْ لَيْسَ بِالْخَمْرِ، تَرَنَّحُوا ولَكِنْ لَيْسَ بِالْمُسْكِرِ! ١٠لأَنَّ اللهَ جَلَبَ عَلَيْكُمْ نَوْمًا عَمِيقًا، وَأَغْمَضَ عُيُونَ أَنْبِيَائِكُمْ، وَغَطَّى رُؤُوسَ الرَّائِينَ بَيْنَكُمْ. ١١فَصَارَتْ هَذِهِ الرُّؤْيَا كُلُّهَا غَامِضَةً كَأَقْوَالِ كِتَابٍ مَخْتُومٍ. فَحِينَ تُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَتَقُولُونَ لَهُ: "اقْرَأْ هَذَا" فَيُجِيبُ: "لا أَقْدِرُ لأَنَّهُ مَخْتُومٌ." ١٢وَحِينَ تُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ لا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَتَقُولُونَ لَهُ: "اقْرَأْ هَذَا" فَيُجِيبُ: "لا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ."

١٣وَقَالَ اللهُ: "هَذَا الشَّعْبُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، أَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ عَنِّي. يَعْبُدُنِي عِبَادَةً هِيَ بِلا قِيمَةٍ، وَالْعَقَائِدُ الَّتِي يُعَلِّمُهَا هِيَ وَصَايَا مِنْ تَأْلِيفِ النَّاسِ." ١٤لِذَلِكَ أَعُودُ وَأُحَيِّرُ هَذَا الشَّعْبَ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ، فَتَبِيدُ حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ، وَيَتَلاشَى فَهْمُ الْفُهَمَاءِ.

١٥الْوَيْلُ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَقَاصِدَهُمْ عَنِ اللهِ، وَيَعْمَلُونَ أَعْمَالَهُمْ فِي الظَّلامِ وَيَقُولُونَ: "مَنْ يَرَانَا؟ وَمَنْ يَعْلَمُ بِنَا؟"

١٦أَنْتُمْ تَقْلِبُونَ الأَوْضَاعَ! هَلْ يُحْسَبُ الْفَخَّارِيُّ كَالطِّينِ؟ أَوْ يَقُولُ الْمَصْنُوعُ عَنْ صَانِعِهِ: "لَمْ يَصْنَعْنِي"؟ أَوْ يَقُولُ الْوِعَاءُ عَنِ الْفَخَّارِيِّ: "إِنَّهُ لا يَفْهَمُ"؟

١٧بَعْدَ قَلِيلٍ جِدًّا، يَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ إِلَى بُسْتَانٍ، وَيَبْدُو الْبُسْتَانُ كَالْغَابَةِ. ١٨وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَسْمَعُ الطُّرْشُ أَقْوَالَ الْكِتَابِ، وَتُبْصِرُ عُيُونُ الْعُمْيِ بَعْدَمَا كَانَتْ مُغْلَقَةً عَلَى سَوَادٍ وَظَلامٍ. ١٩وَيَزْدَادُ الْمَسَاكِينُ فَرَحًا بِاللهِ، وَيَبْتَهِجُ الْبُؤَسَاءُ بِالْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٠يَهْلِكُ الطُّغَاةُ. يَفْنَى الْمُسْتَهْزِئُونَ. وَيَتَلاشَى كُلُّ الْمُوَاظِبِينَ عَلَى الشَّرِّ، ٢١الَّذِينَ يُضَيِّعُونَ عَلَى النَّاسِ حَقَّهُمْ، وَيَنْصِبُونَ فَخًّا لِمَنْ يُجْرِي الْعَدَالَةَ، وَيَظْلِمُونَ الْبَرِيءَ بِلا حَقٍّ.

٢٢لِذَلِكَ فَإِنَّ اللهَ الَّذِي فَدَى إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ: "لَنْ يَخْجَلَ يَعْقُوبُ بَعْدَ الآنَ، وَلَنْ يَصْفَرَّ وَجْهُهُ." ٢٣بَلْ عِنْدَمَا يَرَى أَوْلادَهُ صَنْعَةَ يَدَيَّ وَقَدْ رَجَعُوا إِلَى أَرْضِهِمْ، فَإِنَّهُ يَعْتَرِفُ بِأَنَّ اسْمِيَ مُقَدَّسٌ، وَأَنِّي أَنَا رَبُّ بَنِي يَعْقُوبَ قُدُّوسٌ، وَيَرْهَبُنِي أَنَا رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٤وَيَكْتَسِبُ الضَّالُّونَ فَهْمًا، وَيَقْبَلُ الْعَنِيدُونَ إِرْشَادًا.

الويل للأمة المتمردة

٣٠

١هَذَا كَلامُ اللهِ: "الْوَيْلُ لِلأَوْلادِ الْمُتَمَرِّدِينَ، الَّذِينَ يَعْمَلُونَ خِطَّةً لَيْسَتْ مِنِّي، وَيَعْقِدُونَ حِلْفًا لَيْسَ حَسَبَ رُوحِي، فَزَادُوا خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ. ٢هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ إِلَى مِصْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَشِيرُونِي، الَّذِينَ يَلْجَأُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيَحْمِيَهُمْ، وَإِلَى مِصْرَ لِيَسْتُرَهُمْ ظِلُّهَا. ٣فَتَكُونُ حِمَايَةُ فِرْعَوْنَ عَارًا لَكُمْ، وَظِلُّ مِصْرَ خِزْيًا لَكُمْ. ٤وَمَعَ أَنَّ رُؤَسَاءَهُ فِي صُوعَنَ، وَرُسُلَهُ وَصَلُوا إِلَى حَانِيسَ، ٥لَكِنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَخْجَلُونَ بِسَبَبِ شَعْبٍ لا فَائِدَةَ مِنْهُ، فَلا يَنْفَعُ وَلا يُعِينُ، بَلْ يَجْلِبُ الْعَارَ وَالْخِزْيَ.

٦وَحْيٌ عَنْ بَهَائِمِ النَّقَبِ. فِي أَرْضِ الشِّدَّةِ وَالضِّيقِ حَيْثُ اللَّبْوَةُ وَالأَسَدُ، وَالأَفْعَى وَالثُّعْبَانُ الطَّيَّارُ، يَحْمِلُ الرُّسُلُ ثَرْوَتَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الْحَمِيرِ، وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنِمَةِ الْجِمَالِ، إِلَى تِلْكَ الأُمَّةِ الَّتِي لا تَنْفَعُ، ٧إِلَى مِصْرَ، الَّتِي لا فَائِدَةَ مِنْهَا أَبَدًا. لِذَلِكَ دَعَوْتُهَا "وَحْشُ الْبَحْرِ التَّعْبَانُ."

٨وَقَالَ اللهُ لِي: "تَعَالَ الآنَ، اكْتُبْ هَذَا لَهُمْ عَلَى لَوْحٍ، وَسَجِّلْهُ فِي كِتَابٍ، لِيَكُونَ شَاهِدًا لِلْمُسْتَقْبَلِ، حَتَّى إِلَى الأَبَدِ.
٩لأَنَّهُ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ، أَوْلاَدٌ كَذَبَةٌ، يَرْفُضُونَ أَنْ يَسْمَعُوا شَرِيعَةَ اللهِ. ١٠وَيَقُولُونَ لِلرَّائِينَ، 'لا تَرَوْا رُؤَى'
وَلِلأَنْبِيَاءِ، 'لا تَتَنَبَّأُوا لَنَا بِمَا هُوَ حَقٌّ! بَلْ كَلِّمُونَا كَلاَمًا نَاعِمًا، وَتَنَبَّأُوا بِأُمُورٍ خَادِعَةٍ. ١١حِيدُوا عَنِ الطَّرِيقِ،
مِيلُوا عَنِ السَّبِيلِ، اَبْعِدُوا الْقُدُّوسَ رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِنَا!'
١٢لِذَلِكَ يَقُولُ الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "لأَنَّكُمْ رَفَضْتُمْ كَلاَمِي هَذَا، وَاتَّكَلْتُمْ عَلَى الظُّلْمِ وَالْخِدَاعِ، وَاسْتَنَدْتُمْ
عَلَيْهِمَا، ١٣لِذَلِكَ تَكُونُ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ مِثْلَ تَصَدُّعٍ فِي حَائِطٍ مُرْتَفِعٍ، يَتَزَايَدُ فَيَجْعَلُ الْحَائِطَ يَنْهَارُ فَجْأَةً وَفِي لَحْظَةٍ.
١٤وَيَتَحَطَّمُ كَإِنَاءٍ مِنَ الْخَزَفِ سُحِقَ بِقَسْوَةٍ، فَلا يُوجَدُ فِي كِسَرِهِ شَقْفَةٌ لأَخْذِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقِدِ أَوْ لِغَرْفِ مَاءٍ مِنَ
الْبِئْرِ."
١٥وَقَالَ الْمَوْلَى الإِلَهُ الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "بِالتَّوْبَةِ وَالسُّكُونِ تَحْصَلُونَ عَلَى النَّجَاةِ، وَبِالْهُدُوءِ وَالاتِّكَالِ
عَلَيَّ تَحْصُلُونَ عَلَى الْقُوَّةِ. لَكِنَّكُمْ رَفَضْتُمْ كُلَّ هَذَا ١٦وَقُلْتُمْ، 'لا، بَلْ نَهْرُبُ عَلَى خَيْلٍ! نَهْرُبُ رَاكِبِينَ عَلَى خَيْلٍ
سَرِيعَةٍ!' لِذَلِكَ يُسْرِعُ الَّذِينَ يُطَارِدُونَكُمْ. ١٧يَهْرُبُ أَلْفُ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ صَرْخَةِ عَدُوٍّ وَاحِدٍ، وَمِنْ صَرْخَةِ خَمْسَةٍ
تَهْرُبُونَ كُلُّكُمْ، فَلا يَبْقَى مِنْكُمْ غَيْرُ سَارِيَةٍ عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ أَوْ رَايَةٍ عَلَى تَلٍّ.
١٨وَمَعَ ذَلِكَ يَشْتَاقُ اللهُ أَنْ يَرْأَفَ بِكُمْ، يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لأَنَّ اللهَ هُوَ رَبُّ الْعَدْلِ. هَنِيئًا لِكُلِّ مَنْ يَنْتَظِرُونَهُ. ١٩يَا
شَعْبَ الْقُدْسِ، يَا سُكَّانَ الْقُدْسِ، لَنْ تَبْكُوا فِيمَا بَعْدُ. بَلْ حِينَ تَصْرُخُونَ إِلَيْهِ يَرْأَفُ بِكُمْ، وَحِينَ يَسْمَعُ يَسْتَجِيبُ
لَكُمْ. ٢٠وَمَعَ أَنَّهُ أَعْطَاكُمُ الضِّيقَ كَخُبْزٍ، وَالشِّدَّةَ كَمَاءٍ. لَكِنَّ مُعَلِّمَكَ لا يَحْجُبُ نَفْسَهُ عَنْكَ فِيمَا بَعْدُ، بَلْ تَرَاهُ
بِعَيْنَيْكَ. ٢١وَإِذَا انْحَرَفْتَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى الْيَمِينِ أَوْ إِلَى الشِّمَالِ، تَسْمَعُ أُذُنَاكَ كَلِمَةً مِنْ وَرَائِكَ تَقُولُ: "هَذِهِ هِيَ
الطَّرِيقُ، اسْلُكْ فِيهَا." ٢٢عِنْدَ ذَلِكَ تَأْخُذُ أَصْنَامَكَ الْمُزَيَّنَةَ بِالْفِضَّةِ، وَتَمَاثِيلَكَ الْمُغَشَّاةَ بِالذَّهَبِ، وَتَرْمِيهَا بَعِيدًا
كَشَيْءٍ قَذِرٍ نَجِسٍ، وَتَقُولُ لَهَا: "ابْعِدِي عَنِّي."
٢٣وَيُرْسِلُ اللهُ الْمَطَرَ لِزَرْعِكَ الَّذِي تَزْرَعُهُ فِي الأَرْضِ. فَيَكُونُ الْخُبْزُ مِنْ غَلَّةِ الأَرْضِ شَهِيًّا وَغَزِيرًا. وَفِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ تَرْعَى مَاشِيَتُكَ فِي مُرُوجٍ فَسِيحَةٍ. ٢٤وَالثِّيرَانُ وَالْحَمِيرُ الَّتِي تَشْتَغِلُ فِي الأَرْضِ، تَأْكُلُ عَلَفًا مُمَلَّحًا
مُذَرًّى بِالْجَارُوفِ وَالْمِذْرَى. ٢٥وَفِي يَوْمِ الْمَذْبَحَةِ الْعَظِيمَةِ، حِينَ تَسْقُطُ الأَبْرَاجُ، تَجْرِي جَدَاوِلُ الْمِيَاهِ عَلَى كُلِّ
جَبَلٍ عَالٍ وَعَلَى كُلِّ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ. ٢٦وَيَكُونُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ، وَيَكُونُ نُورُ الشَّمْسِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، أَيْ
كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. وَذَلِكَ حِينَ يُضَمِّدُ اللهُ كُسُورَ شَعْبِهِ، وَيَشْفِي الْجُرُوحَ الَّتِي أَنْزَلَهَا بِهِمْ.
٢٧الْمَوْلَى نَفْسُهُ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ، غَضَبُهُ مُشْتَعِلٌ وَهَوْلُهُ رَهِيبٌ. شَفَتَاهُ تَتَكَلَّمَانِ بِغَيْظٍ شَدِيدٍ، وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ.
٢٨نَفْخَتُهُ كَسَيْلٍ جَارِفٍ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ. يُغَرْبِلُ الأُمَمَ بِغُرْبَالِ الْهَلاكِ. يَضَعُ لِجَامًا فِي أَفْوَاهِ الشُّعُوبِ لِيُضِلَّهُمْ.
٢٩أَمَّا أَنْتُمْ فَتُغَنُّونَ كَمَا فِي لَيْلَةِ عِيدٍ. تَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ كَالذَّاهِبِينَ عَلَى صَوْتِ الْمِزْمَارِ، إِلَى جَبَلِ اللهِ، إِلَى الْقَدِيرِ
رَبِّ شَعْبِهِ.
٣٠وَيَجْعَلُ اللهُ النَّاسَ يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ الْجَلِيلَ، وَيَرَوْنَ يَدَهُ تَنْزِلُ بِهَيَجَانٍ وَغَضَبٍ وَلَهِيبِ نَارٍ آكِلَةٍ، وَأَمْطَارٍ
وَرَعْدٍ وَبَرَدٍ. ٣١صَوْتُ اللهِ يُرْعِبُ أَشُّورَ، وَبِعَصَاهُ يَضْرِبُهُمْ. ٣٢وَمَعَ كُلِّ ضَرْبَةٍ يُوقِعُهَا اللهُ عَلَيْهِمْ بِعَصَا

الْعِقَابِ، تَعْزِفُ مُوسِيقَى الدُّفُوفِ وَالْعِيدَانِ، لأَنَّهُ يُحَارِبُهُمْ بِضَرَبَاتِ ذِرَاعِهِ. ٣٣لأَنَّ حُفْرَةَ النَّارِ أُعِدَّتْ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ. نَعَمْ، أُعِدَّتْ لِلْمَلِكِ، عَمِيقَةً وَوَاسِعَةً وَمَمْلُوءَةً بِالنَّارِ وَالْحَطَبِ الْكَثِيرِ، وَنَفْخَةُ اللهِ كَسَيْلٍ مِنَ الْكِبْرِيتِ تُشْعِلُهَا.

الويل للذين يتكلون على مصر

٣١

١الْوَيْلُ لِلَّذِينَ يَنْزِلُونَ إِلَى مِصْرَ طَلَبًا لِلْمَعُونَةِ. وَيَتَّكِلُونَ عَلَى الْخَيْلِ، وَيَثِقُونَ فِي كَثْرَةِ الْمَرْكَبَاتِ، وَفِي قُوَّةِ الْفُرْسَانِ، وَلا يَرْجِعُونَ إِلَى الْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلا يَطْلُبُونَ مَعُونَةَ اللهِ. ٢لَكِنَّهُ هُوَ أَيْضًا حَكِيمٌ، فَيَجْلِبُ الشَّرَّ، وَلا يَنْقُضُ كَلامَهُ. فَيَقُومُ ضِدَّ بَيْتِ الأَشْرَارِ، وَضِدَّ الَّذِينَ يُنَاصِرُونَ فَعَلَةَ الإِثْمِ. ٣أَمَّا الْمِصْرِيُّونَ فَهُمْ بَشَرٌ وَلَيْسُوا مِثْلَ اللهِ. وَخَيْلُهُمْ جَسَدٌ لا رُوحٌ. فَعِنْدَمَا يَمُدُّ اللهُ يَدَهُ يَعْثُرُ الْمُعِينُ وَيَسْقُطُ الْمُعَانُ، وَيَهْلِكُ كِلاهُمَا مَعًا.
٤وَقَالَ اللهُ لِي: "كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ أَوْ الشِّبْلُ عَلَى فَرِيسَتِهِ، فَحَتَّى لَوْ جَاءَتْ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّعَاةِ، لا يَخَافُ مِنْ صُرَاخِهِمْ وَلا يُزْعِجُهُ ضَجِيجُهُمْ، كَذَلِكَ يَنْزِلُ اللهُ الْقَدِيرُ لِيُحَارِبَ فِي جَبَلِ تِصْيُونَ وَتِلالِهِ. ٥وَكَطُيُورٍ تُرَفْرِفُ، يُحَامِي اللهُ الْقَدِيرُ عَنِ الْقُدْسِ. يُحَامِي عَنْهَا وَيُنَجِّيهَا. وَيَعْفُو عَنْهَا وَيُنْقِذُهَا."
٦يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ارْجِعُوا إِلَى مَنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَشَدَّ التَّمَرُّدِ. ٧لأَنَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، يَرْفُضُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، أَصْنَامَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَتْهَا أَيْدِيكُمُ الأَثِيمَةُ. ٨تَسْقُطُ أَشُّورُ، لَكِنْ لا بِسَيْفِ إِنْسَانٍ. تَنْهَزِمُ أَشُّورُ، لَكِنْ لا بِسَيْفِ بَشَرٍ. تَهْرُبُ أَمَامَ السَّيْفِ، وَيُصْبِحُ أَحْسَنُ أَبْطَالِهَا عَبِيدًا. ٩وَيَفْنَى قَادَتُهَا مِنَ الْفَزَعِ، وَيَهْرُبُ ضُبَّاطُهَا عِنْدَمَا يَرَوْنَ الرَّايَةَ." هَذَا كَلامُ اللهِ الَّذِي لَهُ نَارٌ فِي الْقُدْسِ، وَلَهُ أَتُونٌ فِيهَا.

مملكة الصلاح

٣٢

١انْظُرُوا! سَيَأْتِي مَلِكٌ يَمْلِكُ بِالصَّلاحِ، وَحُكَّامٌ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ. ٢وَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ كَمَخْبَإٍ مِنَ الرِّيحِ، وَكَسَدٍّ يَحْمِي مِنَ السَّيْلِ، وَكَمَجَارِي مَاءٍ فِي الصَّحْرَاءِ، وَكَظِلِّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي قَفْرٍ. ٣وَالْعُيُونُ النَّاظِرَةُ تَرَى، وَالآذَانُ الصَّاغِيَةُ تَسْمَعُ. ٤وَحَتَّى الْعَقْلُ الْمُتَهَوِّرُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُ، وَاللِّسَانُ الثَّقِيلُ يَتَكَلَّمُ بِفَصَاحَةٍ. ٥وَفِيمَا بَعْدُ لا يُدْعَى الْخَبِيثُ شَرِيفًا، وَلا الْمَاكِرُ نَبِيلًا. ٦لأَنَّ الْخَبِيثَ يَتَكَلَّمُ بِالْخُبْثِ، وَقَلْبُهُ مَشْغُولٌ بِالشَّرِّ. يَرْتَكِبُ الْكُفْرَ، وَيَفْتَرِي عَلَى اللهِ. يَمْنَعُ الطَّعَامَ عَنِ الْجَائِعِ، وَيَحْرِمُ الْعَطْشَانَ مِنَ الْمَاءِ. ٧وَالْمَاكِرُ وَسَائِلُهُ خَبِيثَةٌ. يَتَآمَرُ بِالشَّرِّ لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِالأَكَاذِيبِ، حَتَّى لَوْ كَانَتْ دَعْوَى الْمِسْكِينِ بِالْحَقِّ. ٨أَمَّا الشَّرِيفُ فَيُفَكِّرُ فِي أُمُورٍ شَرِيفَةٍ، وَعَلَيْهَا يَسْتَنِدُ.

نساء القدس

٩أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُتْرَفَاتُ، قُمْنَ وَاسْمَعْنَ صَوْتِي. أَيَّتُهَا الْبَنَاتُ الْمُطْمَئِنَّاتُ اِصْغَيْنَ لِكَلامِي. ١٠بَعْدَ سَنَةٍ مِنَ الآنَ، تَرْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا الْمُطْمَئِنَّاتُ، لأَنَّ الْحَصَادَ يَتْلَفُ، يَمْضِي الْجَنْيُ بِلا ثِمَارٍ. ١١ارْتَعِشْنَ أَيَّتُهَا الْمُتْرَفَاتُ، وَارْتَجِفْنَ أَيَّتُهَا الْمُطْمَئِنَّاتُ، اخْلَعْنَ ثِيَابَكُنَّ وَتَعَرَّيْنَ. الْبَسْنَ الْخَيْشَ عَلَى أَوْسَاطِكُنَّ. ١٢الْطُمْنَ عَلَى الأَثْدَاءِ، حَسْرَةً عَلَى الْحُقُولِ الْخَصِيبَةِ وَالْكُرُومِ الْمُثْمِرَةِ، ١٣وَعَلَى أَرْضِ شَعْبِي الَّتِي طَلَعَ فِيهَا الشَّوْكُ وَالْحَسَكُ. وَحَسْرَةً عَلَى كُلِّ بُيُوتِ الْفَرَحِ، وَعَلَى مَدِينَةِ الْمَرَحِ. ١٤يُصْبِحُ الْقَصْرُ مَهْجُورًا، وَالْمَدِينَةُ الصَّاخِبَةُ فَارِغَةً، وَالْقَلْعَةُ وَالْبُرْجُ خَرَابًا إِلَى الأَبَدِ. هُنَاكَ تَمْرَحُ حَمِيرُ الْوَحْشِ وَتَرْعَى قُطْعَانُ الْمَاشِيَةِ. ١٥وَيَدُومُ هَذَا إِلَى أَنْ يُسْكَبَ الرُّوحُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ، فَتَصِيرُ الصَّحْرَاءُ بُسْتَانًا، وَيُدْعَى الْبُسْتَانُ كَالْغَابَةِ.

١٦فَيَسْكُنُ الْعَدْلُ فِي الصَّحْرَاءِ، وَالصَّلاحُ فِي الْبُسْتَانِ يُقِيمُ. ١٧وَمَعَ الصَّلاحِ يَأْتِي السَّلامُ، مَعَ الصَّلاحِ يَأْتِي الْهُدُوءُ وَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَى الأَبَدِ. ١٨وَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي دِيَارِ السَّلامِ، وَفِي مَسَاكِنَ آمِنَةٍ، وَفِي أَمَاكِنِ رَاحَةٍ وَهَنَاءٍ. ١٩فَإِنْ نَزَلَ الْبَرَدُ وَحَطَّمَ الْغَابَةَ إِلَى الأَرْضِ، وَدُمِّرَ الْمَدِينَةُ تَمَامًا، ٢٠تَكُونُونَ فِي هَنَاءٍ، تَزْرَعُونَ عِنْدَ كُلِّ الْمِيَاهِ، وَتُرْعَوْنَ ثِيرَانُكُمْ وَحَمِيرُكُمْ بِحُرِّيَّةٍ.

ضيق بعده عون

٣٣

١الْوَيْلُ لَكَ أَيُّهَا الْمُخْرِبُ الَّذِي لَمْ يُخْرِبُوكَ بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاهِبُ الَّذِي لَمْ يَنْهَبُوكَ بَعْدُ. حِينَ تَنْتَهِي مِنَ التَّخْرِيبِ يُخْرِبُونَكَ، وَحِينَ تَفْرُغُ مِنَ النَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ. ٢يَا رَبُّ ارْحَمْنَا. إِيَّاكَ نَنْتَظِرُ. كُنْ قُوَّتَنَا كُلَّ صُبْحٍ وَنَجَاتَنَا فِي وَقْتِ الضِّيقِ. ٣لَمَّا دَوَّى صَوْتُكَ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ، لَمَّا قُمْتَ تَبَدَّدَتِ الأُمَمُ. ٤رَاحَتْ غَنِيمَةُ الشُّعُوبِ كَمَا يَلْتَهِمُ الْجَرَادُ الزَّرْعَ. انْقَضُّوا عَلَيْهَا كَأَنَّهُمْ جَيْشٌ مِنَ الْجَرَادِ.

٥يَتَعَظَّمُ اللهُ لأَنَّهُ يَسْكُنُ فِي الأَعَالِي. يَمْلأُ الْقُدْسَ عَدْلًا وَصَلاحًا. ٦اللهُ أَسَاسٌ رَاسِخٌ لَكَ فِي الْحَيَاةِ. هُوَ فَيْضُ نَجَاةٍ وَحِكْمَةٍ وَعِلْمٍ. مَخَافَةُ اللهِ هِيَ كَنْزٌ لَكَ.

٧انْظُرُوا! أَبْطَالُهُمْ يَصْرُخُونَ فِي الشَّوَارِعِ. رُسُلُ السَّلامِ يَبْكُونَ بِمَرَارَةٍ. ٨خَلَتِ الطُّرُقُ. لا أَحَدَ فِي الشَّوَارِعِ. نَقَضُوا الْعَهْدَ، احْتَقَرُوا الشُّهُودَ، وَأَصْبَحَ الإِنْسَانُ بِلا قِيمَةٍ. ٩تَنُوحُ الْبِلادُ وَتَذْوِي. يَخْجَلُ لُبْنَانُ وَيَذْبُلُ. صَارَ شَارُونُ كَالْقَفْرِ. خَرِبَ بَاشَانُ وَالْكَرْمَلُ.

١٠يَقُولُ اللهُ: "الآنَ أَقُومُ. الآنَ أَتَعَظَّمُ. الآنَ أَرْتَفِعُ. ١١تَحْبَلُونَ قَشًّا وَتَلِدُونَ تِبْنًا، وَنَفَسُكُمْ كَنَارٍ تَأْكُلُكُمْ.
١٢وَتَكُونُ الشُّعُوبُ كَالْكِلْسِ الْمُحْتَرِقِ، وَكَشَوْكٍ مَقْطُوعٍ يُحْرَقُ بِالنَّارِ."

١٣اسْمَعُوا أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ مَا صَنَعْتُ، وَاعْرِفُوا أَيُّهَا الْقَرِيبُونَ قُوَّتِي! ١٤ارْتَعَبَ الْخُطَاةُ فِي الْقُدْسِ، مَلأَ الْفَزَعُ الْكُفَّارَ. قَالُوا: "مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي نَارٍ آكِلَةٍ؟ مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي وَقِيدٍ أَبَدِيٍّ؟" ١٥أَمَّا مَنْ يَسْلُكُ بِالصَّلاحِ، وَيَتَكَلَّمُ بِالْحَقِّ، وَيَرْفُضُ رِبْحَ الظُّلْمِ، وَيَمْنَعُ يَدَهُ عَنْ قَبُولِ الرَّشْوَةِ، وَيَسُدُّ أُذُنَيْهِ عَنْ مُؤَامَرَاتِ سَفْكِ الدِّمَاءِ، وَيُغْمِضُ عَيْنَيْهِ عَنْ التَّأَمُّلِ فِي الشَّرِّ، ١٦هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ فِي الأَعَالِي، وَمَلْجَأُهُ حِصْنٌ فِي الصَّخْرِ، وَإِمْدَادُهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَاءِ مَضْمُونٌ.

١٧سَتَرَى عُيُونُكُمْ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ، وَتَنْظُرُ أَرْضًا تَمْتَدُّ بَعِيدًا. ١٨وَيَتَذَكَّرُ قَلْبُكُمْ أَيَّامَ الرُّعْبِ فَتَقُولُونَ: "أَيْنَ الْمُحَاسِبُ؟ أَيْنَ جَابِي الضَّرَائِبِ؟ أَيْنَ الْمَسْئُولُ عَنِ الأَبْرَاجِ؟" ١٩وَلا تَعُودُونَ تَرَوْنَ ذَلِكَ الشَّعْبَ الشَّرِسَ، الَّذِي لُغَتُهُ غَامِضَةٌ، وَكَلامُهُ غَرِيبٌ وَغَيْرُ مَفْهُومٍ.

٢٠انْظُرُوا إِلَى الْقُدْسِ، انْظُرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي نَحْتَفِلُ فِيهَا بِأَعْيَادِنَا، فَتَرَى عُيُونُكُمْ مَسْكَنًا مُطْمَئِنًّا، خَيْمَةً ثَابِتَةً لا تُقْلَعُ أَوْتَادُهَا وَلا تُقْطَعُ حِبَالُهَا إِلَى الأَبَدِ. ٢١هُنَاكَ يَكُونُ اللهُ لَنَا بِكُلِّ جَلالِهِ، حَيْثُ الأَنْهَارُ وَالْجَدَاوِلُ الْوَاسِعَةُ، لا يَعْبُرُ فِيهَا قَارِبٌ بِمِجْدَافٍ، وَلا تُبْحِرُ فِيهَا سَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ. ٢٢لأَنَّ اللهَ هُوَ حَاكِمُنَا، اللهُ هُوَ مُشَرِّعُنَا. اللهُ هُوَ مَلِكُنَا، فَهُوَ يُنْقِذُنَا. ٢٣يُرْخِي حِبَالَ سُفُنِ الْعَدُوِّ، فَلا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَشُدُّوا قَاعِدَةَ السَّارِيَةِ، وَلا أَنْ يَنْشُرُوا الشِّرَاعَ. فَنَقْتَسِمُ غَنِيمَةً كَثِيرَةً. حَتَّى الْعُرْجُ يَنْهَبُونَ غَنِيمَةً. ٢٤وَلا وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ الْقُدْسِ يَقُولُ: "أَنَا مَرِيضٌ" بَلْ يَغْفِرُ اللهُ إِثْمَ شَعْبِهَا.

عقاب الأمم

٣٤

١اقْتَرِبُوا أَيُّهَا الأُمَمُ وَاسْمَعُوا، انْتَبِهُوا أَيُّهَا الشُّعُوبُ! لِتَسْمَعِ الأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا، الدُّنْيَا وَكُلُّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا! ٢اللهُ غَاضِبٌ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ، وَسَاخِطٌ عَلَى كُلِّ جُيُوشِهِمْ. قَضَى عَلَيْهِمْ بِالْفَنَاءِ، وَأَسْلَمَهُمْ لِلذَّبْحِ. ٣فَتُطْرَحُ قَتْلاهُمْ فِي الشَّوَارِعِ، وَتَفُوحُ عُفُونَةُ جُثَثِهِمْ، وَتَسِيلُ الْجِبَالُ بِدِمَائِهِمْ. ٤وَتَفْنَى كُلُّ الْقُوَّاتِ السَّمَائِيَّةِ، وَتُطْوَى السَّمَاءُ مِثْلَ لُفَافَةٍ، وَتَسْقُطُ كُلُّ كَوَاكِبِهَا كَمَا تَسْقُطُ أَوْرَاقُ الْعِنَبِ أَوِ التِّينِ الذَّابِلَةُ.

٥ظَهَرَ سَيْفُ اللهِ فِي السَّمَاءِ. يَنْزِلُ بِالْعِقَابِ عَلَى أَدُومَ، عَلَى شَعْبٍ قَضَيْتُ عَلَيْهِ بِالْفَنَاءِ. ٦امْتَلأَ سَيْفُ اللهِ مِنَ الدَّمِ، دَمِ الْخِرَافِ وَالتُّيُوسِ. وَتَغَطَّى بِالشَّحْمِ، شَحْمِ كُلَى الْكِبَاشِ. لأَنَّ للهِ مَذْبَحَةً فِي بَصْرَةَ، وَمَجْزَرَةً عَظِيمَةً فِي أَدُومَ. ٧وَيَسْقُطُ مَعَهُمُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ، وَكَذَلِكَ الْعُجُولُ وَالثِّيرَانُ. وَتُرْوَى الأَرْضُ مِنَ الدَّمِ، وَيَسْمَنُ التُّرَابُ مِنَ الشَّحْمِ. ٨هَذَا هُوَ يَوْمُ انْتِقَامِ اللهِ، هَذِهِ هِيَ سَنَةُ الْجَزَاءِ، لأَنَّهُ يَحْكُمُ فِي صَالِحِ الْقُدْسِ.

٩وَتَتَحَوَّلُ أَنْهَارُ أَدُومَ إِلَى زِفْتٍ، وَتُرَابُهَا إِلَى كِبْرِيتٍ، وَتَصِيرُ أَرْضُهَا زِفْتًا مُشْتَعِلًا. ١٠لا تَنْطَفِئُ لَيْلًا وَلا نَهَارًا، بَلْ يَتَصَاعَدُ دُخَانُهَا إِلَى الأَبَدِ. تُخْرَبُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، وَلا يَعْبُرُ فِيهَا أَحَدٌ أَبَدًا. ١١وَتَرِثُهَا الْجَوَارِحُ وَالْقَنَافِذُ، وَتُعَشِّشُ فِيهَا الْبُومُ وَالْغِرْبَانُ. وَيَقِيسُ اللهُ أَدُومَ لِيَخْرِبَهَا وَيَجْعَلَهَا حِطَامًا. ١٢وَلا يَبْقَى مِنْ بَيْنِ أَشْرَافِهَا

مَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَمْلِكَ، وَيَنْقَرِضُ مِنْهَا الْعُظَمَاءُ. ١٣وَيَطْلَعُ الشَّوْكُ فِي قُصُورِهَا، وَالْعَوْسَجُ وَالْحَسَكُ فِي حُصُونِهَا. وَتُصْبِحُ مَأْوًى لِلثَّعَالِبِ وَدَارًا لِلنَّعَامِ. ١٤وَفِيهَا تَتَلاقَى الْوُحُوشُ مَعَ الذِّئَابِ، وَتَصِيحُ الْمَاعِزُ الْبَرِّيَّةُ بِأَصْحَابِهَا. وَهُنَاكَ تَسْتَقِرُّ وُحُوشُ اللَّيْلِ، وَتَجِدُ لِنَفْسِهَا مَكَانًا لِلرَّاحَةِ. ١٥وَهُنَاكَ أَيْضًا تُعَشِّشُ الْبُومُ وَتَبِيضُ وَتُفْرِخُ وَتَرْعَى صِغَارَهَا تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا. وَهُنَاكَ تَتَلاقَى الصُّقُورُ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ.
١٦فَتِّشُوا فِي كِتَابِ اللهِ وَاقْرَأُوا، وَلا وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ يَكُونُ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي أَدُومَ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَلْتَقِي بِصَاحِبِهِ. لأَنَّ اللهَ أَمَرَ، وَرُوحَهُ يَجْمَعُهَا مَعًا. ١٧فَهُوَ قَسَمَ لَهَا الْبِلادَ، وَأَعْطَاهَا لَهَا نَصِيبًا. فَتَمْلِكُهَا إِلَى الأَبَدِ، وَتَسْكُنُ فِيهَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.

فرح المفديين

٣٥

١تَفْرَحُ الصَّحْرَاءُ وَالأَرْضُ الْيَابِسَةُ. تَبْتَهِجُ الْبَرِّيَّةُ وَتُزْهِرُ كَالنَّرْجِسِ. ٢تُزْهِرُ بِوَفْرَةٍ، وَتَبْتَهِجُ جِدًّا وَتُرَنِّمُ. يُعْطَى لَهَا جَلالُ لُبْنَانَ وَبَهَاءُ الْكَرْمَلِ وَشَارُونَ. فَيَرَوْنَ جَلالَ اللهِ وَبَهَاءَ إِلَهِنَا.
٣شَدِّدُوا مَنْ ضَعُفَتْ عَزِيمَتُهُمْ، وَأَعِينُوا مَنْ وَهَنَتْ قُوَّتُهُمْ. ٤قُولُوا لِمَنْ قُلُوبُهُمْ خَائِفَةٌ: "تَشَدَّدُوا وَلا تَخَافُوا. رَبُّكُمْ قَادِمٌ. إِنَّهُ يَأْتِي لِيَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَيُجَازِيَهُمْ، إِنَّهُ يَأْتِي لِيَنْصُرَكُمْ."
٥فَتَنْفَتِحُ عُيُونُ الْعُمْيِ، وَتَنْفَتِحُ أَيْضًا آذَانُ الطُّرْشِ. ٦وَيَقْفِزُ الأَعْرَجُ كَالْغَزَالِ، وَيُرَنِّمُ لِسَانُ الأَخْرَسِ. يَنْفَجِرُ الْمَاءُ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَجْرِي الأَنْهَارُ فِي الصَّحْرَاءِ. ٧يَتَحَوَّلُ السَّرَابُ إِلَى عَيْنٍ، وَالأَرْضُ الْعَطْشَانَةُ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ. وَالأَوْكَارُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيهَا الذِّئَابُ، يَنْمُو فِيهَا الْعُشْبُ وَالْقَصَبُ وَالْبَرْدِيُّ.
٨وَتَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ تُدْعَى طَرِيقَ الصَّلاحِ، لا يُسَافِرُ فِيهَا أَيُّ وَاحِدٍ نَجِسٍ، إِنَّمَا هِيَ لِمَنْ يَسِيرُونَ فِي الصَّلاحِ. وَلا يَسِيرُ فِيهَا الْجُهَّالُ. ٩لا يُوجَدُ فِيهَا أَسَدٌ، وَلا يَأْتِيهَا وَحْشٌ مُفْتَرِسٌ. لا شَيْءَ مِنْ هَذَا أَبَدًا. إِنَّمَا يَسْلُكُ فِيهَا الْمَفْدِيُّونَ وَحْدَهُمْ. ١٠فَيَرْجِعُ الَّذِينَ فَدَاهُمُ اللهُ إِلَى الْقُدْسِ، وَيَدْخُلُونَهَا بِالْغِنَاءِ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ. يَغْمُرُهُمُ الابْتِهَاجُ وَالْفَرَحُ، وَيَهْرُبُ عَنْهُمُ الْحُزْنُ وَالتَّنَهُّدُ.

الملك سنحريب يهدد القدس

٣٦

١فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا، هَاجَمَ سِنْحَرِيبُ مَلِكُ أَشُّورَ كُلَّ مُدُنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا. ٢ثُمَّ أَرْسَلَ مَلِكُ أَشُّورَ، قَائِدَ جَيْشِهِ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ كَبِيرٍ، مِنْ لَخِيشَ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا فِي الْقُدْسِ.

وَوَقَفَ عِنْدَ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا، فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْغَسَّالِ. ٣فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا مُدِيرُ الْقَصْرِ، وَشَبْنَةُ الْكَاتِبُ، وَيُوآخُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلُ.

٤فَقَالَ لَهُمْ قَائِدُ الْجَيْشِ: "قُولُوا لِحَزَقِيَّا، 'الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، مَلِكُ أَشُّورَ يَقُولُ: مَا الَّذِي يَجْعَلُكَ وَاثِقًا كُلَّ هَذِهِ الثِّقَةِ؟ ٥أَنْتَ تَقُولُ إِنَّ عِنْدَكَ خِطَّةً حَرْبِيَّةً وَقُوَّةً ضَارِبَةً. وَلَكِنَّ هَذَا كَلامٌ فَارِغٌ! عَلَى مَنِ اتَّكَلْتَ حَتَّى تَتَمَرَّدَ عَلَيَّ؟ ٦أَنْتَ اتَّكَلْتَ عَلَى مِصْرَ الَّتِي هِيَ عَصًا مُهَشَّمَةٌ لا يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا، بَلْ تَثْقُبُ كَفَّ مَنْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَتَضُرُّهُ. هَذَا هُوَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ لِكُلِّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهِ. ٧وَإِنْ قُلْتَ لِي: نَحْنُ نَتَوَكَّلُ عَلَى الْمَوْلَى إِلَهِنَا. لَكِنْ أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي هَدَمَ حَزَقِيَّا أَمَاكِنَ عِبَادَتِهِ وَمَنَصَّاتِ تَقْدِيمِ الْقُرْبَانِ لَهُ، وَأَمَرَ شَعْبَ يَهُوذَا وَأَهْلَ الْقُدْسِ أَنْ يَسْجُدُوا فَقَطْ أَمَامَ الْمَنَصَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْقُدْسِ؟ ٨وَالآنَ تَعَالَ رَاهِنْ سَيِّدِي مَلِكَ أَشُّورَ، فَأُعْطِيكَ أَلْفَيَّ فَرَسٍ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَانًا يَرْكَبُونَهَا! ٩فَكَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَصُدَّ قَائِدًا وَاحِدًا مِنْ أَقَلِّ الْقَادَةِ الَّذِينَ عِنْدَ سَيِّدِي، حَتَّى لَوْ كُنْتَ تَتَّكِلُ عَلَى مِصْرَ لإِمْدَادِكَ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ؟ ١٠ثُمَّ هَلْ أَنَا زَحَفْتُ عَلَى هَذِهِ الْبِلادِ لأُخْرِبَهَا، بِدُونِ أَمْرِ اللهِ؟ اللهُ قَالَ لِي: هَاجِمْ هَذِهِ الْبِلادَ وَاخْرِبْهَا.'"

١١فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ وَشَبْنَةُ وَيُوآخُ لِقَائِدِ الْجَيْشِ: "مِنْ فَضْلِكَ، كَلِّمْ عَبِيدَكَ بِاللُّغَةِ الأَرَامِيَّةِ لأَنَّنَا نَفْهَمُهَا، وَلا تُكَلِّمْنَا بِالْعِبْرِيَّةِ بِمَسْمَعٍ مِنَ الشَّعْبِ الَّذِي تَجَمَّعَ عَلَى السُّورِ." ١٢فَقَالَ الْقَائِدُ: "هَلْ تَظُنُّ أَنَّ سَيِّدِي أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ أَنْتَ وَسَيِّدَكَ فَقَطْ، لأَقُولَ هَذَا الْكَلامَ؟ لا بَلْ أَيْضًا إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ، فَهُمْ مِثْلُكُمْ سَيَأْكُلُونَ بِرَازَهُمْ وَيَشْرَبُونَ بَوْلَهُمْ!"

١٣ثُمَّ وَقَفَ الْقَائِدُ، وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَقَالَ بِالْعِبْرِيَّةِ: "اسْمَعُوا كَلامَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ، مَلِكِ أَشُّورَ! ١٤هَذَا كَلامُ الْمَلِكِ: لا تَسْمَحُوا لِحَزَقِيَّا بِأَنْ يَخْدَعَكُمْ، لأَنَّهُ لا يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ. ١٥وَلا تَسْمَحُوا لَهُ بِأَنْ يَجْعَلَكُمْ تَتَّكِلُونَ عَلَى اللهِ بِقَوْلِهِ: بِكُلِّ تَأْكِيدٍ سَيُنْقِذُنَا اللهُ. هَذِهِ الْمَدِينَةُ لَنْ تَسْقُطَ فِي يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ. ١٦لا تَسْمَعُوا لِحَزَقِيَّا، لأَنَّ مَلِكَ أَشُّورَ يَقُولُ: اعْقِدُوا مَعِي صُلْحًا وَاسْتَسْلِمُوا لِي، فَيَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ أَشْجَارِ عِنَبِهِ وَتِينِهِ وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ بِئْرِهِ، ١٧حَتَّى أَجِيءَ وَآخُذَكُمْ إِلَى أَرْضٍ كَأَرْضِكُمْ، أَرْضِ حُبُوبٍ وَخَمْرٍ، أَرْضِ خُبْزٍ وَكُرُومٍ. ١٨فَلا يُضِلُّكُمْ حَزَقِيَّا بِقَوْلِهِ: اللهُ يُنْقِذُنَا. هَلْ يُوجَدُ إِلَهٌ أَنْقَذَ بِلادَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ؟ ١٩أَيْنَ آلِهَةُ حَمَاةَ وَأَرْفَادَ؟ أَيْنَ آلِهَةُ سَفَرْوَيِمَ؟ هَلْ أَنْقَذُوا السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ ٢٠بَلْ أَيُّ إِلَهٍ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ هَذِهِ الْبِلادِ أَنْقَذَ بِلادَهُ مِنِّي؟ فَكَيْفَ تَقُولُونَ إِنَّ اللهَ يُنْقِذُ الْقُدْسَ مِنْ يَدِي؟"

٢١فَسَكَتُوا وَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، لأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ وَقَالَ: "لا تَرُدُّوا عَلَيْهِ." ٢٢فَجَاءَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا مُدِيرُ الْقَصْرِ، وَشِبْنَةُ الْكَاتِبُ، وَيُوآخُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلُ، إِلَى حَزَقِيَّا وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ، وَأَخْبَرُوهُ بِكَلامِ الْقَائِدِ.

حزقيا يستغيث بالله

٣٧

١فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا هَذَا الْكَلاَمَ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَلَبِسَ الْخَيْشَ وَدَخَلَ بَيْتَ الله. ٢وَأَرْسَلَ أَلْيَاقِيمَ مُدِيرَ الْقَصْرِ، وَشِبْنَةَ الْكَاتِبَ، وَشُيُوخَ الْأَحْبَارِ، لابِسِينَ الْخَيْشَ إِلَى إِشَعْيَا بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ. ٣فَقَالُوا لَهُ: "حَزَقِيَّا يَقُولُ، هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ ضِيقٍ وَتَوْبِيخٍ وَإِهَانَةٍ. صِرْنَا كَامْرَأَةٍ عَلَى وَشْكِ أَنْ تَلِدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَهَا الْقُوَّةُ أَنْ تَدْفَعَ الْجَنِينَ لِيَخْرُجَ! ٤لَيْتَ الْمَوْلَى إِلَهَكَ يَسْمَعُ كَلاَمَ الْقَائِدِ الَّذِي أَرْسَلَهُ سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُّورَ لِيَسْخَرَ مِنَ الإِلَهِ الْحَيِّ. فَيُعَاقِبُهُ اللهُ عَلَى الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعَهُ مِنْهُ. لِذَلِكَ أَرْجُو أَنْ تُصَلِّيَ مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ مِنَ الشَّعْبِ."

٥فَلَمَّا أَبْلَغَ رِجَالُ حَزَقِيَّا الرِّسَالَةَ إِلَى إِشَعْيَا. ٦قَالَ لَهُمْ إِشَعْيَا: "قُولُوا لِسَيِّدِكُمْ، 'قَالَ اللهُ: لا تَخَفْ مِنَ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعْتَهُ، إِنَّ صِبْيَانَ مَلِكِ أَشُّورَ كَفَرُوا بِي، ٧لِذَلِكَ سَأَجْعَلُهُ يُصَابُ بِالْوَهْمِ حِينَ يَسْمَعُ خَبَرًا، فَيَرْجِعُ إِلَى بِلاَدِهِ، وَهُنَاكَ أَقْضِي عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ.'"

٨وَسَمِعَ الْقَائِدُ أَنَّ مَلِكَ أَشُّورَ رَحَلَ مِنْ لَخِيشَ لِمُحَارَبَةِ مَدِينَةِ لِبْنَةَ، فَانْسَحَبَ عَنِ الْقُدْسِ وَذَهَبَ إِلَيْهِ. ٩وَبَلَغَ سِنْحَرِيبَ خَبَرٌ أَنَّ تِرْهَاقَةَ مَلِكَ الْحَبَشَةِ، زَحَفَ عَلَيْهِ لِمُحَارَبَتِهِ. فَلَمَّا سَمِعَ أَرْسَلَ رُسُلاً آخَرِينَ إِلَى حَزَقِيَّا وَقَالَ: ١٠"قُولُوا لِحَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، لا يَخْدَعْكَ إِلَهُكَ الَّذِي تَتَّكِلُ عَلَيْهِ حِينَ يَقُولُ إِنَّ الْقُدْسَ لَنْ تَسْقُطَ فِي يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ. ١١فَأَنْتَ سَمِعْتَ بِمَا فَعَلَهُ مُلُوكُ أَشُّورَ بِكُلِّ الْبِلاَدِ الَّتِي أَفْنَوْهَا تَمَامًا، فَهَلْ تَنْجُو أَنْتَ؟ ١٢هَلْ يُوجَدُ إِلَهٌ أَنْقَذَ بِلاَدَهُ الَّتِي أَهْلَكَهَا آبَائِي؟ مِثْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تَلَسَّارَ! ١٣أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ وَمَلِكُ أَرْفَادَ وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفَرْوِيمَ أَوْ هِينَعَ أَوْ عِوَّا؟"

صلاة حزقيا

١٤فَأَخَذَ حَزَقِيَّا الْخِطَابَ الَّذِي حَمَلَهُ الرُّسُلُ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الله وَبَسَطَهُ أَمَامَ الله. ١٥وَصَلَّى حَزَقِيَّا إِلَى الله وَقَالَ: ١٦"يَا رَبَّنَا الْقَدِيرُ، يَا رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِكَ فَوْقَ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ. أَنْتَ هُوَ الإِلَهُ وَحْدَكَ عَلَى كُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. ١٧قَرِّبْ يَا رَبُّ أُذُنَكَ وَاسْمَعْ. افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ. اسْمَعْ كُلَّ كَلاَمِ سِنْحَرِيبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِيَشْتِمَ اللهَ الْحَيَّ. ١٨حَقًّا يَا رَبُّ، إِنَّ مُلُوكَ أَشُّورَ خَرَّبُوا كُلَّ هَؤُلاَءِ الشُّعُوبِ وَبِلاَدِهِمْ. ١٩وَطَرَحُوا آلِهَتَهُمْ فِي النَّارِ وَأَبَادُوهُمْ، لأَنَّهُمْ لَيْسُوا آلِهَةً، بَلْ صَنَعَهَا النَّاسُ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ. ٢٠وَالآنَ اللَّهُمَّ يَا رَبَّنَا، أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَعْلَمَ كُلُّ مَمَالِكِ الأَرْضِ أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ يَا رَبُّ هُوَ اللهُ."

الله يستجيب الصلاة

٢١فَأَرْسَلَ إِشَعْيَا بْنُ آمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا وَقَالَ لَهُ: "الْمَوْلَى رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ،'لأَنَّكَ صَلَّيْتَ إِلَيَّ بِشَأْنِ سِنْحَرِيبَ مَلِكِ أَشُّورَ، ٢٢فَهَذِهِ هِيَ كَلِمَةُ اللهِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا ضِدَّهُ: أَهْلُ الْقُدْسِ يَحْتَقِرُونَكَ وَيَهْزَأُونَ بِكَ! أَهْلُ

الْقُدْسِ يَضْحَكُونَ عَلَيْكَ! ٢٣هَلْ تَعْلَمُ مَنْ هُوَ الَّذِي شَتَمْتَهُ، وَكَفَرْتَ بِهِ، وَعَلَّيْتَ صَوْتَكَ عَلَيْهِ، وَرَفَعْتَ عَيْنَيْكَ عَلَيْهِ بِكِبْرِيَاءٍ؟ إِنَّهُ الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ! ٢٤أَنْتَ شَتَمْتَ اللهَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ وَقُلْتَ، 'صَعِدْتُ بِمَرْكَبَاتِي الْكَثِيرَةِ إِلَى أَعَالِي الْجِبَالِ، إِلَى قِمَمِ لُبْنَانَ، وَقَطَعْتُ أَطْوَلَ أَرْزِهِ، وَأَحْسَنَ سَرْوِهِ. وَصَلْتُ إِلَى أَبْعَدِ قِمَمِهِ، وَإِلَى قَلْبِ غَابَاتِهِ. ٢٥حَفَرْتُ آبَارًا فِي بِلادٍ أَجْنَبِيَّةٍ، وَشَرِبْتُ مَاءَهَا. نَشَّفْتُ بِبَطْنِ قَدَمِي كُلَّ أَنْهَارِ مِصْرَ.'

٢٦أَلَمْ تَسْمَعْ أَنِّي مُنْذُ قَدِيمِ الزَّمَانِ دَبَّرْتُ هَذَا، وَمُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ قَصَدْتُهُ؟ وَالآنَ أُتَمِّمُهُ عَلَى يَدِكَ لِتَهْدِمَ الْمُدُنَ الْمُحَصَّنَةَ وَتُحَوِّلَهَا إِلَى أَكْوَامِ حِجَارَةٍ. ٢٧رَاحَتْ قُوَّةُ أَهْلِهَا، وَارْتَاعُوا وَخَجِلُوا. صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ، وَكَالنَّبَاتِ الضَّعِيفِ. وَكَالْحَشِيشِ الَّذِي يَنْبُتُ عَلَى السَّطْحِ، يَمُوتُ قَبْلَ مَا يَنْمُو. ٢٨وَلَكِنِّي عَارِفٌ مَكَانَكَ وَخُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ، وَكَيْفَ أَنَّكَ هِجْتَ عَلَيَّ. ٢٩فَلأَنَّكَ هِجْتَ عَلَيَّ، وَلأَنَّ عَجْرَفَتَكَ وَصَلَتْ إِلَى أُذُنَيَّ، لِذَلِكَ أَضَعُ خِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَلِجَامِي فِي فَمِكَ، وَأُرْجِعُكَ مِنَ الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ فِيهَا.

"٣٠وَهَذِهِ عَلامَةٌ لَكَ يَا حَزَقِيَّا، هَذِهِ السَّنَةَ تَأْكُلُونَ طَعَامًا يَنْمُو مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ تَأْكُلُونَ مَا يَنْبُتُ مِنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا فَتَزْرَعُونَ وَتَحْصُدُونَ، وَتَغْرِسُونَ كُرُومًا وَتَأْكُلُونَ ثِمَارَهَا. ٣١وَبَقِيَّةُ نَسْلِ يَهُوذَا الَّتِي تَنْجُو، تَكُونُ مَرَّةً أُخْرَى كَشَجَرَةٍ تَغْرِسُ جُذُورَهَا عَمِيقَةً فِي الأَرْضِ، وَتُنْتِجُ أَغْصَانُهَا ثَمَرًا. ٣٢لأَنَّهُ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ مِنَ الْقُدْسِ، جَمَاعَةٌ نَاجِيَةٌ مِنْ الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. اللهُ الْقَدِيرُ، مُصَمِّمٌ أَنْ يَعْمَلَ هَذَا. ٣٣لِذَلِكَ قَالَ اللهُ عَنْ مَلِكِ أَشُّورَ: "لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَلَنْ يَرْمِيَ عَلَيْهَا سَهْمًا، وَلَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا بِتُرْسٍ، وَلَنْ يُقِيمَ عَلَيْهَا مِقْلاعًا. ٣٤إِنَّمَا يَرْجِعُ مِنَ الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا، وَلَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ. هَذَا كَلامُ اللهِ. ٣٥فَأُحَامِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَأُنْقِذُهَا، مِنْ أَجْلِي، وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي!"

٣٦فَخَرَجَ مَلاكٌ وَقَتَلَ مِنْ جَيْشِ أَشُّورَ مِئَةً وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا. فَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ إِذَا كُلُّهُمْ جُثَثٌ مَيِّتَةٌ.

٣٧فَانْصَرَفَ سِنْحَرِيبُ مَلِكُ أَشُّورَ، وَانْسَحَبَ مِنْ هُنَاكَ، وَرَجَعَ إِلَى نِينَوَى وَأَقَامَ فِيهَا. ٣٨وَذَاتَ يَوْمٍ، فِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي مَعْبَدِ نِسْرُوخَ إِلَهِهِ، قَتَلَهُ بِالسَّيْفِ ابْنَاهُ أَدَرْمَلِكُ وَشَرْآصَرُ، وَهَرَبَا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ. وَمَلَكَ آسَرْحَدُّونُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

مرض حزقيا

٣٨

١وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا لِدَرَجَةِ أَنَّهُ أَوْشَكَ أَنْ يَمُوتَ. فَذَهَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ إِشَعْيَا بْنُ آمُوصَ وَقَالَ لَهُ: "اللهُ يَقُولُ لَكَ، 'اعْمَلْ وَصِيَّتَكَ لأَهْلِكَ، لأَنَّكَ لَنْ تُشْفَى بَلْ سَتَمُوتُ'" ٢فَأَدَارَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ، وَصَلَّى إِلَى اللهِ، ٣وَقَالَ: "اذْكُرْ يَا رَبُّ كَيْفَ سِرْتُ فِي مَحْضَرِكَ بِأَمَانَةٍ وَقَلْبٍ مُخْلِصٍ وَعَمِلْتُ مَا يُرْضِيكَ." وَبَكَى حَزَقِيَّا بِحُرْقَةٍ.

٤فَقَالَ اللهُ لإِشَعْيَا: ٥"اذْهَبْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا، 'اللهُ رَبُّ دَاوُدَ أَبِيكَ يَقُولُ لَكَ: سَمِعْتُ صَلاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، فَهَا أَنَا أَضِيفُ إِلَى عُمْرِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، ٦وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ، مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ، وَأُدَافِعُ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ.
٧وَيُعْطِيكَ اللهُ هَذِهِ الْعَلامَةَ لِيُؤَكِّدَ لَكَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ مَا وَعَدَ بِهِ، ٨فَأَجْعَلُ ظِلَّ الشَّمْسِ يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ بَعْدَمَا تَقَدَّمَ إِلَى الأَمَامِ عَلَى سُلَّمِ آحَازَ.'" فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ الدَرَجَاتِ الْعَشَرَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ تَقَدَّمَتْهَا.
٩هَذَا هُوَ الْكَلامُ الَّذِي كَتَبَهُ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا بَعْدَمَا مَرِضَ وَشُفِيَ مِنْ مَرَضِهِ. ١٠قُلْتُ: "هَلْ أَدْخُلُ أَبْوَابَ الْمَوْتِ وَأَنَا فِي رِيعَانِ الشَّبَابِ، وَأُحْرَمُ مِنْ بَقِيَّةِ عُمْرِي؟" ١١وَقُلْتُ: "لا أَعُودُ أَرَى الْمَوْلَى الإِلَهَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَلا أَنْظُرُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ سُكَّانِ الْفَانِيَةِ. ١٢إِنْقَلَعَ مَسْكَنِي وَانْتَقَلَ عَنِّي كَخَيْمَةِ الرَّاعِي. لَفَفْتُ حَيَاتِي كَالْحَائِكِ. قَطَعَنِي مِنَ النَّوْلِ. نَهَارًا وَلَيْلًا تَجْعَلُنِي أَفْنَى. ١٣أَنْتَظِرُ بِصَبْرٍ إِلَى الصُّبْحِ، وَلَكِنَّهُ كَأَسَدٍ هَشَّمَ كُلَّ عِظَامِي. نَهَارًا وَلَيْلًا تَجْعَلُنِي أَفْنَى. ١٤أَصِيحُ كَعُصْفُورٍ يُزَقْزِقُ، وَكَحَمَامَةٍ تَهْدِرُ. تَعِبَتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى فَوْقُ. قَدْ تَضَايَقْتُ يَا رَبُّ تَعَالَ وَسَاعِدْنِي." ١٥وَلَكِنْ مَاذَا أَقُولُ؟ لأَنَّهُ هُوَ كَلَّمَنِي، وَهُوَ نَفْسُهُ فَعَلَ هَذَا. أَسِيرُ بِتَوَاضُعٍ طُولَ عُمْرِي، بِسَبَبِ مَرَارَةِ نَفْسِي. ١٦يَا رَبُّ بِكَ تَحْيَا نَفْسِي. أَرِحْ رُوحِي. اشْفِنِي وَرُدَّ لِي الْحَيَاةَ. ١٧حَقًّا إِنِّي قَاسَيْتُ الْمَرَارَةَ لِفَائِدَتِي. أَنْتَ حَفِظْتَ نَفْسِي مِنْ حُفْرَةِ الْهَلاكِ، وَطَرَحْتَ كُلَّ ذُنُوبِي وَرَاءَ ظَهْرِكَ. ١٨لأَنَّ الَّذِينَ فِي عَالَمِ الْمَوْتِ لا يَحْمَدُونَكَ، الَّذِينَ مَاتُوا لا يُسَبِّحُونَكَ، وَلا يَقْدِرُ الَّذِينَ نَزَلُوا إِلَى الْقَبْرِ أَنْ يَرْجُوا أَمَانَتَكَ.
١٩إِنَّمَا الأَحْيَاءُ هُمْ يَحْمَدُونَكَ، كَمَا أَفْعَلُ أَنَا الْيَوْمَ. وَالآبَاءُ يُخْبِرُونَ أَوْلادَهُمْ عَنْ أَمَانَتِكَ. ٢٠اللهُ يُنْقِذُنِي، فَنُغَنِّي عَلَى الآلاتِ الْوَتَرِيَّةِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي بَيْتِ اللهِ.
٢١وَقَبْلَ ذَلِكَ كَانَ إِشَعْيَا قَدْ قَالَ: "اعْمَلُوا عَجِينَةً مِنْ تِينٍ وَضَمِّدُوا بِهَا الْقُرْحَةَ فَيَبْرَأُ الْمَلِكُ." ٢٢وَكَانَ حَزَقِيَّا قَدْ سَأَلَهُ: "مَا هِيَ الْعَلامَةُ الَّتِي تُؤَكِّدُ لِي أَنِّي سَأَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ اللهِ؟"

وفد من بابل

٣٩

١وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَرْسَلَ مَرُودَخُ بَلادَانَ بْنُ بَلادَانَ مَلِكُ بَابِلَ، رَسَائِلَ وَهَدِيَّةً إِلَى حَزَقِيَّا، لأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا وَشُفِيَ. ٢فَفَرِحَ بِهِمْ حَزَقِيَّا، وَأَرَاهُمْ مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَزَيْتٍ طَيِّبٍ، وَكُلَّ مَخَازِنِ الأَسْلِحَةِ، وَكُلَّ مَا عِنْدَهُ مِنْ كُنُوزٍ. وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ فِي قَصْرِهِ وَفِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ لَمْ يُرِهِمْ إِيَّاهُ حَزَقِيَّا.
٣فَذَهَبَ إِشَعْيَا النَّبِيُّ إِلَى حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: "مَاذَا قَالَ لَكَ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ، وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟" فَقَالَ حَزَقِيَّا: "جَاءُوا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ." ٤فَقَالَ النَّبِيُّ: "مَاذَا رَأَوْا فِي قَصْرِكَ؟" فَقَالَ حَزَقِيَّا: "رَأَوْا كُلَّ شَيْءٍ فِي قَصْرِي. لَيْسَ شَيْءٌ فِي خَزَائِنِي لَمْ أُرِهِمْ إِيَّاهُ." ٥فَقَالَ إِشَعْيَا لِحَزَقِيَّا: "اسْمَعْ كَلامَ اللهِ الْقَدِيرِ، ٦سَيَأْتِي وَقْتٌ، يُحْمَلُ فِيهِ إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ، وَكُلُّ مَا خَزَنَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. لا يُتْرَكُ شَيْءٌ. ٧وَيُؤْخَذُ بَعْضُ أَبْنَائِكَ، الَّذِينَ

يُولَدُونَ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ، فَيَكُونُونَ خِصْيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ." ٨فَقَالَ حَزَقِيَّا لإِشَعْيَا: "صَالِحٌ هُوَ كَلاَمُ اللهِ الَّذِي أَعْلَنْتَهُ." وَقَالَ حَزَقِيَّا فِي نَفْسِهِ: "سَيَكُونُ سَلاَمٌ وَأَمَانٌ فِي أَيَّامِي."

عزوا شعبي

٤٠

١يَقُولُ إِلَهُكُمْ: عَزُّوا شَعْبِي، عَزُّوهُ. ٢طَيِّبُوا قَلْبَ مَدِينَةِ الْقُدْسِ، بَشِّرُوهَا بِأَنَّ أَيَّامَ شَقَائِهَا انْتَهَتْ، وَبِأَنَّ إِثْمَهَا غُفِرَ. لأَنَّهَا حَصَلَتْ مِنْ يَدِ اللهِ عَلَى جَزَاءِ كُلِّ خَطَايَاهَا مُضَاعَفًا.
٣صَوْتٌ يَصْرُخُ فِي الصَّحْرَاءِ وَيَقُولُ: أَعِدُّوا طَرِيقَ رَبِّنَا، اجْعَلُوا سُبُلَ إِلَهِنَا مُسْتَقِيمَةً. ٤كَلُّ وَادٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ يَنْخَفِضُ، وَالأَرْضُ الْمُعْوَجَّةُ تَسْتَقِيمُ، وَالْوَعِرَةُ تَسْتَوِي. ٥وَيَظْهَرُ جَلاَلُ اللهِ، وَيَرَاهُ كُلُّ الْبَشَرِ مَعًا. اللهُ نَفْسُهُ تَكَلَّمَ.
٦أَسْمَعُ صَوْتًا يَقُولُ: "نَادِ." فَقُلْتُ: "بِمَاذَا أُنَادِي؟" فَقَالَ: "كُلُّ النَّاسِ كَالْعُشْبِ، وَكُلُّ جَلاَلِهِمْ كَزَهْرِ الْعُشْبِ. ٧يَذْبُلُ الْعُشْبُ، وَيَسْقُطُ الزَّهْرُ، عِنْدَمَا تَهُبُّ عَلَيْهِ نَفْخَةُ اللهِ. حَقًّا النَّاسُ عُشْبٌ. ٨ يَذْبُلُ الْعُشْبُ، وَيَسْقُطُ الزَّهْرُ، أَمَّا كَلِمَةُ رَبِّنَا فَتَبْقَى إِلَى الأَبَدِ."
٩يَا مَنْ تُبَشِّرُونَ الْقُدْسَ، اصْعَدُوا عَلَى جَبَلٍ عَالٍ! يَا مَنْ تُبَشِّرُونَ الْقُدْسَ، ارْفَعُوا صَوْتَكُمْ وَاهْتِفُوا، ارْفَعُوهُ وَلاَ تَخَافُوا، قُولُوا لِمُدُنِ يَهُوذَا: "هَذَا هُوَ إِلَهُكُمْ!" ١٠الْمَوْلَى الإِلَهُ يَأْتِي بِقُوَّةٍ، وَمَعَهُ السُّلْطَةُ لِيَحْكُمَ، وَمَعَهُ الْجَزَاءُ، وَمَعَهُ الْمُكَافَأَةُ! ١١كَالرَّاعِي يَرْعَى قَطِيعَهُ. يَجْمَعُ الْحُمْلاَنَ بِذِرَاعِهِ، يَحْمِلُهَا فِي حِضْنِهِ، وَيَقُودُ الْمُرْضِعَاتِ بِحَنَانٍ. ١٢مَنْ كَالَ الْمِيَاهَ بِكَفِّهِ، وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشِّبْرِ؟ مَنْ كَالَ تُرَابَ الأَرْضِ بِالْكَيْلِ، وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِالْقَبَّانِ، وَالتِّلاَلَ بِالْمِيزَانِ؟ ١٣مَنْ فَهِمَ فِكْرَ اللهِ؟ وَمَنْ كَانَ مُشِيرًا لَهُ لِيُرْشِدَهُ؟ ١٤مَنِ الَّذِي اسْتَشَارَهُ اللهُ فَأَفْهَمَهُ؟ مَنْ عَلَّمَ اللهَ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ؟ مَنْ عَلَّمَ اللهَ الْمَعْرِفَةَ، وَأَرَاهُ سَبِيلَ الْفَهْمِ؟ ١٥إِنَّهُ يَعْتَبِرُ الأُمَمَ كَنُقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ، أَوْ كَغُبَارٍ فِي الْمِيزَانِ. يَنْفُضُ الْجُزُرَ كَذَرَّةِ تُرَابٍ. ١٦وَلُبْنَانُ لا يَكْفِي أَنْ يَكُونَ وَقُودًا، وَلا حَيَوَانُهُ يَكْفِي أَنْ يَكُونَ ضَحِيَّةً.
١٧كُلُّ الأُمَمِ فِي نَظَرِهِ كَلا شَيْءٍ، يَعْتَبِرُهَا بِلا قِيمَةٍ وَأَقَلَّ مِنْ لا شَيْءٍ.
١٨فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللهَ؟ وَبِأَيِّ شَبَهٍ تُقَارِنُونَهُ؟ ١٩هَلْ بِصَنَمٍ يَسْبِكُهُ الصَّانِعُ، وَيُغَشِّيهِ الصَّائِغُ بِالذَّهَبِ، وَيَصْنَعُ لَهُ سَلاَسِلَ مِنَ الْفِضَّةِ؟ ٢٠أَوْ إِنْ كَانَ الْوَاحِدُ فَقِيرًا، يَخْتَارُ خَشَبًا لا يُسَوَّسُ، وَيَبْحَثُ عَنْ صَانِعٍ مَاهِرٍ، لِيُقِيمَ صَنَمًا لا يَقَعُ. ٢١أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ أَلَمْ يُبَلِّغْكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مُنْذُ تَأَسَّسَتِ الأَرْضُ؟ ٢٢هُوَ الْجَالِسُ عَلَى كُرَةِ الأَرْضِ، وَأَهْلُهَا كَالْجَرَادِ. هُوَ يَبْسُطُ السَّمَاوَاتِ كَغِطَاءٍ، وَيَنْشُرُهَا كَخَيْمَةٍ لِلسَّكَنِ. ٢٣هُوَ يَجْعَلُ الْعُظَمَاءَ كَلا شَيْءٍ، وَيُصَيِّرُ حُكَّامَ الأَرْضِ بِلا قِيمَةٍ. ٢٤بِمُجَرَّدِ أَنْ يُغْرَسُوا، بِمُجَرَّدِ أَنْ يُزْرَعُوا، بِمُجَرَّدِ أَنْ يَمْتَدَّ جِذْرُهُمْ فِي الأَرْضِ، يَنْفُخُ فِيهِمْ فَيَذْبُلُونَ، وَتَحْمِلُهُمُ الزَّوْبَعَةُ كَالتِّبْنِ.

٢٥لِذَلِكَ يَقُولُ الْقُدُّوسُ: بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي؟ مَنْ يُعَادِلُنِي؟ ٢٦ارْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَانْظُرُوا، مَنْ خَلَقَ كُلَّ هَذِهِ؟ مَنِ الَّذِي يَجْعَلُهَا تَخْرُجُ بِنِظَامٍ كَجَيْشٍ، وَيَدْعُوهَا كُلَّهَا بِأَسْمَائِهَا؟ هُوَ صَاحِبُ الْقُوَّةِ الْعُظْمَى، وَالْقُدْرَةِ وَالشِّدَّةِ، فَلا يَتَغَيَّبُ وَاحِدٌ مِنْهَا!

٢٧لِمَاذَا تَشْتَكِي يَا يَعْقُوبُ؟ يَا إِسْرَائِيلُ لِمَاذَا تَقُولُ: "اللهُ لا يَرَى مَا يَجْرِي لِي، إِلَهِي لا يُبَالِي بِمَصْلَحَتِي؟ ٢٨أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ الْمَوْلَى هُوَ الإِلَهُ الأَزَلِيُّ، خَالِقُ الأَرْضِ كُلِّهَا، لا يَتْعَبُ وَلا يَكِلُّ، فَهْمُهُ بِلا حُدُود.

٢٩يُعْطِي التَّعْبَانَ قُدْرَةً، وَيَمْنَحُ الضَّعِيفَ قُوَّةً. ٣٠حَتَّى الشُّبَّانُ يَتْعَبُونَ وَيَكِلُّونَ، وَالْفِتْيَانُ يَعْثُرُونَ وَيَسْقُطُونَ.

٣١أَمَّا الَّذِينَ يَضَعُونَ رَجَاءَهُمْ فِي اللهِ، فَيُجَدِّدُونَ قُوَّتَهُمْ، يُحَلِّقُونَ بِأَجْنِحَةٍ كَالنُّسُورِ، يَجْرُونَ وَلا يَتْعَبُونَ، يَمْشُونَ وَلا يَكِلُّونَ.

الله يطمئن شعبه

٤١

١اَنْصِتُوا إِلَيَّ يَا أَهْلَ السَّوَاحِلِ وَالْجُزُرِ، جَدِّدِي قُوَّتَكِ أَيَّتُهَا الأُمَمُ! اقْتَرِبُوا إِلَى الأَمَامِ وَتَكَلَّمُوا، تَعَالَوْا نَلْتَقِي مَعًا لِلْمُحَاكَمَةِ. ٢مَنْ أَرْسَلَ مِنَ الشَّرْقِ هَذَا الَّذِي يَنْتَصِرُ فِي كُلِّ خَطْوَةٍ؟ مَنْ دَفَعَ لَهُ الأُمَمَ، وَأَخْضَعَ لَهُ الْمُلُوكَ؟ يُبَعْثِرُهُمْ كَالتُّرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالتِّبْنِ الْمُذَرَّى بِقَوْسِهِ. ٣يُطَارِدُهُمْ وَيَمُرُّ سَالِمًا فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْبُرْهُ مِنْ قَبْلُ. ٤مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الأُمُورَ وَنَفَّذَهَا؟ مَنْ أَخْبَرَ بِهَا قَبْلَ حُدُوثِهَا؟ أَنَا اللهُ، مِنَ الأَوَّلِ إِلَى الآخِرِ، أَنَا هُوَ.

٥رَأَى أَهْلُ السَّوَاحِلِ وَالْجُزُرِ مَا عَمِلُوا فَخَافُوا، وَارْتَعَشَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا. فَاقْتَرَبُوا وَجَاءُوا، ٦وَكُلُّ وَاحِدٍ يُسَاعِدُ الآخَرَ، وَيَقُولُ لأَخِيهِ: "تَشَجَّعْ." ٧النَّجَّارُ يُشَجِّعُ الصَّائِغَ، وَالْحَدَّادُ يُشَجِّعُ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى السِّنْدَانِ وَيَقُولُ عَنِ الإِلْحَامِ: "هَذَا جَيِّدٌ." وَثَبَّتَ الصَّنَمَ بِمَسَامِيرَ لِكَيْ لا يَقَعَ.

٨أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي، يَا يَعْقُوبُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، يَا نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي، ٩يَا مَنْ أَخَذْتُكَ مِنْ آخِرِ الأَرْضِ، وَدَعَوْتُكَ مِنْ أَقَاصِي الدُّنْيَا وَقُلْتُ لَكَ: "أَنْتَ عَبْدِي، إِنِّي اخْتَرْتُكَ وَلَمْ أَرْفُضْكَ." ١٠إِذَنْ، لا تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ. لا تَتَلَفَّتْ فِي حَيْرَةٍ لأَنِّي إِلَهُكَ. أُقَوِّيكَ وَأُعِينُكَ، وَبِيَمِينِي الصَّالِحَةِ أَسْنُدُكَ. ١١كُلُّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَيْكَ يَخْجَلُ وَيَخْزَى، وَالَّذِينَ يُقَاوِمُونَكَ يَصِيرُونَ كَلا شَيْءٍ وَيَبِيدُونَ. ١٢تَبْحَثُ عَنْ أَعْدَائِكَ وَلا تَجِدُهُمْ، وَالَّذِينَ يُحَارِبُونَكَ يُصْبِحُونَ كَلا شَيْءٍ عَلَى الإِطْلاقِ. ١٣لأَنِّي أَنَا الْمَوْلَى إِلَهُكَ مَاسِكٌ يَمِينَكَ وَأَقُولُ لَكَ: "لا تَخَفْ، أَنَا أُعِينُكَ."

١٤لا تَخَفْ يَا يَعْقُوبُ، مَعَ أَنَّكَ ضَعِيفٌ كَدُودَةٍ، مَعَ أَنَّكَ قَلِيلٌ يَا إِسْرَائِيلُ. فَهَذَا كَلامُ اللهِ: أَنَا نَفْسِي أُعِينُكَ، أَنَا فَادِيكَ، أَنَا الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٥أَجْعَلُكَ نَوْرَجًا جَدِيدًا حَادًا بِأَسْنَانٍ، فَتَدْرُسُ الْجِبَالَ وَتَسْحَقُهَا، وَتَجْعَلُ التِّلالَ كَالتِّبْنِ. ١٦ وَتُذَرِّيهَا فَتَحْمِلُهَا الرِّيحُ، وَتُبَدِّدُهَا الْعَاصِفَةُ. وَأَنْتَ تَبْتَهِجُ بِاللهِ، وَتَفْتَخِرُ بِالْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ."

١٧الْمَسَاكِينُ وَالْفُقَرَاءُ يَطْلُبُونَ الْمَاءَ وَلا يَجِدُونَ. لِسَانُهُمْ يَبِسَ مِنَ الْعَطَشِ. لَكِنِّي أَنَا اللهُ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ، أَنَا رَبُّ
بَنِي إِسْرَائِيلَ لا أَتْرُكُهُمْ. ١٨أُفَجِّرُ أَنْهَارًا عَلَى الْهِضَابِ، وَيَنَابِيعَ فِي وَسَطِ الأَوْدِيَةِ. أُحَوِّلُ الصَّحْرَاءَ إِلَى عُيُونِ
مَاءٍ، وَالأَرْضَ الْقَاحِلَةَ إِلَى يَنَابِيعَ. ١٩وَأُنْبِتُ فِي الصَّحْرَاءِ الأَرْزَ وَالسَّنْطَ وَالآسَ وَالزَّيْتُونَ. وَأُنْمِي فِي الْقَفْرِ
السَّرْوَ وَالسِّنْدِيَانَ وَالشَّرْبِينَ مَعًا. ٢٠لِكَيْ يَرَى النَّاسُ فَيَعْرِفُوا، وَيَتَأَمَّلُوا فَيَفْهَمُوا أَنَّ يَدَ اللهِ صَنَعَتْ هَذَا، وَأَنَّ
الْقُدُّوسَ رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْدَعَهُ.
٢١قَدِّمُوا دَعْوَاكُمْ، يَقُولُ اللهُ. هَاتُوا حُجَجَكُمْ، يَقُولُ مَلِكُ يَعْقُوبَ. ٢٢هَاتُوا أَصْنَامَكُمْ لِتُخْبِرَنَا بِمَا سَيَحْدُثُ! أَوْ بِمَا
جَرَى فِي الْمَاضِي! أَخْبِرُونَا فَنَتَأَمَّلَ وَنَعْلَمَ النِّهَايَةَ. عَرِّفُونَا بِأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلِ، ٢٣أَخْبِرُونَا بِمَا سَيَأْتِي فِيمَا بَعْدُ،
فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ. هَاتُوا مُعْجِزَةً، خَيْرًا كَانَتْ أَوْ شَرًّا، لِكَيْ نَنْدَهِشَ أَوْ نَخَافَ! ٢٤لَكِنَّكُمْ أَقَلُّ مِنْ لا شَيْءٍ،
وَأَعْمَالَكُمْ بِلا قِيمَةٍ عَلَى الإِطْلاقِ، وَمَلْعُونٌ هُوَ الَّذِي يَخْتَارُكُمْ.
٢٥أَنَا أَقَمْتُهُ مِنَ الشَّمَالِ فَيَأْتِي. هُوَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَيَبْتَهِلُ إِلَيَّ. يَدُوسُ عَلَى الْحُكَّامِ كَأَنَّهُمْ وَحْلٌ، وَكَمَا
يَدُوسُ الْفَخَّارِيُّ الطِّينَ. ٢٦مَنْ أَخْبَرَ بِهَذَا الأَمْرِ مُنْذُ الْبِدَايَةِ حَتَّى نَعْلَمَ؟ أَوْ مَنْ أَعْلَنَهُ قَبْلَ حُدُوثِهِ حَتَّى نَقُولَ إِنَّهُ
صَادِقٌ؟ وَلا وَاحِدٌ أَخْبَرَ. وَلا وَاحِدٌ أَعْلَنَ. وَلا سَمِعْنَا كَلِمَةً مِنْكُمْ! ٢٧أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَخْبَرَ الْقُدْسَ عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ،
وَأَوَّلُ مَنْ بَعَثَ رَسُولًا يُبَشِّرُهَا. ٢٨أَنْظُرُ إِلَى هَؤُلاءِ الآلِهَةِ، فَلا أَجِدُ أَحَدًا. نَعَمْ، لا أَجِدُ أَحَدًا يُعْطِي مَشُورَةً.
أَسْأَلُهُمْ، وَلا وَاحِدٌ يَرُدُّ. ٢٩كُلُّهُمْ زَائِفُونَ! أَعْمَالُهُمْ لا شَيْءَ! وَتَمَاثِيلُهُمْ رِيحٌ وَفَرَاغٌ!

العبد المختار

٤٢

١هَذَا هُوَ عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي يُفَرِّحُنِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ، فَيُعْطِي الْحَقَّ لِلأُمَمِ. ٢لا يَصْرُخُ
وَلا يَصِيحُ، وَلا يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الشَّوَارِعِ. ٣لا يَكْسِرُ حَتَّى عَصًا مُهَشَّمَةً، وَلا يُطْفِئُ حَتَّى فَتِيلَةً مُدَخِّنَةً. يُجْرِي
الْحَقَّ بِأَمَانَةٍ. ٤لا تَرْتَخِي عَزِيمَتُهُ وَلا تَثْبُطُ هِمَّتُهُ، إِلَى أَنْ يُثَبِّتَ الْحَقَّ عَلَى الأَرْضِ. حَتَّى أَهْلُ السَّوَاحِلِ الْبَعِيدَةِ
يَضَعُونَ رَجَاءَهُمْ فِي شَرِيعَتِهِ.
٥هَذَا كَلامُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَنَشَرَهَا، وَالَّذِي بَسَطَ الأَرْضَ وَكُلَّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَالَّذِي يُعْطِي حَيَاةً
لأَهْلِهَا، وَرُوحًا لِلسَّائِرِينَ فِيهَا. ٦أَنَا اللهُ دَعَوْتُكَ بِصَلاحِي، أَنَا أُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ مِيثَاقًا لِلشَّعْبِ
وَنُورًا لِلأُمَمِ. ٧لِتَفْتَحَ الْعُيُونَ الْعَمْيَاءَ، وَتُخْرِجَ الأَسْرَى مِنَ السِّجْنِ، وَتُحَرِّرَ الْجَالِسِينَ فِي ظُلْمَةِ الْحَبْسِ.
٨أَنَا اللهُ، وَهَذَا اسْمِي! لا أَسْمَحُ بِأَنْ يُشَارِكَنِي آخَرُ فِي جَلالِي، وَلا صَنَمٌ فِي التَّسْبِيحِ الْوَاجِبِ لِي. ٩انْظُرُوا! إِنَّ
مَا قِيلَ فِي الْمَاضِي قَدْ تَحَقَّقَ، وَالآنَ أُعْلِنُ لَكُمْ أَشْيَاءَ جَدِيدَةً، وَقَبْلَ أَنْ تَحْدُثَ أُخْبِرُكُمْ بِهَا.

أغنية حمد لله

١٠غنُّوا للهِ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً. سَبِّحُوهُ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الأَرْضِ. أَنْتُمْ يَا مَنْ تَعْبُرُونَ الْبِحَارَ، وَأَنْتِ أَيَّتُهَا الْخَلاَئِقُ الَّتِي فِيهَا، أَيَّتُهَا السَّوَاحِلُ وَالْجُزُرُ وَكُلُّ سُكَّانِهَا. ١١لِتُنْشِدِ الصَّحْرَاءُ وَمُدُنُهَا، لِتَفْرَحِ الدِّيَارُ الَّتِي يَسْكُنُهَا قِيدَارُ، لِيُرَنِّمْ سُكَّانُ سَالِعَ. وَلْيَهْتِفُوا مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ. ١٢لِيُعْطُوا اللهَ مَجْدًا، وَيُعْلِنُوا تَسْبِيحَهُ فِي السَّوَاحِلِ وَالْجُزُرِ. ١٣يَخْرُجُ الْمَوْلَى كَبَطَلٍ، كَمُحَارِبٍ يُشْعِلُ غِيرَتَهُ، يَهْتِفُ وَيَصِيحُ، وَيَنْتَصِرُ عَلَى أَعْدَائِهِ.

١٤صَمَتٌّ طَوِيلًا، سَكَتٌّ وَضَبَطْتُ نَفْسِي. أَمَّا الآنَ فَأَصِيحُ كَامْرَأَةٍ تَلِدُ، وَأَنْفُخُ وَأَزْفُرُ. ١٥أُخْرِبُ الْجِبَالَ وَالتِّلاَلَ وَأُيَبِّسُ كُلَّ خُضْرَةٍ فِيهَا. أُحَوِّلُ الأَنْهَارَ إِلَى أَرْضٍ، وَأُنَشِّفُ الْعُيُونَ. ١٦أَقُودُ الْعُمْيَ فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قَبْلُ، وَأُرْشِدُهُمْ فِي مَسَالِكَ لَمْ يَعْلَمُوهَا. وَأُحَوِّلُ الظَّلاَمَ أَمَامَهُمْ إِلَى نُورٍ، وَأَجْعَلُ الأَمَاكِنَ الْوَعْرَةَ تَسْتَوِي. هَذِهِ الأُمُورُ أَفْعَلُهَا وَلاَ أَتَخَلَّى عَنْهُمْ. ١٧أَمَّا الَّذِينَ يَتَّكِلُونَ عَلَى الأَصْنَامِ وَيَقُولُونَ لِلتَّمَاثِيلِ: "أَنْتِ آلِهَتُنَا" يَتَرَاجَعُونَ لِلْوَرَاءِ فِي خِزْيٍ شَدِيدٍ.

شعب أعمى وأطرش

١٨اسْمَعُوا أَيُّهَا الطُّرْشُ! تَطَلَّعُوا أَيُّهَا الْعُمْيُ وَانْظُرُوا! ١٩مَنْ هُوَ أَعْمَى غَيْرُ عَبْدِي، وَأَطْرَشُ كَرَسُولِي الَّذِي أَبْعَثُهُ؟ مَنْ هُوَ أَعْمَى كَالَّذِي أَثِقُ فِيهِ، أَعْمَى كَعَبْدِ اللهِ؟ ٢٠أَنْتَ تَرَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَلاَ تَنْتَبِهُ لَهَا. أُذُنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ، وَلاَ تَسْمَعُ. ٢١اللهُ قَدْ سُرَّ مِنْ أَجْلِ صَلاَحِهِ، لِذَلِكَ يُعَظِّمُ شَرِيعَتَهُ وَيُكْرِمُهَا. ٢٢لَكِنَّهُ شَعْبٌ مَنْهُوبٌ وَمَسْلُوبٌ، كُلُّهُمْ وَقَعُوا فِي حُفَرٍ، أَوِ اخْتَفَوْا فِي السُّجُونِ. صَارُوا كَشَيْءٍ يُنْهَبُ وَلاَ مَنْ يُنْقِذُهُمْ، صَارُوا كَشَيْءٍ يُسْلَبُ وَلاَ مَنْ يُطَالِبُ بِإِرْجَاعِهِمْ.

٢٣مَنْ مِنْكُمْ يَسْمَعُ هَذَا الْكَلاَمَ، وَيُصْغِي وَيَنْتَبِهُ لِمَا سَيَأْتِي؟ ٢٤مَنْ سَلَّمَ يَعْقُوبَ إِلَى السَّلْبِ، وَإِسْرَائِيلَ إِلَى النَّاهِبِينَ؟ هُوَ اللهُ الَّذِي أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ. لأَنَّهُمْ رَفَضُوا أَنْ يَسْلُكُوا فِي طُرُقِهِ، وَأَنْ يُطِيعُوا شَرِيعَتَهُ. ٢٥لِذَلِكَ صَبَّ عَلَيْهِمْ غَضَبَهُ الْمُشْتَعِلَ، بِحَرْبٍ عَنِيفَةٍ. فَأَلْهَبَتْهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا، وَأَحْرَقَتْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْتَبِرُوا.

الله وحده هو الفادي

٤٣

١وَالآنَ هَذَا كَلاَمُ اللهِ الَّذِي خَلَقَكَ يَا شَعْبِي، وَالَّذِي كَوَّنَكَ يَا يَعْقُوبُ. لا تَخَفْ، لأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي. ٢إِذَا عَبَرْتَ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ، أَوْ فِي الأَنْهَارِ فَلا تَغْمُرُكَ. إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلا تُحْرَقُ، أَوْ فِي اللَّهِيبِ فَلا يُؤْذِيكَ. ٣لأَنِّي أَنَا الْمَوْلَى إِلَهُكَ، الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي يَعْقُوبَ مُنْقِذُكَ. جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَةً عَنْكَ، وَالْحَبَشَةَ وَسَبَأَ بَدَلًا مِنْكَ. ٤أَنْتَ غَالٍ عَلَيَّ، أَنْتَ نَفِيسٌ، أَنَا أَحْبَبْتُكَ. لِذَلِكَ أُعْطِي شُعُوبًا بَدَلًا مِنْكَ، وَأُمَمًا عِوَضًا عَنْ نَفْسِكَ. ٥لا تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ. سَأُحْضِرُ أَوْلادَكَ مِنَ الشَّرْقِ، وَأَجْمَعُكَ مِنَ الْغَرْبِ. ٦أَقُولُ لِلشَّمَالِ 'أَطْلِقْهُمْ' وَلِلْجَنُوبِ 'لا

تَمْنَعْهُمْ.' أَحْضِرْ أَبْنَائِي مِنْ بَعِيد، وَبَنَاتِي مِنْ آخِرِ الأَرْضِ، ٧كُلَّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي، كُلَّ مَنْ خَلَقْتُهُ وَكَوَّنْتُهُ وَصَنَعْتُهُ لِمَجْدِي. ٨أَخْرِجِ الشَّعْبَ الأَعْمَى وَلَهُ عُيُونٌ، وَالأَطْرَشَ وَلَهُ آذَانٌ.
٩اجْتَمِعُوا يَا كُلَّ الأُمَمِ، احْتَشِدُوا أَيُّهَا الشُّعُوبُ. مَنْ أَخْبَرَ بِهَذَا مُسْبَقًا، أَوْ أَعْلَنَ لَنَا مَا جَرَى فِي الْمَاضِي؟ لِيُقَدِّمُوا شُهُودَهُمْ لِكَيْ يُثْبِتُوا دَعْوَاهُمْ، وَيَسْمَعَ النَّاسُ فَيَقُولُوا: "هُمْ عَلَى حَقٍّ!" ١٠هَذَا كَلاَمُ اللهِ. يَا شَعْبِي أَنْتُمْ شُهُودِي، أَنْتُمْ عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، لِكَيْ تَعْرِفُونِي وَتُؤْمِنُوا بِي وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ. لَمْ يَكُنْ قَبْلِي إِلَهٌ، وَلَنْ يَكُونَ بَعْدِي! ١١أَنَا أَنَا هُوَ اللهُ، وَلا مُنْقِذَ غَيْرِي. ١٢أَنَا الَّذِي أَنْبَأْتُ وَأَنْقَذْتُ وَأَعْلَنْتُ. فَالَّذِي فَعَلَ هَذَا لَيْسَ إِلَهًا غَرِيبًا بَيْنَكُمْ. فَأَنْتُمْ شُهُودِي، وَأَنَا اللهُ قُلْتُ هَذَا. ١٣نَعَمْ، مُنْذُ الْبَدْءِ أَنَا هُوَ، وَلا مُنْقِذَ مِنْ يَدِي. مَا أَعْمَلُهُ لا يُلْغِيهِ أَحَدٌ!
١٤هَذَا كَلاَمُ اللهِ فَادِيكُمْ الْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي يَعْقُوبَ. مِنْ أَجْلِكُمْ أُرْسِلُ إِلَى بَابِلَ مَنْ يُحَطِّمُ كُلَّ أَبْوَابِهَا، فَيَهْرُبُ الْبَابِلِيُّونَ فِي السُّفُنِ الَّتِي كَانُوا يَفْخَرُونَ بِهَا. ١٥أَنَا اللهُ، أَنَا الْقُدُّوسُ رَبُّكُمْ، وَخَالِقُ بَنِي يَعْقُوبَ وَمَلِكُكُمْ.
١٦هَذَا كَلاَمُ اللهِ. أَنَا فَتَحْتُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا، وَفِي الْمِيَاهِ الْعَاتِيَةِ مَسْلَكًا. ١٧وَجَذَبْتُ مَرْكَبَاتِ الْعَدُوِّ وَفُرْسَانَهُ، وَجَيْشَهُ وَأَبْطَالَهُ، فَسَقَطُوا هُنَاكَ مَعًا، وَلَنْ يَقُومُوا أَبَدًا. بَلْ خَمَدُوا وَانْطَفَأُوا كَفَتِيلَةٍ. ١٨لَكِنْ مَا لَنَا وَذِكْرُ الْمَاضِي! لا تَتَأَمَّلُوا فِي الأُمُورِ الْقَدِيمَةِ. ١٩لأَنِّي سَأَصْنَعُ شَيْئًا جَدِيدًا، يَبْدَأُ مِنَ الآنَ. أَلا تَعْرِفُونَهُ؟ إِنِّي أَشُقُّ فِي الصَّحْرَاءِ طَرِيقًا، وَأُجْرِي فِي الْقَفْرِ أَنْهَارًا. ٢٠الْوُحُوشُ وَالذِّئَابُ وَالنَّعَامُ تُكْرِمُنِي، لأَنِّي أُجْرِي فِي الصَّحْرَاءِ مَاءً وَفِي الْقَفْرِ أَنْهَارًا، لأَسْقِيَ شَعْبِيَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، ٢١وَالَّذِي عَمِلْتُهُ لِنَفْسِي لِيُخْبِرَ بِحَمْدِي.
٢٢لَكِنَّكَ لَمْ تَطْلُبْنِي يَا شَعْبِي، وَلَمْ تُتْعِبْ نَفْسَكَ مِنْ أَجْلِي يَا يَعْقُوبُ. ٢٣لَمْ تُحْضِرْ لِي شَاةً لِتُقَدِّمَهَا قُرْبَانًا يُحْرَقُ، وَلَمْ تُكْرِمْنِي بِضَحَايَاكَ. لَمْ أُثْقِلْ عَلَيْكَ بِطَلَبِ قُرْبَانٍ دَقِيقٍ مِنْكَ، وَلا أَتْعَبْتُكَ بِطَلَبِ بَخُورٍ. ٢٤لَمْ تَشْتَرِ لِي بَخُورًا بِالْفِضَّةِ، وَلَمْ تُشْبِعْنِي بِشَحْمِ ضَحَايَاكَ. إِنَّمَا ثَقَّلْتَ عَلَيَّ بِخَطَايَاكَ، وَأَتْعَبْتَنِي بِآثَامِكَ. ٢٥أَنَا، أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ مِنْ أَجْلِي، وَخَطَايَاكَ لا أَذْكُرُهَا. ٢٦ذَكِّرْنِي وَتَعَالَ نَتَحَاكَمُ، قَدِّمِ الأَدِلَّةَ عَلَى بَرَاءَتِكَ. ٢٧أَبُوكَ الأَوَّلُ أَخْطَأَ، وَقَادَتُكَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، ٢٨وَرُؤَسَاؤُكَ نَجَّسُوا بَيْتِي. لِذَلِكَ أَسْلَمْتُ نَسْلَ شَعْبِي لِلْهَلاكِ، وَبَنِي يَعْقُوبَ لِلإِهَانَةِ.

المولى وحده هو الله

٤٤

١وَالآنَ اسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي، وَيَا شَعْبِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ. ٢هَذَا كَلاَمُ اللهِ الَّذِي صَنَعَكَ وَكَوَّنَكَ فِي الرَّحِمِ، اللهُ مُعِينُكَ. لا تَخَفْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي، وَيَا شَعْبِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ. ٣لأَنِّي أُفِيضُ مَاءً عَلَى الْعَطْشَانِ، وَسُيُولاً عَلَى الأَرْضِ الْيَابِسَةِ. أُفِيضُ رُوحِي عَلَى نَسْلِكَ، وَبَرَكَتِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ. ٤فَيَنْبُتُونَ كَالْعُشْبِ فِي الْمُرُوجِ وَكَالصَّفْصَافِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ. ٥فَوَاحِدٌ يَقُولُ 'أَنَا أَنْتَمِي للهِ' وَآخَرُ يُسَمِّي نَفْسَهُ بِاسْمِ يَعْقُوبَ، وَوَاحِدٌ آخَرُ يَكْتُبُ عَلَى يَدِهِ 'أَنَا للهِ' وَيُلَقِّبُ نَفْسَهُ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ.

٦هَذَا كَلاَمُ اللهِ مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِمْ، اللهِ الْقَدِيرِ. أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ، وَلا إِلَهَ غَيْرِي. ٧هَلْ يُوجَدُ مِثْلِي؟ إِذَنْ هَاتُوهُ لِيُعْلِنَ ذَلِكَ وَيُخْبِرَ بِهِ، ثُمَّ يَعْرِضَ قُدَّامِي مَا حَدَثَ مُنْذُ أَنْشَأْتُ شَعْبِيَ الْقَدِيمَ، وَمَا سَيَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. نَعَمْ، لِيُخْبِرَنَا بِأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلِ. ٨لا تَرْتَعِبُوا وَلا تَخَافُوا. أَمَا أَعْلَنْتُ ذَلِكَ لَكُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ؟ نَعَمْ، أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ وَأَنْتُمْ شُهُودِي. فَهَلْ يُوجَدُ إِلَهٌ غَيْرِي؟ لا. وَهَلْ هُنَاكَ وَاحِدٌ آخَرُ هُوَ الصَّخْرُ، وَلا أَعْلَمُ بِهِ؟ ٩كُلُّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الأَصْنَامَ لا فَائِدَةَ مِنْهُمْ، وَكُنُوزُهُمْ لا قِيمَةَ لَهَا. وَالَّذِينَ يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ هُمْ عُمْيَانٌ وَجُهَّالٌ وَفِي عَارٍ.
١٠مَنِ الَّذِي يُصَوِّرُ إِلَهًا وَيَسْبِكُ صَنَمًا لا فَائِدَةَ مِنْهُ؟ ١١هُوَ وَأَمْثَالُهُ يَخْزَوْنَ. فَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ الأَصْنَامَ هُمْ مُجَرَّدُ بَشَرٍ. حِينَ يَأْتُونَ إِلَى الْمُحَاكَمَةِ يَرْتَعِبُونَ وَيَخْزَوْنَ مَعًا.
١٢فَالْحَدَّادُ يَصْنَعُ التِّمْثَالَ مِنَ الْحَدِيدِ. يُقَلِّبُهُ فِي الْجَمْرِ، وَبِذِرَاعِهِ الْقَوِيَّةِ يَضْرِبُهُ بِالْمِطْرَقَةِ وَيُشَكِّلُهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَشْتَغِلُ يَجُوعُ فَتَخُورُ قُوَّتُهُ، وَيَعْطَشُ فَيَتْعَبُ. ١٣وَالنَّجَّارُ يَصْنَعُهُ مِنَ الْخَشَبِ. يَقِيسُ بِالْخَيْطِ، وَيَضَعُ عَلامَةً بِالْمِخْرَزِ، وَيَحْفُرُ بِالإِزْمِيلِ، وَيَرْسِمُ بِالْبِرْكَارِ، فَيَصْنَعُهُ عَلَى شَكْلِ إِنْسَانٍ، وَكَجَمَالِ الْبَشَرِ، لِيُوضَعَ فِي الْمَعْبَدِ.
١٤فَالْحِكَايَةُ هِيَ أَنَّهُ قَطَعَ شَجَرَةَ أَرْزٍ، أَوِ اخْتَارَ شَجَرَةَ سِنْدِيَانٍ أَوْ بَلُّوطٍ وَتَرَكَهَا تَنْمُو بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ، أَوْ غَرَسَ شَجَرَةَ صُنُوبَرٍ، وَجَاءَ الْمَطَرُ وَجَعَلَهَا تَنْمُو. ١٥فَجُزْءٌ مِنْهَا يَكُونُ وَقُودًا يَتَدَفَّأُ الْوَاحِدُ بِهِ، أَوْ يُشْعِلُهُ لِيَخْبِزَ عَلَيْهِ خُبْزًا. وَالْجُزْءُ الآخَرُ يَصْنَعُهُ إِلَهًا وَيَسْجُدُ لَهُ، نَعَمْ يَصْنَعُ مِنْهُ صَنَمًا وَيَنْحَنِي لَهُ. ١٦إِذَنْ يَحْرِقُ نِصْفَ الشَّجَرَةِ فِي النَّارِ، لِيُعِدَّ طَعَامًا وَيَشْوِيَ لَحْمًا وَيَأْكُلَ حَتَّى يَشْبَعَ، وَأَيْضًا يَتَدَفَّأُ وَيَقُولُ: "مَا أَحْلَى أَنْ أَتَدَفَّأَ وَأَرَى نَارًا!" ١٧وَالنِّصْفُ الآخَرُ، يَصْنَعُهُ إِلَهًا، صَنَمًا لَهُ. وَيَنْحَنِي لَهُ وَيَسْجُدُ، وَيُصَلِّي لَهُ وَيَقُولُ: "نَجِّنِي لأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي!"
١٨هَؤُلاءِ لا يَعْرِفُونَ شَيْئًا وَلا يَفْهَمُونَ شَيْئًا، عُيُونُهُمْ مُغَطَّاةٌ فَلا تَرَى، وَعُقُولُهُمْ مُغْلَقَةٌ فَلا تَفْهَمُ. ١٩وَلا وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَتَأَمَّلُ فِي قَلْبِهِ، وَلا وَاحِدٌ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ أَوْ فَهْمٌ لِيَقُولَ: "أَحْرَقْتُ نِصْفَ الشَّجَرَةِ كَوَقُودٍ، وَخَبَزْتُ عَلَى جَمْرِهِ خُبْزًا، وَشَوَيْتُ لَحْمًا وَأَكَلْتُ، فَهَلْ أَصْنَعُ مِنْ بَقِيَّتِهَا تِمْثَالاً نَجِسًا وَأَسْجُدُ لِسَاقِ شَجَرَةٍ؟" ٢٠كَأَنَّهُ يَأْكُلُ رَمَادًا. يُضَلِّلُهُ قَلْبُهُ الْمَخْدُوعُ، فَلا يُنْقِذُ نَفْسَهُ وَلا يَقُولُ: "هَذَا إِلَهٌ كَاذِبٌ، أَنَا صَنَعْتُهُ بِيَمِينِي."
٢١اذْكُرْ هَذِهِ الأُمُورَ يَا شَعْبِي، لأَنَّكَ عَبْدِي يَا يَعْقُوبُ. أَنَا صَنَعْتُكَ. أَنْتَ عَبْدِي. لَنْ أَنْسَاكَ يَا يَعْقُوبُ.
٢٢مَحَوْتُ ذُنُوبَكَ كَغَيْمَةٍ، وَخَطَايَاكَ كَسَحَابَةٍ. ارْجِعْ إِلَيَّ لأَنِّي فَدَيْتُكَ.
٢٣رَنِّمِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ، لأَنَّ اللهَ فَعَلَ هَذَا. اهْتِفِي يَا أَعْمَاقَ الأَرْضِ، هَلِّلِي وَغَنِّي أَيَّتُهَا الْجِبَالُ، وَأَيَّتُهَا الْغَابَاتُ وَكُلُّ أَشْجَارِهَا، لأَنَّ اللهَ فَدَى شَعْبَهُ، وَتَمَجَّدَ فِي يَعْقُوبَ. ٢٤هَذَا كَلاَمُ اللهِ فَادِيكَ وَالَّذِي كَوَّنَكَ فِي الرَّحِمِ. أَنَا اللهُ صَنَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنَا وَحْدِي نَشَرْتُ السَّمَاوَاتِ، أَنَا وَحْدِي بَسَطْتُ الأَرْضَ. ٢٥أَنَا أُبْطِلُ آيَاتِ الْكَذَّابِينَ، وَأَفْضَحُ حَمَاقَةَ مَنْ يُمَارِسُونَ الْعِلْمَ بِالْغَيْبِ. أَقْلِبُ كَلاَمَ الْحُكَمَاءِ، وَأَجْعَلُ مَعْرِفَتَهُمْ جَهَالَةً. ٢٦أُحَقِّقُ كَلاَمَ عَبِيدِي، وَأُتَمِّمُ مَقَاصِدَ رُسُلِي. أَقُولُ عَنِ الْقُدْسِ "سَتَعْمُرُ" وَعَنْ مُدُنِ يَهُوذَا "سَتُبْنَى، وَأُقِيمُ مَا تَهَدَّمَ مِنْهَا." ٢٧أَقُولُ لِلْبَحْرِ الْعَمِيقِ: "انْشَفْ، لأَنِّي سَأُجَفِّفُ أَنْهَارَكَ." ٢٨أَقُولُ عَنْ كُورَشَ: "هُوَ رَاعِيَّ الَّذِي يُتَمِّمُ كُلَّ مَشِيئَتِي، لِكَيْ تُبْنَى الْقُدْسُ، وَلِكَيْ تُوضَعَ أَسَاسَاتُ الْبَيْتِ."

كلمة الله لكورش

٤٥

١هَذَا كَلاَمُ اللهِ لِمَلِكِهِ الْمُخْتَارِ، لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكْتُ بِيَمِينِهِ لأُخْضِعَ لَهُ أُمَمًا، وَأَنْزِعَ سِلاحَ مُلُوكٍ، وَأَفْتَحَ أَمَامَهُ الأَبْوَابَ، فَلا يَبْقَى بَابٌ مُغْلَقٌ فِي وَجْهِهِ. ٢أَنَا أَسِيرُ قُدَّامَكَ وَأُمَهِّدُ لَكَ الْجِبَالَ. أُحَطِّمُ أَبْوَابَ النُّحَاسِ وَأُكَسِّرُ قُضْبَانَ الْحَدِيدِ. ٣وَأُعْطِيكَ كُنُوزًا مَخْفِيَّةً، وَذَخَائِرَ مُخَبَّأَةً، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنِّي أَنَا الْمَوْلَى رَبُّ بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ. ٤مِنْ أَجْلِ يَعْقُوبَ عَبْدِي، وَشَعْبِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ وَأَعْطَيْتُكَ لَقَبًا كَرِيمًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْرِفَنِي. ٥أَنَا اللهُ، وَلا إِلَهَ غَيْرِي. نَعَمْ لا إِلَهَ غَيْرِي. أُشَدِّدُكَ مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْنِي، ٦لِكَيْ يَعْرِفَ النَّاسُ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ، أَنَّهُ لا يُوجَدُ غَيْرِي. أَنَا اللهُ، وَلا إِلَهَ غَيْرِي. ٧أَنَا مُبْدِعُ النُّورِ وَخَالِقُ الظَّلامِ، صَانِعُ الْهَنَاءِ وَخَالِقُ الشَّقَاءِ. أَنَا اللهُ صَانِعُ كُلِّ هَذَا. ٨تُمْطِرُ السَّمَاوَاتُ صَلاحًا، تُنْزِلُهُ السُّحُبُ. وَتَنْفَتِحُ الأَرْضُ فَيَنْمُو النَّصْرُ، وَيَطْلَعُ بِجِوَارِهِ الصَّلاحُ. أَنَا اللهُ أَصْنَعُ هَذَا.

٩الْوَيْلُ لِمَنْ يُخَاصِمُ صَانِعَهُ وَهُوَ مُجَرَّدُ قِطْعَةِ خَزَفٍ مِنْ خَزَفِ الأَرْضِ. هَلْ يَقُولُ الطِّينُ لِلْفَخَّارِيِّ: "مَاذَا تَصْنَعُ؟" أَوْ يَقُولُ لَهُ: "أَنْتَ تَنْقُصُكَ الْمَهَارَةُ؟" ١٠الْوَيْلُ لِمَنْ يَقُولُ لأَبٍ: "مَاذَا تَلِدُ؟" أَوْ لامْرَأَةٍ: "مَاذَا تَلِدِينَ؟"

١١هَذَا كَلاَمُ اللهِ، كَلاَمُ الْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي يَعْقُوبَ وَصَانِعِهِمْ وَالَّذِي فِي يَدِهِ الْمُسْتَقْبَلُ: "هَلْ لَكُمُ الْحَقُّ فِي أَنْ تَسْأَلُونِي عَنْ بَنِيَّ، أَوْ تُوصُونِي بِعَمَلِ يَدَيَّ؟ ١٢أَنَا صَنَعْتُ الأَرْضَ وَخَلَقْتُ الإِنْسَانَ عَلَيْهَا. يَدَايَ أَنَا نَشَرْتَا السَّمَاوَاتِ، وَأَنَا أَمَرْتُ كُلَّ مَلائِكَتِهَا. ١٣أَنَا أُرْسِلُ كُورَشَ لِيَنْتَصِرَ، وَأُسَهِّلُ كُلَّ طُرُقِهِ. هُوَ يَبْنِي مَدِينَتِي، وَيُطْلِقُ أَسْرَى شَعْبِي أَحْرَارًا، وَذَلِكَ بِلا أَجْرٍ وَلا مُكَافَأَةٍ." هَذَا كَلاَمُ اللهِ الْقَدِيرِ. ١٤قَالَ اللهُ: "ثَرْوَةُ مِصْرَ، وَمَكَاسِبُ الْحَبَشَةِ، وَأَهْلُ سَبَإٍ الَّذِينَ قَامَتُهُمْ طَوِيلَةٌ، يَأْتُونَ إِلَيْكَ، وَيُصْبِحُونَ مِلْكًا لَكَ، وَيَمْشُونَ وَرَاءَكَ. يَأْتُونَ مُقَيَّدِينَ بِالسَّلاسِلِ وَيَسْجُدُونَ لَكَ، وَيَتَضَرَّعُونَ وَيَقُولُونَ: 'حَقًّا إِنَّ اللهَ مَعَكَ وَلا إِلَهَ غَيْرُهُ. لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.'"

١٥حَقًّا أَنْتَ إِلَهٌ يَحْجُبُ نَفْسَهُ، يَا رَبَّ بَنِي يَعْقُوبَ وَمُنْقِذَهُمْ. ١٦كُلُّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الأَصْنَامَ يَخْزَوْنَ وَيَخْجَلُونَ، يَذْهَبُونَ كُلُّهُمْ فِي خَجَلٍ. ١٧أَمَّا يَعْقُوبُ فَيَنْجُو بِاللهِ نَجَاةً أَبَدِيَّةً. لَنْ تَخْزَوْا وَلَنْ تَخْجَلُوا إِلَى الأَبَدِ.

١٨هَذَا كَلاَمُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ، هُوَ اللهُ الَّذِي كَوَّنَ الأَرْضَ وَصَنَعَهَا، هُوَ أَسَّسَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا لِتَكُونَ فَارِغَةً، بَلْ كَوَّنَهَا لِتَكُونَ عَامِرَةً بِالسُّكَّانِ. أَنَا اللهُ، وَلا إِلَهَ غَيْرِي. ١٩لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي الْخَفَاءِ، وَلا فِي أَمَاكِنَ مُظْلِمَةٍ، وَلا قُلْتُ لِنَسْلِ يَعْقُوبَ أَنْ يَطْلُبُونِي بِلا فَائِدَةٍ. أَنَا اللهُ أَتَكَلَّمُ بِالصِّدْقِ، وَأُعْلِنُ مَا هُوَ حَقٌّ.

٢٠اجْتَمِعُوا وَتَعَالَوْا وَتَقَدَّمُوا مَعًا يَا مَنْ نَجَوْتُمْ مِنْ أَيْدِي الأُمَمِ. مَا أَجْهَلَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ صَنَمًا مِنْ خَشَبٍ، وَيُصَلُّونَ إِلَى إِلَهٍ لا يُنْقِذُ! ٢١تَكَلَّمُوا وَقَدِّمُوا دَعْوَاكُمْ. خَلُّوهُمْ يَتَشَاوَرُوا مَعًا. مَنْ أَخْبَرَ بِهَذِهِ الأُمُورِ مُنْذُ الْقَدِيمِ؟ مَنْ أَنْبَأَ بِهَا مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ؟ أَلَسْتُ أَنَا اللهُ وَلا إِلَهَ غَيْرِي؟ فَأَنَا الإِلَهُ الصَّالِحُ الْمُنْقِذُ وَلا غَيْرِي. ٢٢الْتَفِتُوا إِلَيَّ وَانْجُوا يَا كُلَّ أَنْحَاءِ الأَرْضِ، لأَنِّي أَنَا اللهُ، وَلا إِلَهَ غَيْرِي. ٢٣أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، وَبِالصِّدْقِ نَطَقَ فَمِي بِكَلِمَةٍ لا

تُنْقَضُ. سَوْفَ يَسْجُدُ الْكُلُّ لِي عَلَى رُكَبِهِمْ، وَيَحْلِفُ بِي كُلُّ وَاحِد. ٢٤وَيَقُولُونَ عَنِّي، بِاللهِ وَحْدَهُ الصَّلاحُ وَالْقُوَّةُ. إِلَيْهِ يَأْتِي كُلُّ مَنْ غَضِبُوا عَلَيْهِ وَيَخْزَوْنَ. ٢٥أَمَّا كُلُّ نَسْلِ يَعْقُوبَ، فَيَصِيرُونَ صَالِحِينَ بِاللهِ، وَبِهِ يَفْتَخِرُونَ.

آلهة بابل

٤٦

١رَكَعَ بِيلُ وَانْحَنَى نَبُوُ. أَصْنَامُهُمَا تَحْمِلُهَا الْحَمِيرُ وَالْبَهَائِمُ. تَمَاثِيلُهُمَا حِمْلٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ التَّعْبَانَة.
٢انْحَنَتِ الآلِهَةُ وَرَكَعَتْ، وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُنْقِذَ أَصْنَامَهَا، فَذَهَبَتْ هِيَ نَفْسُهَا إِلَى الأَسْرِ!
٣اسْمَعُوا لِي يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، وَيَا كُلَّ بَقِيَّةِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ حَمَلْتُهُمْ مُنْذُ أَنْ كَانُوا فِي الْبَطْنِ، وَاعْتَنَيْتُ بِهِمْ مُنْذُ الْوِلادَةِ. ٤فَأَنَا هُوَ حَتَّى عِنْدَمَا تَشِيخُونَ وَيَشِيبُ شَعْرُكُمْ، أَنَا أَسْنِدُكُمْ. أَنَا صَنَعْتُكُمْ فَأَنَا أَحْمِلُكُمْ وَأَسْنِدُكُمْ وَأُنَجِّيكُمْ.
٥بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي؟ بِمَنْ تُقَارِنُونَنِي فَنَتَشَابَهُ؟ ٦هُمْ يُفْرِغُونَ الذَهَبَ مِنَ الْكِيسِ، وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ، وَيَسْتَأْجِرُونَ صَائِغًا لِيَصْنَعَهَا إِلَهًا، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ وَيَعْبُدُونَهُ. ٧يَرْفَعُونَهُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَيَحْمِلُونَهُ، ثُمَّ يَضَعُونَهُ فِي مَكَانِه. هُنَاكَ يَقِفُ وَلا يَتَحَرَّكُ مِنْ مَوْضِعِه. يَصْرُخُ إِلَيْهِ الْوَاحِدُ، فَلا يُجِيبُ وَلا يُنْقِذُهُ مِنْ مِحْنَتِه.
٨أُذْكُرُوا هَذَا وَكُونُوا رِجَالًا، تَأَمَّلُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَيُّهَا الْعُصَاةُ. ٩أُذْكُرُوا مَا جَرَى فِي الْقَدِيمِ، مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيد. لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلا إِلَهَ غَيْرِي. أَنَا اللهُ وَلا إِلَهَ مِثْلِي. ١٠أُعْلِنُ عَنِ النِّهَايَةِ مِنَ الْبِدَايَةِ، وَعَنِ الْمُسْتَقْبَلِ مِن قَبْلِ مَا يَأْتِي. أَقُولُ: "قَصْدِي يَتِمُّ، وَأَفْعَلُ كُلَّ مَشِيئَتِي." ١١أَدْعُو مِنَ الشَّرْقِ رَجُلا كَطَيْرٍ جَارِحٍ، وَمِنْ بِلادٍ بَعِيدَةٍ يَأْتِي الَّذِي يُتَمِّمُ قَصْدِي. مَا قُلْتُهُ أَفْعَلُهُ وَمَا قَضَيْتُ بِهِ أُنَفِّذُهُ. ١٢اسْمَعُوا لِي يَا قُسَاةَ الْقُلُوبِ، أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ عَنِ الصَّلاحِ.
١٣جَعَلْتُ صَلاحِي قَرِيبًا لا بَعِيدًا. أُنْقِذُ مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ. أُنْقِذُ الْقُدْسَ، وَأُكْرِمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

سقوط بابل

٤٧

١"انْزِلِي وَاقْعُدِي فِي التُّرَابِ، يَا مَدِينَةَ بَابِلَ. اُقْعُدِي عَلَى الأَرْضِ لا عَلَى الْعَرْشِ، يَا مَدِينَةَ الْبَابِلِيِّينَ. فَلَنْ تُدْعَيْ مِنْ بَعْدُ الرَّقِيقَةَ وَاللَّطِيفَةَ. ٢خُذِي الطَّاحُونَةَ وَاطْحَنِي الدَّقِيقَ. انْزِعِي حِجَابَكِ وَشَمِّرِي الثَّوْبَ. اكْشِفِي السَّاقَ وَاعْبُرِي الأَنْهَارَ. ٣يَنْكَشِفُ عُرْيُكِ وَيَظْهَرُ عَارُكِ، فَأَنْتَقِمُ وَلا أَعْفُو عَنْ أَحَد." ٤هَذَا هُوَ فَادِينَا الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِي اسْمُهُ اللهُ الْقَدِيرُ.

٥"اُقْعُدِي صَامِتَةً وَادْخُلِي فِي الظَّلامِ يَا مَدِينَةَ الْبَابِلِيِّينَ، فَلَنْ تُدْعَيْ مِنْ بَعْدُ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ. ٦غَضِبْتُ عَلَى شَعْبِي، نَجَّسْتُ نَصِيبِي وَسَلَّمْتُهُمْ إِلَى يَدِكِ، فَلَمْ تَكُونِي رَحِيمَةً مَعَهُمْ. حَتَّى عَلَى الشُّيُوخِ وَضَعْتِ نِيرًا ثَقِيلا جِدًّا.
٧وَقُلْتِ: "سَأَظَلُّ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ إِلَى الأَبَدِ!" لَكِنَّكِ لَمْ تَتَأَمَّلِي فِي هَذِهِ الأُمُورِ، وَلَمْ تُفَكِّرِي فِي عَاقِبَتِهَا.
٨فَالآنَ اسْمَعِي هَذَا أَيَّتُهَا الْمُتَنَعِّمَةُ السَّاكِنَةُ فِي أَمَانٍ وَتَقُولُ فِي قَلْبِهَا: "أَنَا وَحْدِي، وَلا غَيْرِي. لَنْ أَتَرَمَّلَ وَلَنْ أَفْقِدَ أَوْلادِي." ٩لَكِنْ فِي لَحْظَةٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، تَأْتِي عَلَيْكِ الْمُصِيبَتَانِ: تَفْقِدِينَ أَوْلادَكِ وَتَتَرَمَّلِينَ. نَعَمْ، تَأْتِيَانِ عَلَيْكِ بِشِدَّةٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ سِحْرِكِ الْكَثِيرِ وَتَعَاوِيذِكِ الْقَوِيَّةِ. ١٠أَنْتِ اتَّكَلْتِ عَلَى شَرِّكِ وَقُلْتِ: "لا يَرَانِي أَحَدٌ." وَأَضَلَّتْكِ حِكْمَتُكِ وَمَعْرِفَتُكِ، فَقُلْتِ فِي قَلْبِكِ: "أَنَا وَحْدِي، وَلا غَيْرِي." ١١فَيَأْتِي عَلَيْكِ مَكْرُوهٌ لا تَعْرِفِينَ أَنْ تَتَخَلَّصِي مِنْهُ، وَتَنْزِلُ بِكِ كَارِثَةٌ لا تَقْدِرِينَ عَلَى رَدِّهَا، وَيَأْتِي عَلَيْكِ بَغْتَةً خَرَابٌ لا تَتَوَقَّعِينَهُ.
١٢إِذَنِ اسْتَمِرِّي فِي تَعَاوِيذِكِ وَفِي سِحْرِكِ الْكَثِيرِ، كَمَا فَعَلْتِ مُنْذُ صِبَاكِ. فَرُبَّمَا تَنْجَحِينَ أَوْ رُبَّمَا تُخِيفِينَ الآخَرِينَ! ١٣أَنْتِ تَعِبْتِ مِنْ كَثْرَةِ الاسْتِشَارَاتِ. هَاتِي الْمُنَجِّمِينَ وَالَّذِينَ يُرَاقِبُونَ الْكَوَاكِبَ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكِ شَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ. فَلْيُنْقِذُوكِ مِمَّا سَيَأْتِي عَلَيْكِ! ١٤لَكِنَّهُمْ صَارُوا كَالْقَشِّ، فَتُحْرِقُهُمُ النَّارُ. وَلا يَقْدِرُونَ أَنْ يُنَجُّوا حَتَّى أَنْفُسَهُمْ مِنْ شِدَّةِ اللَّهِيبِ. فَهِيَ لَيْسَتْ جَمْرًا لِلتَّدْفِئَةِ، وَلا نَارًا بَسِيطَةً يُمْكِنُ الْجُلُوسُ حَوْلَهَا. ١٥هَذَا هُوَ مَصِيرُ الَّذِينَ تَعِبْتِ فِيهِمْ وَتَاجَرْتِ مَعَهُمْ مُنْذُ صِبَاكِ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَارِدٌ فِي ضَلالِهِ، وَلا وَاحِدٌ يُنْقِذُكِ.

عناد إسرائيل

٤٨

١اسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، يَا مَنْ دُعِيَ اسْمُكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَا مَنْ خَرَجْتُمْ مِنْ صُلْبِ يَهُوذَا، يَا مَنْ تَحْلِفُونَ بِاسْمِ اللهِ، وَتَذْكُرُونَ رَبَّكُمْ، وَلَكِنْ بِغَيْرِ حَقٍّ وَلا صَلاحٍ. ٢يَا مَنْ تَدْعُونَ أَنْفُسَكُمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَتَعْتَمِدُونَ عَلَى رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي اسْمُهُ اللهُ الْقَدِيرُ: ٣"مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ أَنْبَأْتُ عَنِ الأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ فِي الْمَاضِي. أَعْلَنْتُهَا بِفَمِي وَأَخْبَرْتُ بِهَا، ثُمَّ فَجْأَةً نَفَّذْتُهَا وَأَتْمَمْتُهَا. ٤لأَنِّي عَارِفٌ أَنَّكَ عَنِيدٌ، وَرَقَبَتَكَ صُلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، وَجَبْهَتَكَ كَالنُّحَاسِ. ٥لِذَلِكَ أَخْبَرْتُكَ بِهَذِهِ الأُمُورِ مُنْذُ زَمَانٍ، وَأَعْلَنْتُهَا لَكَ قَبْلَ مَا حَدَثَتْ. لِئَلَّا تَقُولَ، 'صَنَمِي صَنَعَهَا، تِمْثَالِي الْمَنْحُوتُ أَوِ الْمَسْبُوكُ هُوَ الَّذِي قَضَى بِهَا.' ٦أَنْتَ الآنَ سَمِعْتَ، فَتَأَمَّلْ مَا قُلْتُهُ، وَاعْتَرِفْ بِأَنَّهُ حَقٌّ. لأَنِّي مُنْذُ الآنَ سَأُخْبِرُكَ بِأَشْيَاءَ جَدِيدَةٍ، وَبِأَسْرَارٍ لَمْ تَعْرِفْهَا. ٧خُلِقَتِ الآنَ وَلَيْسَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ. فَأَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ بِهَا قَبْلَ الْيَوْمِ، لِئَلَّا تَقُولَ، 'كُنْتُ أَعْرِفُهَا.' ٨أَنْتَ لا سَمِعْتَ وَلا عَرَفْتَ، بَلْ مُنْذُ زَمَانٍ لَمْ تَنْفَتِحْ أُذُنُكَ. وَأَنَا عَارِفٌ أَنَّكَ خَائِنٌ، وَمُنْذُ وُلِدْتَ سُمِّيتَ عَاصِيًا. ٩لَكِنْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي أُبْطِئُ غَضَبِي، وَمِنْ أَجْلِ حَمْدِي أَصْبِرُ عَلَيْكَ لِكَيْ لا أُهْلِكَكَ. ١٠إِنِّي نَقَّيْتُكَ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا تُنَقَّى الْفِضَّةُ، إِنَّمَا فِي بُوتَقَةِ الأَلَمِ اخْتَبَرْتُكَ. ١١مِنْ أَجْلِي أَنَا فَعَلْتُ هَذَا، نَعَمْ مِنْ أَجْلِي أَنَا. فَكَيْفَ أَسْمَحُ لاسْمِي بِأَنْ يُنَجَّسَ؟ وَكَرَامَتِي لا أُعْطِيهَا لآخَرَ."

فداء بني إسرائيل

١٢"اسمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَيَا إِسْرَائِيلُ الَّذِي دَعَوْتُهُ. أَنَا هُوَ، أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ. ١٣يَدِي أَسَّسَتِ الأَرْضَ، وَيَمِينِي بَسَطَتِ السَّمَاوَاتِ. أُنَادِيهَا فَتَقِفُ كُلُّهَا مَعًا. ١٤اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ وَاسْمَعُوا، مَنْ مِنَ الأَصْنَامِ أَنْبَأَ بِأَنَّ كُورَشَ الَّذِي أَحَبَّهُ اللهُ، هُوَ الَّذِي يُنَفِّذُ قَصْدَهُ ضِدَّ بَابِلَ، وَأَنَّ ذِرَاعَهُ تَنْزِلُ عَلَى الْبَابِلِيِّينَ؟ ١٥أَنَا، أَنَا الَّذِي قُلْتُ هَذَا، وَدَعَوْتُهُ وَجِئْتُ بِهِ، وَسَيَنْجَحُ فِي مُهِمَّتِهِ. ١٦اقْتَرِبُوا مِنِّي وَاسْمَعُوا هَذَا. أَنَا مِنَ الأَوَّلِ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي الْخَفَاءِ، وَعِنْدَمَا تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ كُنْتُ مَوْجُودًا." فَالآنَ أَرْسَلَنِي الْمَوْلَى الإِلَهُ مَعَ رُوحِهِ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ.

١٧هَذَا كَلامُ اللهِ فَادِيكَ، الْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. أَنَا الْمَوْلَى إِلَهُكَ، أُعَلِّمُكَ مَا هُوَ لِخَيْرِكَ، وَأَقُودُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَسْلُكَهَا. ١٨لَوْ كُنْتَ أَصْغَيْتَ لِوَصَايَايَ، لَكَانَ سَلامُكَ كَالنَّهْرِ، وَصَلاحُكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ. ١٩وَلَكَانَ نَسْلُكَ بِعَدَدِ حَبَّاتِ الرَّمْلِ، وَأَوْلادُكَ بِعَدَدِ ذَرَّاتِ التُّرَابِ، وَلا يَبِيدُ اسْمُهُمْ وَلا يُمْسَحُ مِنْ أَمَامِي.

٢٠اخْرُجُوا مِنْ بَابِلَ، اهْرُبُوا مِنْ بِلادِ الْبَابِلِيِّينَ! أَعْلِنُوا هَذَا بِتَرَنُّمٍ وَنَادُوا بِهِ، أَذِيعُوهُ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الأَرْضِ. قُولُوا: "قَدْ فَدَى اللهُ عَبْدَهُ يَعْقُوبَ." ٢١لَمْ يَعْطَشُوا لَمَّا قَادَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ. أَجْرَى لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرِ. شَقَّ الصَّخْرَ فَانْفَجَرَ الْمَاءُ. ٢٢قَالَ اللهُ: "لا سَلامَ لِلأَشْرَارِ."

عبد الله

٤٩

١اسْمَعُوا لِي يَا أَهْلَ السَّوَاحِلِ وَالْجُزُرِ. اَصْغِي أَيَّتُهَا الشُّعُوبُ الْبَعِيدَةُ. اللهُ دَعَانِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أُولَدَ، وَذَكَرَ اسْمِي وَأَنَا مَا زِلْتُ فِي بَطْنِ أُمِّي. ٢جَعَلَ فَمِي كَسَيْفٍ حَادٍّ، وَفِي ظِلِّ يَدِهِ خَبَّأَنِي. جَعَلَنِي سَهْمًا مَسْنُونًا، وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِ أَخْفَانِي. ٣وَقَالَ لِي: "أَنْتَ عَبْدِي إِسْرَائِيلُ، الَّذِي أَتَمَجَّدُ بِوَاسِطَتِهِ." ٤فَقُلْتُ: "تَعِبْتُ بِلا فَائِدَةٍ، رَاحَ جُهْدِي عَبَثًا وَبِلا مَنْفَعَةٍ. لَكِنَّ حَقِّي مَحْفُوظٌ عِنْدَ اللهِ، وَمُكَافَأَتِي عِنْدَ إِلَهِي."

٥وَالآنَ قَالَ اللهُ الَّذِي كَوَّنَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي لأَكُونَ عَبْدًا لَهُ، لأَرُدَّ إِلَيْهِ نَسْلَ يَعْقُوبَ، وَأَجْمَعَ لَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأُكْرَمَ فِي عَيْنَيِّ الْمَوْلَى، وَيَكُونَ إِلَهِي هُوَ قُوَّتِي. ٦نَعَمْ، قَالَ لِي: "قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا لِتُقِيمَ قَبَائِلَ يَعْقُوبَ، وَتَرُدَّ الَّذِينَ حَفِظْتُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. بَلْ أَجْعَلُكَ نُورًا لِلأُمَمِ، لِتَحْمِلَ نَجَاتِي إِلَى آخِرِ الأَرْضِ." ٧هَذَا كَلامُ اللهِ الْقُدُّوسِ فَادِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِي قَالَهُ لِمَنْ صَارَ مُحْتَقَرًا وَمَكْرُوهًا فِي الشَّعْبِ، وَعَبْدًا لِلْمُتَسَلِّطِينَ: "يَرَاكَ الْمُلُوكُ فَيَقُومُونَ لَكَ، وَالرُّؤَسَاءُ يَنْحَنُونَ، لأَنَّ اللهَ أَمِينٌ، الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ اخْتَارَكَ."

٨هَذَا كَلامُ اللهِ: "فِي وَقْتِ رِضَايَ اسْتَجَبْتُكَ، وَفِي يَوْمِ النَّجَاةِ سَاعَدْتُكَ. أَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ مِيثَاقًا لِلشَّعْبِ، لِتَسْتَرِدَّ لَهُ الأَرْضَ، وَتَقْسِمَ لَهُ الْمِيرَاثَ الَّذِي أَصَابَهُ الْخَرَابُ. ٩وَتَقُولَ لِلأَسْرَى، 'اخْرُجُوا' وَلِلَّذِينَ فِي الظَّلامِ، 'اطْلَعُوا!' فَيَرْعَوْنَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَيَجِدُونَ مَرَاعِيَ فِي كُلِّ تَلٍّ مُقْفِرٍ. ١٠لا يَجُوعُونَ وَلا يَعْطَشُونَ، وَلا يَضْرِبُهُمُ

الْحَرُّ وَلا الشَّمْسُ. لأَنَّ الَّذِي يَرْحَمُهُمْ يَقُودُهُمْ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى يَنَابِيعِ الْمَاءِ. ١١وَأَجْعَلُ جِبَالِي كُلَّهَا طُرُقًا، وَسُبُلِي تَرْتَفِعُ. ١٢إِنَّهُمْ يَأْتُونَ مِنْ بِلادٍ بَعِيدَةٍ، بَعْضُهُمْ مِنَ الشَّمَالِ، وَبَعْضُهُمْ مِنَ الْغَرْبِ، وَبَعْضُهُمْ مِنْ مِنْطَقَةِ أَسْوَانَ.
١٣رَنِّمِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ، وَابْتَهِجِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ! هَلِّلِي وَغَنِّي أَيَّتُهَا الْجِبَالُ! لأَنَّ اللهَ عَزَّى شَعْبَهُ، وَأَشْفَقَ عَلَى بَائِسِيهِ."
١٤لَكِنَّ الْقُدْسَ قَالَتْ: "اللهُ تَرَكَنِي وَرَبِّي نَسِيَنِي." ١٥هَلْ تَنْسَى الأُمُّ رَضِيعَهَا، فَلا تَشْفِقُ عَلَى الطِّفْلِ الَّذِي وَلَدَتْهُ؟ حَتَّى إِنْ هِيَ نَسِيَتْ، فَأَنَا لا أَنْسَاكِ! ١٦إِنِّي نَقَشْتُكِ عَلَى كَفَّيَّ، وَأَسْوَارُكِ أَمَامِي دَائِمًا. ١٧يُسْرِعُ إِلَيْكِ أَوْلادُكِ، وَيَخْرُجُ مِنْكِ الَّذِينَ هَدَمُوكِ وَخَرَّبُوكِ. ١٨تَطَلَّعِي وَانْظُرِي حَوْلَكِ! كُلُّ بَنِيكِ يَجْتَمِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَيْكِ.
أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، إِنَّكِ تَلْبَسِينَهُمْ جَمِيعًا كَالْحُلِيِّ، وَتَتَقَلَّدِينَ بِهِمْ كَعَرُوسٍ. ١٩بِلادُكِ خَرِبَةٌ وَمُنْهَدِمَةٌ وَمَهْجُورَةٌ، وَلَكِنَّهَا الآنَ تَمْتَلِئُ بِالسُّكَّانِ حَتَّى تَضِيقَ بِهِمْ، وَيَبْتَعِدَ عَنْكِ الَّذِينَ أَضَرُّوكِ. ٢٠وَبَنُوكِ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي زَمَنِ حُزْنِكِ يَقُولُونَ بِمَسْمَعٍ مِنْكِ: "هَذَا الْمَكَانُ ضَيِّقٌ عَلَيْنَا، اتَّسِعِي لَنَا لِنَسْكُنَ." ٢١فَتَقُولِينَ فِي قَلْبِكِ: "مَنْ وَلَدَ لِي هَؤُلاءِ لَمَّا كُنْتُ حَزِينَةً وَعَاقِرًا؟ مَنْ رَبَّاهُمْ لِي لَمَّا كُنْتُ مَنْفِيَّةً وَمَطْرُودَةً؟ كُنْتُ وَحْدِي فَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟"
٢٢وَقَالَ الْمَوْلَى الإِلَهُ: "إِنِّي أُشِيرُ بِيَدِي لِلأُمَمِ، وَأَرْفَعُ رَايَتِي لِلشُّعُوبِ، فَيَأْتُونَ حَامِلِينَ بَنِيكِ فِي أَحْضَانِهِمْ وَبَنَاتِكِ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. ٢٣ وَيَكُونُ الْمُلُوكُ مُرَبِّينَ لأَوْلادِكِ، وَالْمَلِكَاتُ مُرْضِعَاتٍ لأَطْفَالِكِ. يَنْحَنُونَ لَكِ وَوُجُوهُهُمْ نَحْوَ الأَرْضِ، يَلْحَسُونَ غُبَارَ رِجْلَيْكِ. فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا اللهُ، وَالَّذِينَ يَضَعُونَ رَجَاءَهُمْ فِيَّ لا يَخِيبُونَ."
٢٤هَلْ تُؤْخَذُ مِنَ الْجَبَّارِ غَنِيمَةٌ، وَهَلْ يُفْلِتُ الأَسِيرُ مِنْ يَدِ الطَّاغِيَةِ؟ ٢٥نَعَمْ، فَهَذَا كَلامُ اللهِ: "آخُذُ الأَسِيرَ مِنْ يَدِ الْجَبَّارِ، وَأَنْقِذُ الْغَنِيمَةَ مِنْ يَدِ الطَّاغِيَةِ. أَنَا أُخَاصِمُ الَّذِينَ يُخَاصِمُونَكِ، وَأُنْقِذُ أَوْلادَكِ مِنْهُمْ. ٢٦وَأَجْعَلُ الَّذِينَ ضَايَقُوكِ يَأْكُلُونَ لَحْمَ أَنْفُسِهِمْ، وَيَسْكَرُونَ بِدَمِهِمْ كَمَا بِالْخَمْرِ. فَيَعْرِفُ كُلُّ الْبَشَرِ أَنِّي أَنَا اللهُ، مُنْقِذُكِ وَفَادِيكِ، الْقَدِيرُ رَبُّ يَعْقُوبَ."

العبد المطيع

٥٠

١هَذَا كَلامُ اللهِ: "أَيْنَ شَهَادَةُ الطَّلاقِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لأُمِّكُمْ لَمَّا طَلَّقْتُهَا؟ وَلأَيِّ وَاحِدٍ مِنْ دَائِنِيَّ بِعْتُكُمْ؟ إِنِّي بِعْتُكُمْ بِسَبَبِ ذُنُوبِكُمْ. وَبِسَبَبِ آثَامِكُمْ طَلَّقْتُ أُمَّكُمْ. ٢فَلِمَاذَا إِذَنْ لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ، لَمْ أَجِدْ أَحَدًا؟ وَلَمَّا نَادَيْتُكُمْ لَمْ يُجِبْ أَحَدٌ؟ هَلْ يَدِي قَاصِرَةٌ عَنْ أَنْ تَفْدِيَكُمْ؟ هَلْ لَيْسَ عِنْدِي الْقُدْرَةُ أَنْ أُنْقِذَكُمْ؟ أَنَا الَّذِي أُوَبِّخُ الْبَحْرَ فَيَجِفُّ، وَأُحَوِّلُ الأَنْهَارَ إِلَى صَحْرَاءَ. يَتَعَفَّنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ. ٣أُلْبِسُ السَّمَاءَ ظَلامًا، وَأَجْعَلُهَا تَتَغَطَّى بِثَوْبِ الْحِدَادِ."
٤أَعْطَانِي الْمَوْلَى الإِلَهُ لِسَانَ وَاحِدٍ مُتَعَلِّمٍ، لأَعْرِفَ أَنْ أُعِينَ الْمُتْعَبَ بِكَلِمَةٍ مُنَاسِبَةٍ. يُوقِظُنِي كُلَّ صَبَاحٍ، وَيُنَبِّهُ أُذُنِي لأَسْمَعَ كَوَاحِدٍ يَتَعَلَّمُ. ٥فَتَحَ الْمَوْلَى الإِلَهُ أُذُنِي، فَلا أُعَانِدُهُ وَلا أَرْتَدُّ عَنْهُ. ٦أَعْطَيْتُ لَهُمْ ظَهْرِي

لِيَضْرِبُونِي، وَخَدَّيَّ لِيَنْتِفُوا ذَقْنِي، وَلَمْ أَحْجُبْ وَجْهِي عَنِ الإِهَانَةِ وَالْبَصْقِ. ٧الْمَوْلَى الإِلَهُ يُعِينُنِي لِكَيْ لا أَخْجَلَ. جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَّانِ، وَأَنَا عَارِفٌ أَنِّي لَنْ أَخْجَلَ. ٨إِنَّ الَّذِي يُنْصِفُنِي قَرِيبٌ. مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَشْتَكِيَ ضِدِّي؟ خَلُّوهُ يُوَاجِهُنِي! وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَتَّهِمُنِي؟ خَلُّوهُ يَأْتِي قُدَّامِي! ٩إِنَّ الْمَوْلَى الإِلَهَ هُوَ الَّذِي يُعِينُنِي. فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَحْكُمَ ضِدِّي؟ أَعْدَائِي كُلُّهُمْ يَبْلُونَ كَمَا يَبْلَى الثَّوْبُ وَيَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ.

١٠مَنْ مِنْكُمْ يَخَافُ اللهَ، وَيُطِيعُ كَلامَ عَبْدِهِ؟ إِنْ سَارَ فِي الظَّلامِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ، يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَى رَبِّهِ. ١١أَمَّا أَنْتُمْ يَا مَنْ تُوقِدُونَ نَارَكُمْ وَتُشْعِلُونَ نُورَكُمْ، فَسِيرُوا فِي ضَوْءِ نَارِكُمْ وَتَوَكَّلُوا عَلَى نُورِكُمْ لِكَيْ يُرْشِدَكُمْ. لأَنَّ جَزَاءَكُمْ مِنِّي سَيَكُونُ أَنَّكُمْ تَرْقُدُونَ فِي الْعَذَابِ.

اللهُ ينقذ شعبه

٥١

١اسْمَعُوا لِي يَا مَنْ تَتْبَعُونَ الصَّلاحَ، وَتَطْلُبُونَ اللهَ. انْظُرُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي مِنْهُ قُطِعْتُمْ، وَإِلَى الْمَحْجَرِ الَّذِي مِنْهُ حُفِرْتُمْ. ٢انْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ، وَإِلَى سَارَةَ الَّتِي وَلَدَتْكُمْ. فَإِنِّي دَعَوْتُهُ لَمَّا كَانَ فَرْدًا وَاحِدًا وَبَارَكْتُهُ وَأَكْثَرْتُهُ. ٣اللهُ يُعَزِّي الْقُدْسَ، يُعَزِّيهَا عَلَى كُلِّ خَرَابِهَا، وَيَجْعَلُ صَحْرَاءَهَا كَعَدْنٍ، وَقِفَارَهَا كَجَنَّةِ اللهِ. وَيَكُونُ فِيهَا الْفَرَحُ وَالابْتِهَاجُ، وَالْحَمْدُ وَصَوْتُ التَّرْنِيمِ.

٤اسْمَعُوا لِي يَا شَعْبِي، وَيَا أُمَّتِي اصْغِي إِلَيَّ. فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَصْدُرُ مِنْ عِنْدِي، وَعَدْلِي يَكُونُ نُورًا لِلشُّعُوبِ. ٥اقْتَرَبَ صَلاحِي، تَأْتِي نَجَاتِي. أَقْضِي لِلشُّعُوبِ بِقُوَّةِ ذِرَاعِي، يَضَعُ أَهْلُ الْجُزُرِ رَجَاءَهُمْ فِيَّ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى قُوَّةِ ذِرَاعِي.

٦تَطَلَّعُوا إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَانْظُرُوا إِلَى الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ تَفْنَى كَالدُّخَانِ، وَالأَرْضَ تَبْلَى كَمَا يَبْلَى الثَّوْبُ، وَيَمُوتُ سُكَّانُهَا كَالذُّبَابِ أَمَّا نَجَاتِي فَتَدُومُ إِلَى الأَبَدِ، وَصَلاحِي لا يَنْتَهِي.

٧اسْمَعْ لِي يَا شَعْبِي، يَا مَنْ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَيَا مَنْ شَرِيعَتِي فِي قُلُوبِكُمْ. لا تَخَافُوا مِنْ إِهَانَاتِ النَّاسِ، وَلا تَرْتَعِبُوا مِنْ شَتَائِمِهِمْ. ٨فَهُمْ كَالثَّوْبِ يَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ، وَكَالصُّوفِ يَأْكُلُهُمُ السُّوسُ، أَمَّا صَلاحِي فَيَدُومُ إِلَى الأَبَدِ، وَنَجَاتِي إِلَى كُلِّ الأَجْيَالِ.

٩اسْتَيْقِظِي يَا ذِرَاعَ الْمَوْلَى، اسْتَيْقِظِي وَالْبَسِي الْقُوَّةَ، اسْتَيْقِظِي كَمَا فِي الأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، كَمَا فِي الأَجْيَالِ الْقَدِيمَةِ. أَنْتِ الَّتِي مَزَّقْتِ مِصْرَ وَطَعَنْتِ الْوَحْشَ. ١٠أَنْتِ الَّتِي جَفَّفْتِ الْبَحْرَ، مِيَاهَ الْعُمْقِ الْعَظِيمِ، وَجَعَلْتِ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا لِعُبُورِ الْمَفْدِيِّينَ! ١١فَيَرْجِعُ الَّذِينَ فَدَاهُمُ اللهُ إِلَى الْقُدْسِ، وَيَدْخُلُونَهَا بِالْغِنَاءِ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ. يَغْمُرُهُمُ الابْتِهَاجُ وَالْفَرَحُ، وَيَهْرُبُ عَنْهُمُ الْحُزْنُ وَالتَّنَهُّدُ.

١٢أَنَا أَنَا هُوَ مُعَزِّيكُمْ. فَلِمَاذَا تَخَافِينَ مِنَ الإِنْسَانِ الَّذِي يَمُوتُ وَيَفْنَى كَالْعُشْبِ؟ ١٣لِمَاذَا نَسِيتِ اللهَ صَانِعَكِ، الَّذِي بَسَطَ السَّمَاوَاتِ وَأَسَّسَ الأَرْضَ؟ لِمَاذَا أَنْتِ فِي فَزَعٍ دَائِمٍ كُلَّ يَوْمٍ؟ لِمَاذَا تَخَافِينَ غَضَبَ الظَّالِمِ الَّذِي يُرِيدُ

أَنْ يُهْلِكَك؟ لأَنَّهُ أَيْنَ هُوَ غَضَبُ الظَّالِمِ؟ ١٤قَرِيبًا يَتَحَرَّرُ الْمَسَاجِينُ، يَطُولُ عُمْرُهُمْ، وَلا يَفْتَقِرُونَ إِلَى طَعَامٍ.
١٥أَنَا هُوَ الْمَوْلَى إِلَهُكَ، أُهَيِّجُ الْبَحْرَ فَتَثُورُ أَمْوَاجُهُ. وَاسْمِي اللهُ الْقَدِيرُ. ١٦أَنَا وَضَعْتُ كَلامِي فِي فَمِكَ،
وَسَتَرْتُكَ بِظِلِّ يَدِي. أَنَا الَّذِي وَضَعْتُ السَّمَاوَاتِ فِي مَكَانِهَا، وَأَسَّسْتُ الأَرْضَ، وَأَقُولُ لِلْقُدْسِ: "أَنْتِ شَعْبِي."

كأس غضب الله

١٧اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي وَقُومِي يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، يَا مَنْ شَرِبْتِ مِنْ يَدِ الْمَوْلَى كَأْسَ غَضَبِهِ، الْكَأْسَ الَّتِي جَعَلَتْكِ
تَتَرَنَّحِينَ. شَرِبْتِهَا بَأَكْمَلِهَا حَتَّى آخِرِهَا. ١٨مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لا يُوجَدُ مَنْ يَقُودُهَا، وَمِنْ كُلِّ الْبَنِينَ
الَّذِينَ رَبَّتْهُمْ لا يُوجَدُ مَنْ يُمْسِكُ بِيَدِهَا. ١٩جَاءَتْ عَلَيْكِ الْمَصَائِبُ أَزْوَاجًا: الْخَرَابُ وَالتَّدْمِيرُ، فَمَنْ يَرْثِي لَكِ؟
وَالْجُوعُ وَالْحَرْبُ، فَمَنْ يُعَزِّيكِ؟ ٢٠أَعْيَا بَنُوكِ وَانْطَرَحُوا فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ، مِثْلَ غَزَالٍ وَقَعَ فِي شَبَكَةٍ.
امْتَلأُوا مِنْ غَضَبِ اللهِ وَمِنْ تَوْبِيخِ إِلَهِكِ.
٢١لِذَلِكَ اسْمَعِي هَذَا أَيَّتُهَا الْبَائِسَةُ، أَيَّتُهَا السَّكْرَانَةُ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمْرٍ. ٢٢هَذَا كَلامُ الْمَوْلَى رَبِّكِ وَإِلَهِكِ الَّذِي
يُدَافِعُ عَنْ شَعْبِهِ: "إِنِّي أَخَذْتُ مِنْ يَدِكِ الْكَأْسَ الَّتِي جَعَلَتْكِ تَتَرَنَّحِينَ، فَلا تَعُودِينَ تَشْرَبِينَ مِنْ كَأْسِ غَضَبِي فِي
مَا بَعْدُ. ٢٣وَأَضَعُهَا فِي يَدِ الَّذِينَ عَذَّبُوكِ، الَّذِينَ قَالُوا لَكِ، 'انْحَنِي لِنَمْشِيَ فَوْقَكِ.' فَجَعَلْتِ ظَهْرَكِ كَالأَرْضِ،
وَكَالشَّارِعِ يَمْشُونَ عَلَيْهِ.

٥٢

١اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي وَالْبَسِي قُوَّتَكِ يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ. الْبَسِي ثِيَابَكِ الرَّائِعَةَ أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ. لأَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَكِ
بَعْدَ الْيَوْمِ كَافِرٌ أَوْ نَجِسٌ. ٢يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، قُومِي وَانْفُضِي التُّرَابَ عَنْكِ. يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ الأَسِيرَةَ، حُلِّي قُيُودَ
عُنُقِكِ وَاجْلِسِي. ٣لأَنَّ اللهَ قَالَ: "تَمَّ بَيْعُكُمْ بِلا مُقَابِلٍ، وَبِلا فِضَّةٍ تُفْدَوْنَ." ٤لأَنَّ الْمَوْلَى الإِلَهَ قَالَ: "أَوَّلًا، نَزَلَ
شَعْبِي إِلَى مِصْرَ لِيَعِيشَ هُنَاكَ. ثُمَّ مُؤَخَّرًا ظَلَمَهُ الأَشُورِيُّونَ." ٥فَهَذَا كَلامُ اللهِ: "مَاذَا لِي هُنَا الآنَ؟ أُخِذَ شَعْبِي
بِغَيْرِ ثَمَنٍ، الْمُتَسَلِّطُونَ عَلَيْهِ يَهْزَأُونَ، وَطُولَ الْيَوْمِ يَكْفُرُونَ دَائِمًا بِاسْمِي." نَعَمْ، هَذَا كَلامُ اللهِ. ٦"لِذَلِكَ يَعْرِفُ
شَعْبِي اسْمِي، وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا تَنَبَّأْتُ، وَأَنِّي هُنَا."
٧مَا أَجْمَلَ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْنَا مَنْ يَحْمِلُ بُشْرَى الْخَيْرِ عَبْرَ الْجِبَالِ، مَنْ يُعْلِنُ السَّلامَ، وَيَحْمِلُ الأَخْبَارَ السَّارَّةَ، وَيُعْلِنُ
النَّجَاةَ، وَيَقُولُ لِمَدِينَةِ الْقُدْسِ: "مَلَكَ إِلَهُكِ!" ٨يَرْفَعُ حُرَّاسُكِ أَصْوَاتَهُمْ وَيُرَنِّمُونَ مَعًا، لأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِعُيُونِهِمْ أَنَّ اللهَ
رَجَعَ إِلَى الْقُدْسِ. ٩هَلِّلِي وَرَنِّمِي مَعًا يَا خَرَائِبَ الْقُدْسِ، لأَنَّ اللهَ عَزَّى شَعْبَهُ وَفَدَى الْقُدْسَ. ١٠شَمَّرَ الْمَوْلَى عَنْ
ذِرَاعِهِ الْمُقَدَّسَةِ أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ الأُمَمِ، فَيَرَى النَّاسُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الأَرْضِ نَجَاةَ إِلَهِنَا.
١١يَا مَنْ تَحْمِلُونَ آنِيَةَ اللهِ، ارْحَلُوا مِنْ بَابِلَ، ارْحَلُوا وَاخْرُجُوا مِنْهَا. لا تَمَسُّوا مَا هُوَ نَجِسٌ! اخْرُجُوا مِنْهَا
وَكُونُوا طَاهِرِينَ. ١٢لَكِنَّكُمْ لا تَخْرُجُونَ بِعَجَلَةٍ، وَلا تَذْهَبُونَ مِنْ هُنَاكَ هَارِبِينَ. لأَنَّ اللهَ رَبَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسِيرُ
أَمَامَكُمْ، وَيَحْرُسُ الْمُؤَخَّرَةَ لَكُمْ.

عبد الله المتألم

١٣عَبْدِي يَنْجَحُ، يَتَعَالَى وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَظَّمُ جِدًّا. ١٤كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَزِعُوا مِنْهُ، فَقَدْ تَشَوَّهَ مَنْظَرُهُ وَلَمْ يَعُدْ مَنْظَرَ إِنْسَانٍ، وَتَشَوَّهَ شَكْلُهُ وَلَمْ يَعُدْ شَكْلَ بَشَرٍ. ١٥وَكَذَلِكَ تَنْذَهِلُ. مِنْهُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ، وَيَسُدُّ مُلُوكُ أَفْوَاهَهُمْ بِسَبَبِهِ، لأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ، وَيَفْهَمُونَ مَا لَمْ يَسْمَعُوا عَنْهُ.

٥٣

١مَنْ آمَنَ بِرِسَالَتِنَا، وَلِمَنْ ظَهَرَتْ قُوَّةُ ذِرَاعِ اللهِ؟ ٢نَمَا فِي مَحْضَرِ اللهِ كَغُصْنٍ، وَكَجِذْرٍ فِي أَرْضٍ يَابِسَةٍ. لا جَمَالَ لَهُ وَلا جَلالَ يَلْفِتُ انْتِبَاهَنَا، لا شَيْءَ فِي مَنْظَرِهِ يَجْذِبُنَا إِلَيْهِ. ٣مُحْتَقَرٌ وَمَنْبُوذٌ مِنَ النَّاسِ، حَزِينَ كَثِيرًا وَعَرَفَ الأَلَمَ، احْتَقَرْنَاهُ وَلَمْ نَعْمَلْ لَهُ حِسَابًا، وَغَطَّيْنَا عُيُونَنَا لِكَيْ لا نَرَاهُ.

٤لَكِنَّهُ حَمَلَ أَمْرَاضَنَا وَرَفَعَ أَحْزَانَنَا. وَنَحْنُ كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ اللهَ ضَرَبَهُ وَأَذَلَّهُ عِقَابًا لَهُ. ٥لَكِنَّهُ جُرِحَ بِسَبَبِ مَعَاصِينَا، سُحِقَ بِسَبَبِ آثَامِنَا، نَزَلَ عَلَيْهِ التَّأْدِيبُ لِنَحْصُلَ نَحْنُ عَلَى السَّلامِ، وَبِجُرُوحِهِ شُفِينَا. ٦كُلُّنَا ضَلَلْنَا كَغَنَمٍ، انْحَرَفْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَاللهُ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَنَا كُلِّنَا. ٧ضَرَبُوهُ وَأَذَلُّوهُ لَكِنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ فَمَهُ. كَانَ كَحَمَلٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَشَاةٍ صَامِتَةٍ بَيْنَ يَدَيِّ مَنْ يَجُزُّهَا، فَلَمْ يَفْتَحْ فَمَهُ. ٨حَكَمُوا عَلَيْهِ ظُلْمًا وَأَخَذُوهُ. وَمَنْ يَصِفُ نَسْلَهُ؟ فَإِنَّهُمْ قَتَلُوهُ! نَالَ عِقَابَ مَعْصِيَةِ شَعْبِي. ٩وُضِعَ فِي قَبْرٍ مَعَ الأَشْرَارِ، وَمَعَ الأَغْنِيَاءِ عِنْدَ مَوْتِهِ. مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ شَرًّا، وَلَمْ يَكْذِبْ أَبَدًا.

١٠وَمَعَ ذَلِكَ رَضِيَ اللهُ أَنْ يَسْحَقَهُ بِالأَلَمِ، فَجَعَلَ حَيَاتَهُ ضَحِيَّةً لِلتَّكْفِيرِ عَنِ الذَّنْبِ. لِذَلِكَ يَرَى نَسْلًا، وَتَطُولُ أَيَّامُهُ، وَيُحَقِّقُ مَا يُرِيدُهُ اللهُ مِنْهُ. ١١وَبَعْدَ هَذَا الْعَذَابِ الَّذِي احْتَمَلَهُ، يَرَى نُورَ الْحَيَاةِ وَيَفْرَحُ. وَعَبْدِي الصَّالِحُ بِمَعْرِفَتِهِ يَجْعَلُ الْكَثِيرِينَ صَالِحِينَ، لأَنَّهُ يَحْمِلُ آثَامَهُمْ. ١٢لِذَلِكَ أُعْطِيهِ نَصِيبًا بَيْنَ الْعُظَمَاءِ، فَيَقْسِمُ غَنِيمَةً مَعَ الأَقْوِيَاءِ، لأَنَّهُ بَذَلَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ، وَحُسِبَ مَعَ الأَشْرَارِ. حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ، وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ.

الله يعطف على شعبه

٥٤

١رَنِّمِي أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ، مَعَ أَنَّكِ لَمْ تَحْبَلِي، اهْتِفِي وَهَلِّلِي، مَعَ أَنَّكِ لَمْ تَلِدِي، لأَنَّ أَوْلادَ الزَّوْجَةِ الْمَهْجُورَةِ، أَكْثَرُ مِنْ أَوْلادِ الَّتِي زَوْجُهَا مَعَهَا، يَقُولُ اللهُ. ٢وَسِّعِي مَسْكَنَكِ، ابْسُطِي جَوَانِبَ خِيَامِكِ، لا تُضَيِّقِي، طَوِّلِي حِبَالَهَا. ثَبِّتِي أَوْتَادَهَا. ٣لأَنَّكِ تَمْتَدِّينَ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الشِّمَالِ، وَيَرِثُ نَسْلُكِ أُمَمًا، وَيُعَمِّرُ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ.

٤لا تَخَافِي لأَنَّكِ لَنْ تَخْزَيْ، وَلا تَخْجَلِي لأَنَّهُ لَنْ يَلْحَقَ بِكِ عَارٌ. بَلْ تَنْسِينَ خِزْيَ أَيَّامِ الصِّبَا، وَلا تَذْكُرِينَ عَارَ تَرَمُّلِكِ. ٥لأَنَّ صَانِعَكِ هُوَ زَوْجُكِ، وَاسْمُهُ اللهُ الْقَدِيرُ. وَفَادِيكِ هُوَ الْقُدُّوسُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيُدْعَى إِلَهَ كُلِّ

الأَرْضِ. ٦يَا شَعْبِي، أَنْتُمْ كَزَوْجَةٍ تَرَكَهَا زَوْجُهَا، فَهِيَ حَزِينَةُ الْقَلْبِ. تَزَوَّجَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ ثُمَّ تَرَكَهَا زَوْجُهَا. لَكِنَّ اللهَ يَدْعُوكُمْ لِتَرْجِعُوا إِلَيْهِ، رَبُّكُمْ يَقُولُ هَذَا. ٧تَرَكْتُكِ لَحْظَةً، وَبِحَنَانٍ عَمِيقٍ أُرْجِعُكِ. ٨بِغَضَبٍ هَائِجٍ حَجَبْتُ وَجْهِي عَنْكِ لَحْظَةً، وَبِإِحْسَانٍ أَبَدِيٍّ أَرْحَمُكِ. قَالَ اللهُ فَادِيكِ. ٩وَهَذَا بِالنِّسْبَةِ لِي هُوَ كَأَيَّامِ نُوحٍ. كَمَا أَنِّي حَلَفْتُ لِنُوحٍ أَنَّ مِيَاهَ الْفَيَضَانِ لا تُغَطِّي الأَرْضَ مَرَّةً أُخْرَى، فَالآنَ حَلَفْتُ أَنْ لا أَغْضَبَ عَلَيْكِ وَلا أُوَبِّخَكِ. ١٠فَقَدْ تَزُولُ الْجِبَالُ، وَتَنْتَقِلُ التِّلالُ مِنْ مَكَانِهَا، أَمَّا رَحْمَتِي لَكِ فَلا تَزُولُ، وَمِيثَاقِي الَّذِي يَضْمَنُ لَكِ السَّلامَ لا يَنْتَقِلُ عَنْكِ. قَالَ اللهُ الَّذِي يَرْحَمُكِ.

١١أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ الذَّلِيلَةُ الَّتِي ضَرَبَتْهَا الْعَوَاصِفُ وَلا عَزَاءَ لَهَا، أَنَا أَبْنِيكِ بِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، وَأَضَعُ أَسَاسَاتِكِ مِنْ يَاقُوتٍ أَزْرَقَ. ١٢وَأَصْنَعُ أَبْرَاجَكِ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ، وَأَبْوَابَكِ مِنْ حِجَارَةِ بَهْرَمَانٍ، وَكُلَّ أَسْوَارِكِ مِنْ لآلِئَ. ١٣وَيَتَلَقَّى أَبْنَاؤُكِ تَعْلِيمَهُمْ مِنَ اللهِ، وَيَكُونُ لَهُمْ سَلامٌ عَظِيمٌ. ١٤تَثْبُتِينَ بِالصَّلاحِ، وَيَبْتَعِدُ عَنْكِ الظُّلْمُ، فَلا تَخَافِينَ شَيْئًا. وَيَبْتَعِدُ عَنْكِ الرُّعْبُ، وَلا يَقْرُبُ مِنْكِ. ١٥وَإِنْ هَاجَمَكِ أَحَدٌ، فَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِرِضَايَ. مَنْ يُهَاجِمُكِ يَسْقُطُ أَمَامَكِ.

١٦أَنَا الَّذِي خَلَقْتُ الْحَدَّادَ الَّذِي يَنْفُخُ فِي الْفَحْمِ وَيُشْعِلُهُ، وَيَصْنَعُ سِلاحًا مُنَاسِبًا. وَأَنَا الَّذِي خَلَقْتُ الْمُدَمِّرَ لِيَخْرِبَ. ١٧كُلُّ سِلاحٍ صُنِعَ لِيَكُونَ ضِدَّكِ، لَنْ يَنْجَحَ. وَكُلُّ وَاحِدٍ يَقُومُ عَلَيْكِ فِي الْقَضَاءِ، تَحْكُمِينَ أَنْتِ عَلَيْهِ. هَذَا نَصِيبُ عَبِيدِ اللهِ، وَنَصْرُهُمْ مِنْ عِنْدِي. هَذَا كَلامُ اللهِ.

تعالوا أيها العطاش

٥٥

١يَا جَمِيعَ الْعِطَاشِ تَعَالَوْا إِلَى الْمِيَاهِ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَالٌ، تَعَالَوْا اشْتَرُوا خَمْرًا وَلَبَنًا، مَجَّانًا وَبِلا مَالٍ. ٢لِمَاذَا تَصْرِفُونَ مَالَكُمْ عَلَى مَا لا يُطْعِمُ، وَدَخْلَكُمْ عَلَى مَا لا يُشْبِعُ؟ اسْتَمِعُوا لِي جَيِّدًا، وَكُلُوا الطَّيِّبَاتِ وَتَمَتَّعُوا بِالطَّعَامِ الشَّهِيِّ. ٣قَرِّبُوا آذَانَكُمْ وَتَعَالَوْا لِي، اسْمَعُوا فَتَحْيَا نُفُوسُكُمْ، وَأَعْمَلُ مَعَكُمْ عَهْدًا يَدُومُ إِلَى الأَبَدِ، رَحْمَتِي الأَكِيدَةَ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ. ٤فَقَدْ جَعَلْتُهُ شَاهِدًا لِلشُّعُوبِ، حَاكِمًا وَقَائِدًا لَهُمْ. ٥تُنَادِي أُمَمًا أَنْتَ لا تَعْرِفُهَا وَهِيَ لا تَعْرِفُكَ، فَتُسْرِعُ إِلَيْكَ، بِفَضْلِ الْمَوْلَى إِلَهِكَ الْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ مَجَّدَكَ.

٦اطْلُبُوا اللهَ مَا دَامَ مَوْجُودًا، ادْعُوهُ مَا دَامَ قَرِيبًا. ٧لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ، وَالأَثِيمُ أَفْكَارَهُ، وَلْيَرْجِعْ إِلَى اللهِ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى إِلَهِنَا فَإِنَّهُ كَثِيرُ الْعَفْوِ. ٨لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ كَأَفْكَارِكُمْ، وَطُرُقُكُمْ لَيْسَتْ كَطُرُقِي، يَقُولُ اللهُ. ٩بَلْ كَمَا ارْتَفَعَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، ارْتَفَعَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ، وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. ١٠وَكَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالثَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ، وَلا يَرْجِعَانِ إِلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ إِرْوَاءِ الأَرْضِ، حَتَّى تُنْبِتَ وَتُزْهِرَ وَتُعْطِيَ بُزُورًا لِلزَّارِعِ وَطَعَامًا لِلآكِلِ، ١١كَذَلِكَ تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي، لا تَرْجِعُ إِلَيَّ بِلا ثَمَرٍ، بَلْ تَعْمَلُ مَا شِئْتُ أَنْ تَعْمَلَهُ، وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ. ١٢فَإِنَّكُمْ تَخْرُجُونَ مِنْ بَابِلَ بِفَرَحٍ، وَتَأْتُونَ بِالسَّلامَةِ. تُرَنِّمُ الْجِبَالُ وَالتِّلالُ أَمَامَكُمْ. وَكُلُّ

أَشْجَارِ الْحَقْلِ تُصَفِّقُ بِالأَيَادِي. ١٣بَدَلَ الشَّوْكِ يَنْبُتُ سَرْوٌ، وَبَدَلَ الْحَسَكِ يَطْلَعُ آسٌ. وَيَكُونُ هَذَا سَبَبَ شُهْرَةٍ للهِ، وَعَلامَةً لا تَنْقَطِعُ بَلْ تَبْقَى إِلَى الأَبَدِ.

وعود الله للامم

٥٦

١قَالَ اللهُ: "تَمَسَّكُوا بِالْحَقِّ، وَاصْنَعُوا الْعَدْلَ. لأَنَّهُ عَنْ قَرِيبٍ تَأْتِي نَجَاتِي، وَيَظْهَرُ صَلاحِي. ٢هَنِيئًا لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَعْمَلُ بِمَا أَقُولُ، وَيَتَمَسَّكُ بِهِ، وَيَحْفَظُ وَصِيَّةَ السَّبْتِ وَلا يَكْسِرُهَا، وَيَصُونُ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ أَيِّ شَرٍّ."
٣فَالْغَرِيبُ الَّذِي أَعْطَى وَلاءَهُ للهِ يَجِبُ أَنْ لا يَقُولَ: "سَيَفْصِلُنِي اللهُ عَنْ شَعْبِهِ." وَالْخَصِيُّ يَجِبُ أَنْ لا يَقُولَ: "أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ." ٤لأَنَّ اللهَ قَالَ: "الْخِصْيَانُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصِيَّةَ السَّبْتِ، وَيَخْتَارُونَ مَا يَسُرُّنِي، وَيَتَمَسَّكُونَ بِمِيثَاقِي، ٥أُعْطِيهِمْ فِي بَيْتِي وَدَاخِلَ أَسْوَارِ مَدِينَتِي ذِكْرًا وَاسْمًا أَحْسَنَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، اسْمًا خَالِدًا لا يَنْقَرِضُ. ٦وَالْغُرَبَاءُ الَّذِينَ يُعْطُونَ وَلاءَهُمْ للهِ لِيَخْدِمُوهُ وَيُحِبُّوا اسْمَهُ وَيَعْبُدُوهُ، كُلُّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصِيَّةَ السَّبْتِ وَلا يَكْسِرُونَهَا، وَيَتَمَسَّكُونَ بِمِيثَاقِي، ٧أُحْضِرُهُمْ إِلَى جَبَلِي الْمُقَدَّسِ، وَأُفَرِّحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلاتِي. وَتَكُونُ قَرَابِينُهُمْ وَضَحَايَاهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَنَصَّتِي، لأَنَّ بَيْتِي يُسَمَّى بَيْتَ الصَّلاةِ لِكُلِّ الشُّعُوبِ." ٨هَذَا كَلامُ الْمَوْلَى الإِلَهِ الَّذِي يَجْمَعُ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "سَأَجْمَعُ إِلَيْهِمْ آخَرِينَ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الَّذِينَ جَمَعْتُهُمْ."

فشل قادة إسرائيل

٩تَعَالَيْ يَا جَمِيعَ الْوُحُوشِ ، تَعَالَيْ وَكُلِي يَا جَمِيعَ وُحُوشِ الْغَابَةِ. ١٠حُرَّاسُ إِسْرَائِيلَ عُمْيٌ. كُلُّهُمْ بِلا مَعْرِفَةٍ. كُلُّهُمْ كِلابٌ بُكْمٌ لا تَقْدِرُ أَنْ تَنْبَحَ. يَحْلُمُونَ وَيَرْقُدُونَ وَيُحِبُّونَ النَّوْمَ. ١١هُمْ كِلابٌ شَرِهَةٌ لا تَعْرِفُ الشَّبَعَ. هُمْ رُعَاةٌ بِلا فَهْمٍ. كُلُّ وَاحِدٍ فِيهِمْ انْحَرَفَ إِلَى طَرِيقِهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَسْعَى وَرَاءَ مَنْفَعَتِهِ الْخَاصَّةِ. ١٢وَيَقُولُونَ: "تَعَالَوْا نَأْخُذُ خَمْرًا، وَنَشْرَبُ حَتَّى نَسْكَرَ. سَيَكُونُ الْغَدُ عَظِيمًا كَالْيَوْمِ، بَلْ أَحْسَنَ."

عبادة الاصنام

٥٧

١يَمُوتُ الصَّالِحُ وَلا وَاحِدٌ يَهْتَمُّ. يُتَوَفَّى التَّقِيُّ وَلا وَاحِدٌ يَفْهَمُ. إِنَّ الصَّالِحَ يُؤْخَذُ مِنَ الشَّرِّ، ٢وَيَدْخُلُ إِلَى السَّلامِ، وَالَّذِي يَسْلُكُ بِاسْتِقَامَةٍ يَمُوتُ فَيَرْتَاحُ.
٣أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعَالَوْا هُنَا يَا أَوْلادَ السَّاحِرَةِ، يَا نَسْلَ الْفَاسِقِ وَالْعَاهِرَةِ! ٤بِمَنْ تَسْخَرُونَ؟ وَعَلَى مَنْ تَفْتَحُونَ الْفَمَ وَتُخْرِجُونَ اللِّسَانَ؟ يَا أَوْلادَ الْعُصَاةِ وَنَسْلَ الْكَذَّابِينَ! ٥يَا مَنْ تَتَحَرَّقُونَ بِالشَّهْوَةِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْبَلُّوطِ، وَفِي ظِلِّ كُلِّ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ، وَتَذْبَحُونَ أَوْلادَكُمْ فِي الأَوْدِيَةِ تَحْتَ الصُّخُورِ الْمُعَلَّقَةِ. ٦لِذَلِكَ فَإِنَّ نَصِيبَكِ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ هُوَ

الأَصْنَامُ، تِلْكَ الْحِجَارَةُ الْمَلْسَاءُ مِنَ الْوَادِي. نَعَمْ هِيَ نَصِيبُكِ، لأَنَّكِ سَكَبْتِ لَهَا الشَّرَابَ وَقَدَّمْتِ الْقَرَابِينَ. فَهَلْ أَرْضَى بِهَذَا؟ ٧وَضَعْتِ فِرَاشَكِ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَإِلَى هُنَاكَ صَعِدْتِ لِتُقَدِّمِي ضَحَايَاكِ. ٨أَقَمْتِ أَصْنَامَكِ وَرَاءَ الأَبْوَابِ وَالْقَوَائِمِ وَهَجَرْتِنِي! عَرَّيْتِ نَفْسَكِ وَصَعِدْتِ إِلَى فِرَاشِكِ وَوَسَّعْتِ مَكَانًا. عَمِلْتِ مَعَ أَصْنَامِكِ عَهْدًا. أَحْبَبْتِ الزِّنَى مَعَهُمْ، وَتَأَمَّلْتِ عُرْيَهُمْ. ٩دَهَنْتِ شَعْرَكِ بِالزَّيْتِ وَتَعَطَّرْتِ كَثِيرًا وَذَهَبْتِ إِلَى الإِلَهِ مُولَخَ. أَرْسَلْتِ رُسُلًا إِلَى أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ، بَلْ نَزَلْتِ حَتَّى إِلَى عَالَمِ الأَمْوَاتِ! ١٠تَعِبْتِ مِنْ طُولِ أَسْفَارِكِ، وَلَمْ تَيْئَسِي بَلْ تَجَدَّدَتْ قُوَّتُكِ وَلَمْ تَضْعُفِي.

١١مَنِ الَّذِي أَرْعَبَكِ وَأَخَافَكِ حَتَّى كَذَبْتِ وَلَمْ تَذْكُرِينِي أَوْ تُفَكِّرِي فِيَّ؟ هَلْ لا تَخَافِينَنِي لأَنِّي سَكَتُّ وَقْتًا طَوِيلًا. ١٢سَأُخْبِرُ عَنْ صَلاحِكِ وَأَعْمَالِكِ، فَلا تَنْفَعُكِ!

١٣إِنِ اسْتَغَثْتِ فَهَلْ تُنْقِذُكِ آلِهَتُكِ؟ بَلِ الرِّيحُ تَحْمِلُهُمْ كُلَّهُمْ، مُجَرَّدُ نَفْخَةٍ تَذْهَبُ بِهِمْ بَعِيدًا. أَمَّا مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيَّ فَيَرِثُ الأَرْضَ، وَيَمْلِكُ جَبَلِيَ الْمُقَدَّسَ. ١٤وَيَقُولُ اللهُ: "أَعِدُّوا، أَعِدُّوا وَمَهِّدُوا الطَّرِيقَ، أَزِيلُوا الْعَقَبَاتِ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي." ١٥لأَنَّ هَذَا كَلامُ الْعَلِيِّ الْمُرْتَفِعِ، الْبَاقِي إِلَى الأَبَدِ، الَّذِي اسْمُهُ الْقُدُّوسُ: "إِنِّي أَسْكُنُ فِي الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ وَالْمُقَدَّسِ، كَمَا أَسْكُنُ أَيْضًا مَعَ الْمُنْسَحِقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، فَأُنْعِشُ رُوحَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَقَلْبَ الْمُنْسَحِقِينَ. ١٦لا إِلَى الأَبَدِ أُخَاصِمُ، وَلا عَلَى الدَّوَامِ أَغْضَبُ. لِئَلَّا يَبِيدَ مِنْ أَمَامِي الَّذِينَ أَعْطَيْتُهُمْ رُوحًا وَنَسَمَةً. ١٧غَضِبْتُ عَلَى شَعْبِي بِسَبَبِ طَمَعِهِ الأَثِيمِ، فَعَاقَبْتُهُ وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُ بِغَضَبٍ، وَلَكِنَّهُ اسْتَمَرَّ فِي عِصْيَانِهِ وَعِنَادِهِ. ١٨رَأَيْتُ سُلُوكَهُ، وَلَكِنِّي سَأَشْفِيهِ وَأَهْدِيهِ وَأُعَزِّيهِ هُوَ وَالَّذِينَ نَاحُوا عَلَيْهِ. ١٩وَأَجْعَلُ شِفَاهَهُمْ تَفِيضُ بِالْحَمْدِ، وَيَكُونُ سَلامٌ، سَلامٌ لِلْبَعِيدِينَ وَلِلْقَرِيبِينَ وَأَشْفِيهِمْ." يَقُولُ اللهُ. ٢٠أَمَّا الأَشْرَارُ فَهُمْ كَالْبَحْرِ الْمُضْطَرِبِ الَّذِي لا يَهْدَأُ، وَتَقْذِفُ مِيَاهُهُ الْوَحْلَ وَالطِّينَ. ٢١لا سَلامَ لِلأَشْرَارِ، قَالَ إِلَهِي.

الصوم الحقيقي

٥٨

١نَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ وَلا تَسْكُتْ. ارْفَعْ صَوْتَكَ كَبُوقٍ، وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِعِصْيَانِهِمْ. وَبَيْتَ يَعْقُوبَ بِذُنُوبِهِمْ.

٢يَطْلُبُونَنِي كُلَّ يَوْمٍ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يَعْرِفُوا طُرُقِي، كَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَصْنَعُ الْحَقَّ، وَلا تُهْمِلُ وَصَايَا إِلَهِهَا. يُطَالِبُونَنِي بِأَحْكَامٍ عَادِلَةٍ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَقَرَّبُوا إِلَى اللهِ. ٣وَيَقُولُونَ: "صُمْنَا فَلِمَاذَا لَمْ تَنْظُرْ؟ وَتَذَلَّلْنَا فَلِمَاذَا لَمْ تُلاحِظْ؟" إِنَّكُمْ يَوْمَ تَصُومُونَ تَعْمَلُونَ مَا يَحْلُو لَكُمْ. وَتُسَخِّرُونَ كُلَّ عُمَّالِكُمْ. ٤وَيُؤَدِّي صَوْمُكُمْ إِلَى الْخِصَامِ وَالنِّزَاعِ، فَتَضْرِبُونَ الْوَاحِدُ الآخَرَ بِلَكْمَةِ الشَّرِّ. فَلا تَظُنُّوا أَنَّ مِثْلَ صَوْمِكُمُ الْيَوْمَ، يَجْعَلُنِي أَسْمَعُ صَوْتَكُمْ فِي السَّمَاءِ! ٥هَلْ هَذَا هُوَ الصَّوْمُ الَّذِي أُرِيدُهُ؟ مُجَرَّدُ يَوْمٍ يَتَذَلَّلُ فِيهِ الْوَاحِدُ، وَيَحْنِي رَأْسَهُ كَعُشْبَةٍ، وَيَجْلِسُ عَلَى الْخَيْشِ وَالرَّمَادِ؟ هَلْ تُسَمُّونَ هَذَا صَوْمًا؟ هَلْ تَظُنُّونَ أَنَّ اللهَ يَقْبَلُهُ؟ ٦بَلْ الصَّوْمُ الَّذِي أُرِيدُهُ، هُوَ أَنْ تَحُلَّ سَلاسِلَ الظُّلْمِ، وَتَفُكَّ قُيُودَ

النِّيرِ، وَتُطْلِقَ الْمَظْلُومِينَ أَحْرَارًا، وَتَنْزِعَ عَنْهُمْ كُلَّ نِيرٍ. ٧هُوَ أَنْ تَقْتَسِمَ طَعَامَكَ مَعَ الْجَائِعِ، وَتَأْوِيَ الْمَسَاكِينَ الطَّرِيدَ فِي دَارِكَ، وَمَتَى رَأَيْتَ عُرْيَانًا تَكْسُوهُ، وَلا تَتَأَخَّرَ عَنْ عَمَلِ الْوَاجِبِ مَعَ قَرِيبِكَ.
٨عِنْدَ ذَلِكَ يَطْلُعُ نُورُكَ كَالْفَجْرِ، وَيَأْتِي شِفَاؤُكَ سَرِيعًا، وَيَسِيرُ صَلاحُكَ أَمَامَكَ، وَجَلالُ اللهِ يَحْرُسُ الْمُؤَخَّرَةَ لَكَ. ٩عِنْدَ ذَلِكَ تَدْعُو، فَيُجِيبُ اللهُ. تَسْتَغِيثُ فَيَقُولُ: "هَا أَنَا!" انْزِعْ عَنْكَ ارْتِكَابَ الظُّلْمِ، وَالإِشَارَةَ بِالإِصْبَعِ، وَكَلامَ السُّوءِ. ١٠أَعْطِ لُقْمَتَكَ لِلْجَائِعِ، وَأَشْبِعِ احْتِيَاجَ الذَّلِيلِ، بِذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُكَ فِي الظَّلامِ، وَيَكُونُ لَيْلُكَ كَالظُّهْرِ، ١١وَيَهْدِيكَ اللهُ دَائِمًا، وَيُشْبِعُ احْتِيَاجَكَ حَتَّى فِي زَمَنِ الْقَحْطِ، وَيُقَوِّي عِظَامَكَ، وَيَجْعَلُكَ كَجَنَّةٍ مَرْوِيَّةٍ، وَكَنَبْعٍ لا يَنْقَطِعُ مَاؤُهُ، ١٢وَيَبْنِي شَعْبُكَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيمَةَ، وَيُقِيمُ الأَسَاسَاتِ الَّتِي مُنْذُ قَدِيمِ الأَجْيَالِ، فَيُسَمُّونَكَ "الَّذِي رَمَّمَ الْحَائِطَ الْمُنْهَدِمَ، وَأَعَادَ بِنَاءَ الأَحْيَاءِ لِلسَّكَنِ."
١٣"امْتَنِعْ عَنْ كَسْرِ وَصِيَّةِ السَّبْتِ، وَعَنْ عَمَلِ مَا يحْلُو لَكَ فِي يَومِي الْمُقَدَّسِ. اعْتَبِرْهُ يَوْمَ سُرُورٍ. أَكْرِمِ الْيَوْمَ الَّذِي أَنَا قَدَّسْتُهُ، أَكْرِمْهُ وَلا تُبَاشِرْ فِيهِ عَمَلَكَ، وَلا تَسْعَ فِيهِ لِقَضَاءِ مَصْلَحَتِكَ، وَلا تَنْطِقْ فِيهِ بِكَلامٍ تَافِهٍ. ١٤عِنْدَ ذَلِكَ تَفْرَحُ بِاللهِ، وَأَرْفَعُكَ فَوْقَ قِمَمِ الْبِلادِ، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِمِيرَاثِ يَعْقُوبَ أَبِيكَ." اللهُ نَفْسُهُ تَكَلَّمَ.

الفادي المنقذ

٥٩

١يَدُ اللهِ لَيْسَتْ قَاصِرَةً عَنْ أَنْ تُنْقِذَكُمْ، وَلا أُذُنُهُ ثَقِيلَةً عَنْ أَنْ تَسْمَعَكُمْ. ٢إِنَّمَا آثَامُكُمْ فَصَلَتْكُمْ عَنْ إِلَهِكُمْ، وَذُنُوبُكُمْ حَجَبَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فَلا يَسْمَعُ. ٣تَلَطَّخَتْ أَيْدِيكُمْ بِالدَّمِ، وَأَصَابِعُكُمْ بِالإِثْمِ. شِفَاهُكُمْ تَنْطِقُ بِالْكَذِبِ، وَلِسَانُكُمْ يُتَمْتِمُ بِالشَّرِّ. ٤وَلا وَاحِدٌ فِيهِمْ يُقَاضِي بِالْعَدْلِ، وَلا وَاحِدٌ يُحَاكِمُ بِأَمَانَةٍ. يَتَّكِلُونَ عَلَى الْبَاطِلِ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ، يَحْبَلُونَ غِشًّا وَيَلِدُونَ إِثْمًا. ٥يَفْقِسُونَ بَيْضَ أَفْعَى، وَيَنْسِجُونَ خُيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ. مَنْ يَأْكُلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ، وَالْبَيْضَةُ الَّتِي تُكْسَرُ تُخْرِجُ حَيَّةً. ٦لا تَنْفَعُ خُيُوطُهُمْ لِعَمَلِ ثَوْبٍ، وَأَعْمَالُهُمْ لا تُغَطِّيهِمْ. أَعْمَالُهُمْ أَعْمَالٌ شِرِّيرَةٌ، وَأَيْدِيهِمْ تَعْمَلُ الظُّلْمَ. ٧أَرْجُلُهُمْ تَجْرِي إِلَى فِعْلِ الشَّرِّ، وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ دَمِ الأَبْرِيَاءِ. أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ. يَنْشُرُونَ الْخَرَابَ وَالدَّمَارَ فِي الطُّرُقِ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا. ٨طَرِيقُ السَّلامِ لا يَعْرِفُونَهُ. لا عَدْلَ فِي سُبُلِهِمْ. عَوَّجُوا مَسَالِكَهُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَسِيرُ فِيهَا لا يَعْرِفُ السَّلامَ.
٩لِذَلِكَ ابْتَعَدَ الْعَدْلُ عَنَّا، وَلا يَصِلُ الصَّلاحُ إِلَيْنَا. نَنْتَظِرُ النُّورَ فَيَأْتِي الظَّلامُ. نَرْجُو أَنْ يَطْلُعَ النَّهَارُ فَنَسِيرُ فِي ظَلامٍ دَامِسٍ. ١٠نَتَحَسَّسُ الْحَائِطَ كَالأَعْمَى، وَنَتَلَمَّسُ حَوْلَنَا كَمَنْ بِلا عَيْنَيْنِ. نَعْثُرُ فِي الظُّهْرِ كَمَا فِي الْعَتَمَةِ، وَنَحْنُ بَيْنَ الأَصِحَّاءِ كَأَنَّنَا أَمْوَاتٌ. ١١كُلُّنَا نُزَمْجِرُ كَالدُّبَّةِ وَنَنُوحُ كَالْحَمَامِ. نَنْتَظِرُ الْعَدْلَ فَلا نَجِدُهُ، نَرْجُو أَنْ تَأْتِيَ النَّجَاةُ لَكِنَّهَا تَبْتَعِدُ عَنَّا.
١٢لأَنَّ مَعَاصِينَا كَثُرَتْ أَمَامَكَ، وَذُنُوبَنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا، مَعَاصِينَا لاصِقَةٌ بِنَا، وَآثَامَنَا نَعْرِفُهَا جَيِّدًا، ١٣وَهِيَ أَنَّنَا تَمَرَّدْنَا عَلَى اللهِ وَغَدَرْنَا بِهِ، وَهَجَرْنَا إِلَهَنَا. دَبَّرْنَا الظُّلْمَ وَالْعِصْيَانَ، وَفِي قُلُوبِنَا افْتِرَاءٌ وَكَذِبٌ. ١٤فَرَاحَ الْعَدْلُ

مِنْ عِنْدِنَا، وَوَقَفَ الصَّلاحُ بَعِيدًا. عَثَرَ الصِّدْقُ فِي الشَّارِعِ، وَلا تَقْدِرُ الأَمَانَةُ أَنْ تَدْخُلَ. ١٥انْعَدَمَ الصِّدْقُ. مَنْ يَبْتَعِدُ عَنِ الشَّرِّ يُصْبِحُ فَرِيسَةً. فَنَظَرَ اللهُ وَاسْتَاءَ لأَنَّهُ لا يُوجَدُ عَدْلٌ.
١٦رَأَى أَنَّهُ لا يُوجَدُ مُعِينٌ، وَأَفْزَعَهُ أَنَّهُ لا يُوجَدُ شَفِيعٌ، فَقَرَّرَ أَنْ يَمُدَّ ذِرَاعَهُ هُوَ وَيَنْتَصِرَ، وَأَيَّدَهُ فِي ذَلِكَ صَلاحُهُ. ١٧لَبِسَ الصَّلاحَ كَدِرْعٍ، وَالنَّجَاةَ كَخُوذَةٍ عَلَى رَأْسِهِ، لَبِسَ ثِيَابَ الانْتِقَامِ، وَاكْتَسَى بِالْغِيرَةِ كَرِدَاءٍ.
١٨يُجَازِي أَعْدَاءَهُ غَضَبًا، وَخُصُومَهُ عِقَابًا، وَأَهْلَ السَّوَاحِلِ وَالْجُزُرِ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ؛ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.
١٩الَّذِينَ فِي الْغَرْبِ يَخَافُونَ اللهَ، وَالَّذِينَ فِي الشَّرْقِ يَخْشَوْنَ جَلالَهُ، لأَنَّهُ يَأْتِي كَنَهْرٍ مُتَدَفِّقٍ تَدْفَعُهُ نَفْخَةُ اللهِ.
٢٠وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى الْقُدْسِ، إِلَى التَّائِبِينَ عَنِ الذُّنُوبِ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ. هَذَا كَلامُ اللهِ. ٢١وَقَالَ اللهُ: "أَمَّا أَنَا فَهَذَا هُوَ مِيثَاقِي مَعَهُمْ. رُوحِي يَسْتَقِرُّ عَلَيْكَ، وَأَضَعُ كَلامِي فِي فَمِكَ مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ. وَلا أَنْزِعُ عَنْكَ هَذَا أَبَدًا، لا أَنْتَ وَلا أَوْلادِكَ وَلا أَوْلادِ أَوْلادِكَ. يَقُولُ اللهُ."

القدس تستعيد جلالها

٦٠

١قُومِي وَأَشْرِقِي لأَنَّ نُورَكِ جَاءَ، وَجَلالَ اللهِ أَشْرَقَ عَلَيْكِ. ٢فَالظَّلامُ يُغَطِّي الأَرْضَ، الظَّلامُ الدَّامِسُ يُغَطِّي الشُّعُوبَ. أَمَّا أَنْتِ فَيُشْرِقُ اللهُ عَلَيْكِ، وَيَظْهَرُ جَلالُهُ فَوْقَكِ. ٣فَتَأْتِي الأُمَمُ إِلَى نُورِكِ وَالْمُلُوكُ إِلَى بَهَائِكِ الْمُشْرِقِ.
٤تَطَلَّعِي وَانْظُرِي حَوْلَكِ: كُلُّهُمْ يَجْتَمِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَيْكِ. يَأْتِي بَنُوكِ مِنْ بَعِيدٍ، وَتُحْمَلُ بَنَاتُكِ عَلَى الأَذْرُعِ.
٥فَعِنْدَمَا تَنْظُرِينَ يُشْرِقُ وَجْهُكِ مِنَ الْفَرَحِ، وَيَدُقُّ قَلْبُكِ وَيَتَّسِعُ. تُحْضَرُ إِلَيْكِ ثَرْوَةُ الْبِحَارِ، وَغِنَى الأُمَمِ يَأْتِي إِلَيْكِ. ٦قَوَافِلُ الْجِمَالِ تَمْلأُ أَرْضَكِ، جِمَالٌ صَغِيرَةٌ مِنْ مِدْيَانَ وَعِيفَةَ. وَيَأْتِي النَّاسُ مِنْ سَبَأَ حَامِلِينَ ذَهَبًا وَبَخُورًا، وَيُسَبِّحُونَ بِأَعْمَالِ اللهِ الْعَظِيمَةِ. ٧كُلُّ غَنَمِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ، كِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدِمُكِ، وَتَكُونُ قَرَابِينَ مَقْبُولَةً عَلَى مَنَصَّةِ قُرْبَانِي، وَأُزَيِّنُ بَيْتِيَ الْجَمِيلَ.
٨مَنْ هَؤُلاءِ الطَّائِرُونَ كَالسَّحَابِ وَكَالْحَمَامِ الرَّاجِعِ إِلَى عُشِّهِ؟ ٩أَهْلُ السَّوَاحِلِ وَالْجُزُرِ يَنْتَظِرُونَنِي. فِي الأَوَّلِ تَأْتِي سُفُنُ تَرْشِيشَ تَحْمِلُ أَوْلادَكِ مِنْ بِلادٍ بَعِيدَةٍ، وَمَعَهُمْ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ، إِكْرَامًا لِلهِ مَوْلاكِ، وَلِلْقُدُّوسِ رَبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ مَجَّدَكِ.
١٠الْغُرَبَاءُ يَبْنُونَ أَسْوَارَكِ، وَمُلُوكُهُمْ يَخْدِمُونَكِ. لأَنِّي غَضِبْتُ عَلَيْكِ فَضَرَبْتُكِ، ثُمَّ الآنَ رَضِيتُ عَنْكِ فَرَحِمْتُكِ.
١١وَتَكُونُ أَبْوَابُكِ مَفْتُوحَةً دَائِمًا، لا تُغْلَقُ أَبَدًا لا نَهَارًا وَلا لَيْلًا، لِتَأْتِيَ إِلَيْكِ الأُمَمُ بِكُنُوزِهِمْ، وَيَدْخُلَ مُلُوكُهُمْ الْوَاحِدُ بَعْدَ الآخَرِ. ١٢لأَنَّ الأُمَّةَ أَوِ الْمَمْلَكَةَ الَّتِي لا تَخْدِمُكِ تَهْلَكُ وَتَخْرَبُ تَمَامًا. ١٣يَأْتِي إِلَيْكِ جَلالُ لُبْنَانَ، السَّرْوُ وَالسِّنْدِيانُ وَالشِّرْبِينُ مَعًا، لِتَزْيِينِ مَقْدِسِي، فَأُمَجِّدُ الْمَكَانَ الَّذِي أَضَعُ فِيهِ قَدَمَيَّ.

١٤وبَنُو الَّذِينَ ضَايَقُوكِ يَأْتُونَ خَاضِعِينَ، وَكُلُّ الَّذِينَ أَهَانُوكِ يَسْجُدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكِ، وَيَدْعُونَكِ "مَدِينَةَ اللهِ، الْقُدْسَ
الَّتِي تَنْتَمِي لِلْقُدُّوسِ رَبِّ شَعْبِهِ." ١٥كُنْتِ مَهْجُورَةً وَمَكْرُوهَةً وَلا أَحَدَ يَعْبُرُ فِيكِ، لَكِنِّي سَأَجْعَلُكِ مَفْخَرَةً إِلَى
الأَبَدِ، وَفَرَحَ كُلِّ الأَجْيَالِ. ١٦وَتَتَغَذِّينَ بِلَبَنِ الأُمَمِ، وَتَرْضَعِينَ مِنْ ثُدِيٍّ مَلَكِيَّةٍ. فَتَعْرِفِينَ أَنِّي أَنَا اللهُ، مُنْقِذُكِ
وَفَادِيكِ، الْقَدِيرُ رَبُّ يَعْقُوبَ. ١٧بَدَلَ النُّحَاسِ أَجْلِبُ لَكِ ذَهَبًا، وَبَدَلَ الْحَدِيدِ فِضَّةً، وَبَدَلَ الْخَشَبِ نُحَاسًا، وَبَدَلَ
الْحِجَارَةِ حَدِيدًا. وَأَجْعَلُ السَّلامَ حَاكِمَكِ وَالصَّلاحَ وَالِيكِ. ١٨لا يَكُونُ ظُلْمٌ فِي أَرْضِكِ، وَلا خَرَابٌ وَلا دَمَارٌ
دَاخِلَ حُدُودِكِ، بَلْ تُسَمِّينَ أَسْوَارَكِ 'النَّجَاةَ' وَأَبْوَابَكِ 'الْحَمْدَ'. ١٩وَلا تَكُونُ الشَّمْسُ نُورَكِ فِي النَّهَارِ، وَلا يُشْرِقُ
الْقَمَرُ عَلَيْكِ بِنُورِهِ، بَلْ يَكُونُ اللهُ نُورَكِ الأَبَدِيِّ، وَإِلَهُكِ يَكُونُ زِينَتَكِ. ٢٠لا تَغِيبُ شَمْسُكِ فِيمَا بَعْدُ، وَقَمَرُكِ لا
يَنْقُصُ، وَيَكُونُ اللهُ نُورَكِ الأَبَدِيَّ، وَتَنْتَهِي أَيَّامُ حُزْنِكِ. ٢١وَيَكُونُ كُلُّ شَعْبِكِ صَالِحِينَ، وَيَمْتَلِكُونَ الأَرْضَ إِلَى
الأَبَدِ. فَهُمُ الْغُصْنُ الَّذِي غَرَسْتُهُ، عَمَلُ يَدَيَّ، لأُظْهِرَ جَلالِي. ٢٢أَقَلُّ وَاحِدٍ يَصِيرُ أَلْفًا، وَأَصْغَرُ وَاحِدٍ يَصِيرُ أُمَّةً
عَظِيمَةً. أَنَا اللهُ، أُسْرِعُ بِالتَّنْفِيذِ عِنْدَمَا يَحِينُ الْوَقْتُ.

بشرى بالنجاة

٦١

١رُوحُ اللهِ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأُضَمِّدَ جِرَاحَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ
بِالْحُرِّيَّةِ، وَلِلْمَسْجُونِينَ بِالإِطْلاقِ، ٢وَأُعْلِنُ عَنْ حُلُولِ سَنَةِ رِضَى اللهِ، وَيَوْمِ انْتِقَامِ إِلهِنَا. لأُعَزِّيَ كُلَّ الْحَزَانَى،
٣وَأُعْطِيَ الْمَغْمُومِينَ فِي الْقُدْسِ تَاجَ الْجَمَالِ بَدَلَ الرَّمَادِ، وَزَيْتَ الْفَرَحِ بَدَلَ دُمُوعِ الْحُزْنِ، وَرِدَاءَ الْحَمْدِ بَدَلَ
رُوحِ الْيَأْسِ. فَيُشْبِهُونَ أَشْجَارًا صَالِحَةً؛ حَدِيقَةً غَرَسَهَا اللهُ، لإِظْهَارِ جَلالِهِ.
٤فَيَبْنُونَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيمَةَ، وَيُرَمِّمُونَ مَا تَهَدَّمَ مُنْذُ زَمَنٍ، وَيُجَدِّدُونَ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ الَّتِي تَهَدَّمَتْ مُنْذُ أَجْيَالٍ.
٥وَيَرْعَى الأَجَانِبُ غَنَمَكُمْ، وَيَعْمَلُ الْغُرَبَاءُ فِي حُقُولِكُمْ وَكُرُومِكُمْ. ٦وَأَنْتُمْ يَكُونُ اسْمُكُمْ 'أَحْبَارَ اللهِ' وَأَيْضًا 'خُدَّامَ
إِلهِنَا'. وَتَتَمَتَّعُونَ بِثَرْوَةِ الأُمَمِ، وَتَفْخَرُونَ بِغِنَاهُمْ.
٧وَبَدَلَ الْعَارِ الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مُضَاعَفًا، وَالْهَوَانِ الَّذِي كَانَ مِنْ نَصِيبِكُمْ، تَمْلِكُونَ فِي أَرْضِكُمْ مِيرَاثًا مُضَاعَفًا،
وَيَكُونُ لَكُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ. ٨فَأَنَا اللهُ أُحِبُّ الْعَدْلَ، وَأَكْرَهُ السَّلْبَ وَالظُّلْمَ. لِذَلِكَ أُكَافِئُهُمْ بِأَمَانَةٍ، وَأَعْمَلُ مَعَهُمْ عَهْدًا
يَدُومُ إِلَى الأَبَدِ. ٩وَيَشْتَهِرُ نَسْلُهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ، وَذُرِّيَّتُهُمْ وَسَطَ الشُّعُوبِ، وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُمْ شَعْبٌ بَارَكَهُ
اللهُ.
١٠أَفْرَحُ جِدًّا بِاللهِ وَتَبْتَهِجُ نَفْسِي بِإِلَهِي، لأَنَّهُ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ النَّجَاةِ، وَكَسَانِي رِدَاءَ الصَّلاحِ، كَعَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِتَاجٍ،
وَكَعَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا. ١١وَكَمَا أَنَّ الأَرْضَ تُخْرِجُ نَبَاتَهَا، وَالْحَدِيقَةَ تُنْبِتُ زَرْعَهَا، فَإِنَّ الْمَوْلَى الإِلَهَ يُنْبِتُ
الصَّلاحَ وَالْحَمْدَ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ.

جلال القدس

٦٢

١مِنْ أَجْلِ الْقُدْسِ لا أَسْكُتُ، مِنْ أَجْلِ الْقُدْسِ لا أَهْدَأُ، حَتَّى يُشْرِقَ صَلاحُهَا كَالْفَجْرِ، وَنَجَاتُهَا كَمِصْبَاحٍ مُتَوَهِّجٍ.
٢فَتَرَى الأُمَمُ صَلاحَكِ، وَكُلُّ الْمُلُوكِ جَلالَكِ، وَيَكُونُ لَكِ اسْمٌ جَدِيدٌ يُعْطِيهِ لَكِ اللهُ نَفْسُهُ. ٣وَتَكُونِينَ إِكْلِيلًا رَائِعًا
فِي يَدِ اللهِ، وَتَاجًا مَلَكِيًّا فِي كَفِّ إِلَهِكِ. ٤لا يَدْعُونَكِ فِيمَا بَعْدُ الْمَدِينَةَ الْمَهْجُورَةَ، وَلا تُسَمَّى بِلادُكِ الْبِلادَ
الْمُوحِشَةَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكِ 'فَرَحَ اللهِ' وَبِلادُكِ تُدْعَى 'الَّتِي لَهَا زَوْجٌ'. لأَنَّ اللهَ يُسَرُّ بِكِ، وَبِلادُكِ يَكُونُ لَهَا زَوْجٌ.
٥وَكَمَا يَتَزَوَّجُ الشَّابُّ مِنْ فَتَاةٍ، يَتَزَوَّجُكِ بَنُوكِ. وَكَمَا يَفْرَحُ الْعَرِيسُ بِعَرُوسِهِ، يَفْرَحُ بِكِ إِلَهُكِ.
٦يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، إِنِّي أَقَمْتُ حُرَّاسًا عَلَى أَسْوَارِكِ لا يَسْكُتُونَ لا نَهَارًا وَلا لَيْلًا. يَا مَنْ تَبْتَهِلُونَ إِلَى اللهِ، لا
تَسْكُتُوا. ٧وَلا تَدَعُوهُ يَسْكُتُ، حَتَّى يُثَبِّتَ الْقُدْسَ وَيَجْعَلَهَا مَفْخَرَةَ الدُّنْيَا. ٨حَلَفَ اللهُ بِيَمِينِهِ وَبِذِرَاعِهِ الْقَدِيرَةِ وَقَالَ:
"لَنْ أُعْطِيَ قَمْحَكِ فِيمَا بَعْدُ طَعَامًا لأَعْدَائِكِ، وَلَنْ يَشْرَبَ الْغُرَبَاءُ خَمْرَكِ الَّتِي تَعِبْتِ فِيهَا. ٩بَلِ الَّذِينَ يَحْصُدُونَ
الْقَمْحَ يَأْكُلُونَهُ وَيَحْمَدُونَ اللهَ، وَالَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعِنَبَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فِي دِيَارِي الْمُقَدَّسَةِ.
١٠اعْبُرُوا الأَبْوَابَ، اعْبُرُوهَا وَمَهِّدُوا طَرِيقَ الشَّعْبِ. أَعِدُّوا السَّبِيلَ، أَعِدُّوهُ وَنَقُّوهُ مِنَ الْحِجَارَةِ. ارْفَعُوا رَايَةً
لِلأُمَمِ. ١١أَعْلَنَ اللهُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الأَرْضِ: "قُولُوا لِلْقُدْسِ، يَأْتِي مُنْقِذُكِ وَمَعَهُ الْجَزَاءُ، يَأْتِي وَمَعَهُ الْمُكَافَأَةُ!"
١٢وَيَكُونُ اسْمُهُمْ 'الشَّعْبَ الْمُقَدَّسَ، الَّذِينَ فَدَاهُمُ اللهُ.' وَأَنْتِ يَكُونُ اسْمُكِ 'الْمَطْلُوبَةَ، الْمَدِينَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةِ.'

نصر وفداء

٦٣

١مَنْ هَذَا الآتِي مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حَمْرَاءَ مِنْ بُصْرَةَ؟ مَنْ هَذَا اللاَّبِسُ الْبَهَاءَ، السَّائِرُ بِعَظَمَةِ قُوَّتِهِ؟ هُوَ أَنَا الْمُوَلِّي،
جِئْتُ لأُعْلِنَ انْتِصَارِي وَأَنِّي أُنَجِّي بِقُدْرَتِي. ٢لِمَاذَا رِدَاؤُكَ أَحْمَرُ وَثِيَابُكَ كَمَنْ دَاسَ مَعْصَرَةَ الْعِنَبِ؟ ٣أَنَا دُسْتُ
الْمَعْصَرَةَ وَحْدِي، وَلَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ آخَرُ. دُسْتُهُمْ فِي غَضَبِي وَسَحَقْتُهُمْ فِي غَيْظِي، فَتَطَايَرَ دَمُهُمْ عَلَى ثِيَابِي،
وَلَطَّخَ كُلَّ مَلابِسِي. ٤عَزَمْتُ عَلَى يَوْمِ أَنْتَقِمُ فِيهِ، وَحَانَتْ سَنَةُ فِدَاءِ شَعْبِي. ٥رَأَيْتُ أَنَّهُ لا يُوجَدُ مُعِينٌ،
وَأَفْزَعَنِي أَنَّهُ لا يُوجَدُ سَنَدٌ، فَقَرَّرْتُ أَنْ أَمُدَّ ذِرَاعِي أَنَا وَأَنْتَصِرَ، وَأَيَّدَنِي فِي ذَلِكَ غَيْظِي. ٦فَدُسْتُ الشُّعُوبَ فِي
غَضَبِي، وَأَسْكَرْتُهُمْ فِي غَيْظِي، وَسَكَبْتُ دَمَهُمْ عَلَى الأَرْضِ.
٧أَذْكُرُ رَحْمَةَ اللهِ الْوَفِيرَةَ، وَأَعْمَالَهُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نُسَبِّحَهُ عَلَيْهَا، كُلَّ مَا كَافَأَنَا اللهُ بِهِ، وَالْخَيْرَ الْعَظِيمَ الَّذِي
صَنَعَهُ مَعَ بَيْتِ يَعْقُوبَ، حَسَبَ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ الْوَفِيرَةِ. ٨لأَنَّهُ قَالَ: "حَقًّا هُمْ شَعْبِي، أَبْنَاءٌ لا يَخُونُونَنِي." لِذَلِكَ
صَارَ مُنْقِذَهُمْ. ٩لَمَّا تَضَايَقُوا، هُوَ أَيْضًا تَضَايَقَ. وَجَاءَ بِنَفْسِهِ وَأَنْقَذَهُمْ. بِمَحَبَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ فَدَاهُمْ، وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ
كُلَّ الأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ. ١٠وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ، فَتَحَوَّلَ إِلَى عَدُوٍّ لَهُمْ وَحَارَبَهُمْ.

١١ثُمَّ تَذَكَّرُوا الأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ، أَيَّامَ مُوسَى عَبْدِهِ وَقَالُوا: "أَيْنَ الَّذِي أَصْعَدَ شَعْبَهُ مِنَ الْبَحْرِ، مَعَ رَاعِي غَنَمِهِ؟ أَيْنَ
الَّذِي وَضَعَ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ فِي وَسَطِهِمْ؟ ١٢الَّذِي أَرْسَلَ قُوَّتَهُ الْجَلِيلَةَ لِتَسِيرَ عَنْ يَمِينِ مُوسَى؟ وَالَّذِي شَقَّ الْمِيَاهَ
أَمَامَهُمْ، لِيَصْنَعَ لِنَفْسِهِ اسْمًا أَبَدِيًّا؟ ١٣أَيْنَ الَّذِي سَيَّرَهُمْ فِي الأَعْمَاقِ؟ فَكَانُوا كَفَرَسٍ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلَمْ يَعْثُرُوا!
١٤وَمِثْلَ قَطِيعٍ يَنْزِلُ إِلَى الْوَادِي، أَرَاحَهُمْ رُوحُ اللهِ! وَبِهَذَا هَدَيْتَ شَعْبَكَ، لِتَصْنَعَ لِنَفْسِكَ اسْمًا مَجِيدًا."
١٥تَطَلَّعْ يَا رَبُّ مِنَ السَّمَاءِ، وَانْظُرْ مِنْ مَسْكَنِكَ الْمُقَدَّسِ الْجَلِيلِ. أَيْنَ غِيرَتُكَ وَقُدْرَتُكَ؟ هَلْ مَنَعْتَ عَنَّا لَهْفَةَ قَلْبِكَ
وَرَحْمَتَكَ؟ ١٦أَنْتَ أَبُونَا. مَعَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَعْرِفْنَا، وَيَعْقُوبَ لَمْ يَعْلَمْ بِنَا، أَنْتَ يَا رَبُّ أَبُونَا، وَاسْمُكَ مُنْذُ الْقَدِيمِ
هُوَ فَادِينَا. ١٧يَا رَبُّ، لِمَاذَا تَرَكْتَنَا نَضِلُّ عَنْ طُرُقِكَ، وَقَسَّيْتَ قُلُوبَنَا فَلا نَخَافُكَ؟ ارْجِعْ مِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ، الْقَبَائِلِ
الَّتِي هِيَ مِنْ نَصِيبِكَ. ١٨شَعْبُكَ امْتَلَكَ بَيْتَكَ الْمُقَدَّسَ فَتْرَةً وَجِيزَةً، وَالآنَ دَاسَهُ أَعْدَاؤُنَا! ١٩نَحْنُ لَكَ مُنْذُ الْقَدِيمِ،
لَكِنْ صِرْنَا كَأَنَّكَ لَسْتَ مَلِكَنَا، وَكَشَعْبٍ لَا يَنْتَمِي لَكَ!

٦٤

١لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ، فَتَتَزَلْزَلُ الْجِبَالُ قُدَّامَكَ! ٢فَتَكُونُ يَا رَبُّ كَالنَّارِ الَّتِي تُشْعِلُ الْحَطَبَ، وَتَجْعَلُ الْمَاءَ
يَغْلِي، لِكَيْ يَعْرِفَ أَعْدَاؤُكَ اسْمَكَ، وَتَرْتَعِدَ الشُّعُوبُ قُدَّامَكَ! ٣أَنْتَ صَنَعْتَ أَعْمَالًا رَهِيبَةً لَمْ نَتَوَقَّعْهَا، نَزَلْتَ
فَتَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ قُدَّامَكَ. ٤مِنَ الأَزَلِ لَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ تُشَاهِدْ عَيْنٌ إِلَهًا غَيْرَكَ، يَعْمَلُ مَا تَعْمَلُهُ أَنْتَ لِمَنْ
يَنْتَظِرُونَكَ. ٥أَنْتَ تُرَحِّبُ بِمَنْ يَفْرَحُونَ بِعَمَلِ الْحَقِّ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ طُرُقَكَ. لَكِنَّكَ غَضِبْتَ لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا مُنْذُ
الْقَدِيمِ، فَكَيْفَ نَنْجُو؟ ٦صِرْنَا كُلُّنَا كَشَيْءٍ نَجِسٍ، وَكُلُّ أَعْمَالِنَا الصَّالِحَةِ كَخِرْقَةٍ قَذِرَةٍ. كُلُّنَا ذَبُلْنَا كَوَرَقَةٍ، وَذُنُوبُنَا
كَالرِّيحِ تَعْبَثُ بِنَا. ٧وَلا وَاحِدٌ يَبْتَهِلُ إِلَيْكَ، أَوْ يَنْتَبِهُ لِيَتَمَسَّكَ بِكَ. لأَنَّكَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا، وَتَرَكْتَنَا لِذُنُوبِنَا
تُلاشِينَا. ٨لَكِنْ، أَنْتَ يَا رَبُّ أَبُونَا، نَحْنُ الطِّينُ وَأَنْتَ الْفَخَّارِيُّ، وَكُلُّنَا عَمَلُ يَدَيْكَ.
٩لا تَغْضَبْ كُلَّ الْغَضَبِ يَا رَبُّ، وَلا تَذْكُرْ ذُنُوبَنَا إِلَى الأَبَدِ، بَلْ انْظُرْ إِلَيْنَا، فَكُلُّنَا شَعْبُكَ. ١٠صَارَتْ مُدُنُكَ
الْمُقَدَّسَةُ صَحْرَاءَ، حَتَّى الْقُدْسُ صَارَتْ صَحْرَاءَ. صَارَتِ الْقُدْسُ خَرَابًا! ١١بَيْتُنَا الْمُقَدَّسُ الْجَمِيلُ حَيْثُ سَبَّحَكَ
آبَاؤُنَا، أُحْرِقَ بِالنَّارِ. وَكُلُّ مَا هُوَ عَزِيزٌ عَلَيْنَا صَارَ خَرَابًا! ١٢فَهَلْ تَصْبِرُ يَا رَبُّ عَلَى هَذَا وَتَسْكُتُ؟ هَلْ
تُعَاقِبُنَا أَشَدَّ الْعِقَابِ؟

الشعب العنيد

٦٥

١أَظْهَرْتُ نَفْسِي لِلَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي، وَالَّذِينَ لَمْ يَبْحَثُوا عَنِّي وَجَدُونِي. قُلْتُ: أَنَا هُنَا، أَنَا هُنَا، لأُمَّةٍ لا تَبْتَهِلُ إِلَيَّ.
٢مَدَدْتُ يَدَيَّ طُولَ الْيَوْمِ إِلَى شَعْبٍ عَنِيدٍ، يَسِيرُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ وَرَاءَ أَفْكَارِهِ. ٣شَعْبٍ يَغِيظُنِي دَائِمًا فِي

وَجْهِي. كَالْكُفَّارِ يُقَدِّمُ الضَّحَايَا فِي الْبَسَاتِينِ، وَيَحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الطُّوبِ. ٤يَجْلِسُ فِي الْقُبُورِ، وَيَبِيتُ فِي
الْمَدَافِنِ. يَأْكُلُ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ، وَفِي آنِيَتِهِ مَرَقُ لَحْمٍ نَجِسٍ. ٥يَقُولُ: "قِفْ عِنْدَكَ! لا تَقْرُبْ مِنِّي، لأَنِّي أَقْدَسُ مِنْكَ."
هَؤُلاءِ دُخَانٌ فِي أَنْفِي، وَنَارٌ مُشْتَعِلَةٌ طُولَ النَّهَارِ. ٦هَذَا مَكْتُوبٌ أَمَامِي: لا أَسْكُتُ، بَلْ أُجَازِي. أُجَازِيهِمْ فِي
حِضْنِهِمْ، ٧عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَأَيْضًا عَنْ ذُنُوبِ آبَائِهِمْ، قَالَ اللهُ. لأَنَّهُمْ بَخَّرُوا عَلَى الْجِبَالِ، وَأَهَانُونِي عَلَى التِّلالِ،
فَأُعْطِيهِمْ فِي حِضْنِهِمْ مِكْيَالًا جَيِّدًا عَنْ أَعْمَالِهِمِ الْقَدِيمَةِ.
٨وَقَالَ اللهُ: "عِنْدَمَا يَجِدُ الْوَاحِدُ عُنْقُودًا فَاسِدًا فِي الْكَرْمَةِ، فَيَقُولُونَ لَهُ، 'لا تَطْرَحْهُ، لأَنَّ فِيهِ بَرَكَةً.' فَكَذَلِكَ أَعْمَلُ
مِنْ أَجْلِ عَبِيدِي، فَلا أُهْلِكُ الأُمَّةَ كُلَّهَا. ٩بَلْ أُخْرِجُ مِنْ يَعْقُوبَ نَسْلًا، وَمِنْ يَهُوذَا وَارِثًا يَمْتَلِكُ جِبَالِي، فَيَمْتَلِكُهَا
الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ، وَهُنَاكَ يَسْكُنُ عَبِيدِي. ١٠وَيَكُونُ شَارُونُ مَرْعًى لِلْغَنَمِ، وَوَادِي الْمُصِيبَةِ مَكَانَ رَاحَةٍ لِلْقَطِيعِ،
لِشَعْبِي الَّذِي يَطْلُبُنِي.
١١"أَمَّا أَنْتُمْ يَا مَنْ تَرَكْتُمُ اللهَ، وَنَسِيتُمْ جَبَلِيَ الْمُقَدَّسَ، وَقَدَّمْتُمْ مَائِدَةً لإِلَهِ الْحَظِّ، وَمَلأْتُمْ كُؤُوسَ الْخَمْرِ لإِلَهِ
النَّصِيبِ، ١٢فَإِنِّي أَجْعَلُ نَصِيبَكُمُ الْهَلاكَ بِالسَّيْفِ، فَتَرْكَعُونَ كُلُّكُمْ لِلذَّبْحِ. لأَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ تُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ
تَسْمَعُوا، بَلْ عَمِلْتُمْ مَا هُوَ شَرٌّ فِي نَظَرِي، وَاخْتَرْتُمْ مَا لا يُرْضِينِي. ١٣لِذَلِكَ أَنَا اللهُ حَكَمْتُ بِهَذَا: عَبِيدِي
يَأْكُلُونَ، وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ. عَبِيدِي يَشْرَبُونَ، وَأَنْتُمْ تَعْطَشُونَ. عَبِيدِي يَفْرَحُونَ، وَأَنْتُمْ تَخْجَلُونَ. ١٤عَبِيدِي يُرَنِّمُونَ
مِنْ فَرْحَةِ الْقَلْبِ، وَأَنْتُمْ تَصْرُخُونَ مِنْ كَآبَةِ الْقَلْبِ، وَتُوَلْوِلُونَ مِنِ انْكِسَارِ الرُّوحِ. ١٥وَتَتْرُكُونَ اسْمَكُمْ لَعْنَةً لِلَّذِينَ
اخْتَرْتُهُمْ، فَأُمِيتُكُمْ وَأُعْطِي عَبِيدِي اسْمًا آخَرَ. ١٦فَمَنْ يَتَبَارَكُ فِي الْبِلادِ، يَتَبَارَكُ بِإِلَهِ الْحَقِّ. وَمَنْ يَحْلِفُ فِي
الْبِلادِ، يَحْلِفُ بِإِلَهِ الْحَقِّ. لأَنَّ الْمَتَاعِبَ الأُولَى تُنْسَى، وَتُحْجَبُ عَنْ عَيْنَيَّ.

السماء الجديدة والأرض الجديدة

١٧"وَسَأَخْلُقُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلا يُذْكَرُ الْمَاضِي، وَلا يُفَكِّرُ فِيهِ أَحَدٌ. ١٨فَابْتَهِجُوا وَافْرَحُوا إِلَى الأَبَدِ
بِمَا أَخْلُقُ، لأَنِّي أَخْلُقُ مَدِينَةَ الْقُدْسِ لِتَكُونَ لِلسُّرُورِ، وَشَعْبَهَا لِلْفَرَحِ. ١٩وَأَفْرَحُ بِالْقُدْسِ، وَأَبْتَهِجُ بِشَعْبِي. وَلا
يُسْمَعُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ صَوْتُ بُكَاءٍ وَلا صَوْتُ صُرَاخٍ. ٢٠وَلا يَحْدُثُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَمُوتَ طِفْلٌ وَعُمْرُهُ مُجَرَّدُ
أَيَّامٍ، وَلا شَيْخٌ قَبْلَ أَنْ يُكَمِّلَ أَيَّامَهُ. فَالَّذِي يَمُوتُ وَعُمْرُهُ مِئَةُ سَنَةٍ يُعْتَبَرُ مَا زَالَ شَابًّا، وَمَنْ لا يَصِلُ عُمْرُهُ مِئَةَ
سَنَةٍ يُعْتَبَرُ مَلْعُونًا. ٢١وَيَبْنُونَ دِيَارًا وَيَسْكُنُونَ فِيهَا، وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَيَأْكُلُونَ مِنْ ثِمَارِهَا. ٢٢وَلا يَحْدُثُ بَعْدَ
ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَبْنُونَ دِيَارًا وَغَيْرَهُمْ يَسْكُنُ فِيهَا، أَوْ يَغْرِسُونَ وَغَيْرُهُمْ يَأْكُلُ. بَلْ تَطُولُ أَيَّامُ شَعْبِي كَأَيَّامِ الشَّجَرَةِ،
وَيَتَمَتَّعُ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ بِمَجْهُودَاتِهِمْ. ٢٣لا يَكُونُ تَعَبُهُمْ بِلا فَائِدَةٍ، وَلا يَكُونُ نَصِيبُ أَوْلادِهِمِ التَّعَاسَةَ. بَلْ يَكُونُونَ
هُمْ وَأَوْلادُهُمْ مَعَهُمْ شَعْبًا مُبَارَكًا مِنَ اللهِ. ٢٤وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي أَسْتَجِيبُ، وَبَيْنَمَا يَتَكَلَّمُونَ أَسْتَمِعُ. ٢٥وَيَرْعَى
الذِّئْبُ وَالْحَمَلُ مَعًا، وَيَأْكُلُ الأَسَدُ التِّبْنَ كَالْبَقَرِ. أَمَّا الْحَيَّةُ فَالتُّرَابُ طَعَامُهَا. لا أَحَدَ يُؤْذِي، وَلا أَحَدَ يَضُرُّ فِي كُلِّ
جَبَلِي الْمُقَدَّسِ. يَقُولُ اللهُ."

٦٦

١هَذَا كَلاَمُ اللهِ: "السَّمَاءُ عَرْشِي، وَالأَرْضُ هِيَ الْمَكَانُ الَّذِي أَضَعُ فِيهِ قَدَمَيَّ. فَهَلْ تَبْنُونَ لِي بَيْتًا؟ أَوْ مَكَانًا
أَرْتَاحُ فِيهِ؟ ٢أَلَمْ أَصْنَعْ أَنَا كُلَّ هَذِهِ الأَشْيَاءِ بِيَدِي، فَجَاءَتْ كُلُّهَا إِلَى الْوُجُودِ؟ يَقُولُ اللهُ. لَكِنْ هَذَا هُوَ الشَّخْصُ
الَّذِي أُعَظِّمُهُ، الْمِسْكِينُ الْمُنْسَحِقُ الرُّوحِ الَّذِي يَرْهَبُ كَلاَمِي. ٣أَمَّا مَنْ يُقَدِّمُ ثَوْرًا ضَحِيَّةً فَهُوَ كَمَنْ يَقْتُلُ إِنْسَانًا.
وَمَنْ يُقَدِّمُ شَاةً هُوَ كَمَنْ يَذْبَحُ كَلْبًا. وَمَنْ يَرْفَعُ قُرْبَانًا هُوَ كَمَنْ يَرْفَعُ دَمَ خِنْزِيرٍ. وَمَنْ يَحْرِقُ بَخُورًا هُوَ كَمَنْ
يَعْبُدُ صَنَمًا. إِنَّهُمْ اخْتَارُوا طُرُقَهُمْ، وَسُرَّتْ نُفُوسُهُمْ بِنَجَاسَاتِهِمْ. ٤فَأَنَا أَيْضًا أَخْتَارُ لَهُمُ الْمَصَائِبَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ
مَا يَخَافُونَ مِنْهُ. لأَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ يُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ عَمِلُوا الشَّرَّ فِي نَظَرِي، وَاخْتَارُوا مَا لا
يُرْضِينِي."

٥اسْمَعُوا كَلاَمَ اللهِ، يَا مَنْ تَرْهَبُونَ كَلاَمَهُ: "أَقَارِبُكُمُ الَّذِينَ يَكْرَهُونَكُمْ وَيَنْبُذُونَكُمْ يَقُولُونَ بِسُخْرِيَةٍ، 'لِيُظْهِرِ اللهُ
جَلاَلَهُ، حَتَّى نَرَى فَرَحَكُمْ!' فَالَّذِينَ يَقُولُونَ هَذَا سَوْفَ يَخْزَوْنَ." ٦هَذَا صَوْتُ ضَجِيجٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، صَوْتٌ قَادِمٌ
مِنَ الْبَيْتِ! إِنَّهُ صَوْتُ اللهِ يُجَازِي أَعْدَاءَهُ بِكُلِّ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ.

٧قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهَا آلاَمُ الْوِلاَدَةِ وَلَدَتْ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَأَلَّمَ وَلَدَتْ ذَكَرًا. ٨مَنْ سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا؟ مَنْ رَأَى مِثْلَ هَذِهِ
الأُمُورِ؟ هَلْ تُولَدُ بَلَدٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ أَوْ تَخْرُجُ أُمَّةٌ دُفْعَةً وَاحِدَةً؟ لَكِنَّ الْقُدْسَ لَمَّا بَدَأَتْ آلاَمُهَا، وَلَدَتْ أَوْلاَدَهَا.
٩يَقُولُ اللهُ: "أَنَا الَّذِي أَجْعَلُ لَحْظَةَ الْوِلاَدَةِ تَأْتِي، فَهَلْ أَمْنَعُ إِتْمَامَهَا؟ وَأَنَا الَّذِي أُسَاعِدُ الأُمَّ عَلَى الْوِلاَدَةِ فَهَلْ أُغْلِقُ
الرَّحِمَ؟ يَقُولُ إِلَهُكَ."

١٠افْرَحُوا مَعَ الْقُدْسِ وَابْتَهِجُوا بِهَا يَا كُلَّ مَنْ تُحِبُّونَهَا. افْرَحُوا جِدًّا مَعَهَا يَا جَمِيعَ مَنْ تَنُوحُونَ عَلَيْهَا. ١١لِكَيْ
تَرْضَعُوا مِنْ تَعْزِيَاتِ ثَدْيِهَا حَتَّى تَشْبَعُوا، وَلِكَيْ تَشْرَبُوا مِنْ وَفْرَةِ جَلاَلِهَا وَتَتَنَعَّمُوا. ١٢لأَنَّ اللهَ قَالَ: "أَبْعَثُ إِلَيْهَا
سَلاَمًا كَنَهْرٍ، وَثَرْوَةَ الأُمَمِ كَسَيْلٍ مُتَدَفِّقٍ. وَأُعَامِلُكُمْ كَأُمٍّ تُرْضِعُ طِفْلَهَا وَتَحْمِلُهُ فِي حِضْنِهَا وَتُدَلِّلُهُ عَلَى
رُكْبَتَيْهَا. ١٣وَكَمَا تُعَزِّي الأُمُّ طِفْلَهَا، أَنَا نَفْسِي أُعَزِّيكُمْ، نَعَمْ، أُعَزِّيكُمْ فِي الْقُدْسِ. ١٤فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ هَذَا تَفْرَحُ
قُلُوبُكُمْ، وَتَزْدَهِرُونَ كَالْعُشْبِ. وَتُصْبِحُ قُوَّةُ اللهِ مَعْرُوفَةً عِنْدَ عَبِيدِهِ، وَيَصُبُّ غَضَبَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ."

١٥يَأْتِي اللهُ فِي نَارٍ وَمَرْكَبَاتُهُ كَزَوْبَعَةٍ، لِيَسْكُبَ غَضَبَهُ بِسَخَطٍ وَتَوْبِيخِهِ بِلَهِيبِ نَارٍ. ١٦لأَنَّ اللهَ يُعَاقِبُ الْبَشَرَ
بِالنَّارِ وَالسَّيْفِ وَيَقْتُلُ كَثِيرِينَ. ١٧وَيَكُونُ الْهَلاَكُ هُوَ مَصِيرَ الَّذِينَ يُكَرِّسُونَ وَيُطَهِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ، لِيَذْهَبُوا إِلَى
حَدَائِقِ الأَصْنَامِ، تَابِعِينَ وَاحِدًا فِي الْوَسَطِ، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَالنَّجَاسَاتِ الأُخْرَى كَالْفِئْرَانِ. هَذَا كَلاَمُ اللهِ.
١٨أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَهُمْ وَأَفْكَارَهُمْ. لِذَلِكَ سَآتِي وَأَجْمَعُ الشُّعُوبَ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ، فَيَأْتُونَ وَيَرَوْنَ جَلاَلِي. ١٩وَأَجْعَلُ
بَيْنَهُمْ آيَةً. فَأُرْسِلُ بَعْضَ النَّاجِينَ مِنْهُمْ إِلَى الأُمَمِ، إِلَى أَهْلِ تَرْشِيشَ وَلِيبِيَا وَلِيدِيَا الَّذِينَ يَرْمُونَ السِّهَامَ بِمَهَارَةٍ،
وَإِلَى تُوبَالَ وَالْيُونَانَ وَالسَّوَاحِلِ وَالْجُزُرِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ عَنِّي وَلَمْ تُشَاهِدْ جَلاَلِي. فَيُعْلِنُونَ جَلاَلِي بَيْنَ الأُمَمِ.
٢٠فَيَأْتُونَ بِكُلِّ إِخْوَتِكُمْ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ إِلَى الْقُدْسِ، جَبَلِي الْمُقَدَّسِ، كَتَقْدِمَةٍ للهِ عَلَى خَيْلٍ، وَفِي مَرْكَبَاتٍ وَعَرَبَاتٍ،

وَعَلَى بِغَالٍ وَجِمَالٍ. يَقُولُ اللهُ. كَمَا يُحْضِرُ بَنُو اسْرَائِيلَ قُرْبَانًا فِي إِنَاءٍ طَاهِرٍ إِلَى بَيْتِ اللهِ. ٢١وَأَخْتَارُ أَيْضًا بَعْضًا مِنْهُمْ لِيَكُونُوا أَحْبَارًا وَلاوِيِّينَ. يَقُولُ اللهُ.

٢٢هَذَا كَلاَمُ اللهِ: "كَمَا أَنَّ السَّمَاءَ الْجَدِيدَةَ وَالأَرْضَ الْجَدِيدَةَ الَّتِي أَصْنَعُهَا تَدُومُ أَمَامِي، كَذَلِكَ يَدُومُ نَسْلُكُمْ وَاسْمُكُمْ. ٢٣وَمِنْ رَأْسِ شَهْرٍ إِلَى رَأْسِ شَهْرٍ، وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ، يَأْتِي كُلُّ الْبَشَرِ لِيَسْجُدُوا أَمَامِي. يَقُولُ اللهُ. ٢٤وَيَخْرُجُونَ وَيُشَاهِدُونَ جُثَثَ النَّاسِ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، لأَنَّ دُودَهُمْ لا يَمُوتُ وَنَارَهُمْ لا تَنْطَفِئُ. وَيَشْمَئِزُّ مِنْهُمْ كُلُّ النَّاسِ."